إسرائيل تفرج عن الأسرى الأردنيين

رقابة حكومية على الشركات المقرّبة من العراق

العراق يشدد القيود الحدودية

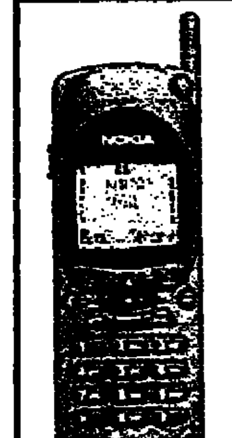
الأردن

اسبوعية * سياسية * مستقلة

١٦ صفحة

٣٠٠ فلس

AL-ORDON- Monday 1 January 1996 No (20)





حماس توقف العمليات المسلحة ضد اسرائيل الى ما بعد الانتخابات الفلسطينية

كشفت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة النقاب عن ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» قررت وقف العمليات المسلحة ضد اسرائيل الى ما بعد الانتخابات الفلسطينية في الاراضي المحتلة، وذلك بهدف عدم المس بالسلطة الفلسطينية.

واضافت المصادر الامنية ان ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية طلب شخصيا من قادة حركة حماس وقف العمليات المسلحة ضد اسرائيل بصورة دائمة واشتراك حماس في الانتخابات، الا ان قادة حماس رفضوا طلب عرفات واقروا وقف العمليات المسلحة ضد اسرائيل الى ما بعد الانتخابات الفلسطينية فقط.

في هذا العدد

مع رغبة الجميع في تحقيق تقدّم على المسار السوري

إعلان المبادئ يتمّ خلال أشهر

يتفق الطرفان، الاسرائيلي والسوري، على امور عدة تخص المفاوضات الآن، يقف على رأسها انه لا بد من العمل الجاد والسريع للتوصل الى اتفاق قبل الانتخابات الاسرائيلية والامريكية. وانه لا بد وان تنتقل المفاوضات الى منطقة قريبة حتى يتم التشاور حول تفاصيلها بسرعة، وانه لا بد من ان يشكل الطرف الامريكي راعيا مباشرا في المفاوضات، يظل معها كل الوقت، وانه لا بد من التفاوض حول كل الامور دفعة واحدة حتى يعرف كل طرف وجهات نظر الطرف الآخر، ويتعامل معها باحترام.

وتؤكد اوساط اسرائيلية ان هناك اتفاقا على نقل المفاوضات الى المنطقة، وان القاهرة طرحت نفسها كبديل للولايات المتحدة يستضيف المتفاوضين. واذا كان الطرفان لم يتفقا على ذلك بعد، إلا ان اسرائيل تسعى إليه، وقد ذكرت إذاعة الجيش الاسرائيلي ان ايهود باراك وزير الخارجية، طلب من الرئيس المصري حسني مبارك ان يشكل عامل ضغط في هذا الاتجاه.

كما انه ليست هناك اية رغبة في طرح الموضوع الحساس جدا، في الوقت الحاضر، وهو موضوع التفاوض على ارض البلدين بالتبادل، ولذلك فان البديل الوحيد الذي يبقى هو اختيار بلد أجنبي قريب يجري التفاوض فيه حتى يتم التوصل الى أول خطوة ايجابية يمكن إعلانها.

وتشير المصادر المقربة من أطراف النزاع الى أن الاشراف الامريكي المباشر على المفاوضات بات يشكل جزءا من مسيرتها، واذا كانت سوريا هي التي أصرت عليه، فان وزارة شمعون بيريس لم ترفضه، بل أصبحت توافق على ان يكون ضاغطا ومؤثرا، بعد ان فشلت حكومة رابين في جعلها مفاوضات مباشرة بين طرفي النزاع، برعاية امريكية.

لكن هذا الاشراف لن يلغي دور اطراف اخرى (مثل اوروبا وروسيا)، ولن يقلل من شأن ما تقوم به القاهرة التي لم تتخل عن دعمها لمسيرة السلام.

وتشير مصادر مطلعة الى ان دور القاهرة يتوسع الآن بالتدريج، وهو يتمثل في تقريب وجهات نظر الزعماء، كخطوة في سبيل جمعهم معا. وقد كانت زيارات بيريس والرئيس حافظ الاسد وايهود باراك للقاهرة تصب في هذا الشأن، كما كان لقاء الرئيس مبارك والملك الحسين مهتما بهذا الشأن ايضا، الى جانب شؤون اخرى.

وقد ذكرت مصادرنا في القاهرة ان وزارة الخارجية المصرية، بأمر مباشر من الرئيس المصري، تضع نصب عينيها هدفا واضحا هو ان يتم اول لقاء بين بيريس وعبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري في القاهرة، وان كانت مصر تطمح في ان يكون اللقاء مع الرئيس الاسد، وان يتم ذلك بحضور الرئيس الامريكي، الذي لا يبدي ممانعة في العودة الى الشرق الاوسط ليحقق نجاحا جديدا فيه، اذا رأى وزير خارجيته وارن كريستوفر ذلك، وان يحضره زعماء عرب واجانب كثيرون.

وكان التليفزيون الاسرائيلي قد نسب الى مصادر سياسية رفيعة المستوى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس السوري حافظ الاسد، يوم استئناف المحادثات السورية- الاسرائيلية في مزرعة واي بلانتيشن في ميريلاند، بالقرب من واشنطن، وطلب منه بصورة شخصية، عقد لقاء قمة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس قريبا، لان مثل هذا اللقاء سيساهم في تقدم المحادثات بصورة جادة وحقيقية بين البلدين. وقالت المصادر ان الرئيس السوري اكد للرئيس الامريكي انه سيكون مستعدا للاجتماع مع بيريس خلال الشهور الثلاثة المقبلة.



وكريستوفر، الذي سيزور المنطقة خلال هذه الايام، مع طاقمه المفاوض، الذي قد يبقى فيها، بات مقتنعا ان لقاءات الزعماء، تحت اشراف امريكي مباشر، يقفز بالتفاوض الى الامام.

وقد باتت جميع الاطراف مقتنعة بانه لا بد من خطوة دراماتيكية تدفع للمفاوضات السورية-الاسرائيلية الى الامام، في طريق لا تستطيع ان تحيد عنه. وهذه الخطوة قد تتمثل في بيان حسن نوايا، او اتفاق مبادئ، قد يبدأ بخطاب في الكنيست يلقيه بيريس في جلسة خاصة يعلن فيه السيادة السورية على الجولان، وهو ما كان سيعلنه خلال زيارته الاخيرة لامريكا، ونصح بأن يكون الاعلان في بلاده، في الوقت المناسب.

وقد سبق لصحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية ان اشارت الى ان مصادر اسرائيلية مقربة من الحكومة توقعت أن يتم اعلان للمبادئ خلال شهر شباط المقبل، حتى يبقى لدى حكومة بيريس وقت تدعو فيه لانتخابات اسرائيلية مبكرة، يستثمر فيها التقدم الذي يتم إحرازه.

العراق يشدد القيود الحدودية

قال مسؤولون ومسافرون ان العراق شدد القيود على المواصلات والاتصالات مع الاردن في اعقاب اتخاذ عمان مواقف انتقادية من الحكومة العراقية.

وقال مسافرون وسائقو حافلات عراقيون ان بغداد ضاعفت رسوم المغادرة التي يتعين على العراقيين دفعها الى ٤٠٠ الف دينار عراقي /١٥٠ دولارا/. واصبحت الموافقة على المغادرة تتطلب الآن شهرا بعد ان كانت لا تستغرق سوى عشرة ايام من قبل.

ووجهت هذه الخطوة ضربة شديدة الى حركة المسافرين الذين قل عددهم بالفعل منذ تدهورت العلاقات في آب الماضي.

وقد انخفض عدد العراقيين القادمين الى الاردن فعليا الى الصفر منذ اتخذت هذه الاجراءات.

واكد مسؤولون ان بغداد قطعت في الآونة الاخيرة الاتصال التليفوني الدولي المباشر مع عمان. واعربوا عن اعتقادهم ان هذه الخطوة محاولة لمنع اي تنسيق بين جماعات المعارضة المقيمة في الخارج مع انصارها داخل البلاد.

ولا يحتمل اغلاق الحدود نهائيا اذ يمثل الاردن منفذا رئيسيا للعراق للاتصال بالعالم الخارجي واستيراد المواد الغذائية الاساسية بسبب العقوبات الدولية المفروضة على بغداد.

وكشف الاردن هذا الاسبوع عن انه ضبط كيماويات سامة يمكن استخدامها في صنع اسلحة كانت متجهة الى العراق في انتهاك لعقوبات الامم المتحدة.

وتحث الامم المتحدة الاردن منذ فترة طويلة على الحد من انشطة شركات مسجلة في عمان تعمل كواجهة ويزعم انها تلعب دورا بالغ الاهمية في بقاء الحكومة العراقية.

السجناء الأردنيون يفرج عنهم قريباً

طلب الاردن من اسرائيل بصورة رسمية اطلاق سراح اكثر من ٤٠ سجينا اردنيا في السجون الاسرائيلية- وذلك اسوة باطلاق سراح سجناء فلسطينيين في اعقاب اتفاقات السلام.

وقالت مصادر امنية ان وزارة الخارجية الاسرائيلية شكلت لجنة خاصة لدراسة ملفات السجناء الاردنيين وتحديد فيما اذا كان من الممكن اطلاق سراح هؤلاء السجناء. وقد تبين اللجنة ان معظم السجناء الاردنيين كانوا قد حوكموا بتهمة القيام او المشاركة في عمليات مسلحة ضد اسرائيل وان بعضهم تلطخت ايديهم بدماء مواطنين يهود. وهناك حوالي عشرة سجناء اردنيين حوكموا بتهمة التسلل الى داخل اسرائيل، وان القلائل من السجناء الاردنيين حكم عليهم بالسجن لادانتهم بارتكاب جرائم جنائية.

ومن ناحية اخرى علمت «الاردن» من مصادر حكومية وثيقة الاطلاع ان السلطات الاسرائيلية ستقوم بالافراج عن الدفعة الاولى من الاسرى الاردنيين المعتقلين يوم السابع من شهر كانون الثاني الحالي.

واضافت المصادر ان محادثات مكثفة دارت بين الجانبين الاردني والاسرائيلي بهذا الخصوص الى ان تم التوصل الى تحديد موعد نهائي لذلك وقد صادق عليه رئيس الوزراء الاسرائيلي شيمون بيريس.

وكان موضوع الاسرى من ابرز المواضيع التي تم بحثها مع وكيل وزارة الخارجية الاسرائيلي ايلي دايان خلال زيارته الاخيرة للاردن.

تدقيق الرقابة على شركات الإستيراد

قررت الحكومة ان تضع رقابة دقيقة ودائمة على عدد من الشركات العاملة في الاردن، وخاصة على الشركات التي تملك وضعا تجاريا خاصا مع العراق، وتشكل نوعا من (اللوبي) الذي يزود العراق بما يحتاجه من مواد.

وجاء قرار الرقابة بعد ان اكتشفت الحكومة مجموعة من المخالفات التي تقوم بها هذه الشركات، ومن ذلك وجود ثلاثة شركات وهمية عراقية، اضافة الى قيام بعض الشركات باستيراد مواد تمنعها القرارات الدولية المتعلقة بالحصار المفروض على العراق منذ اجتياح قواته لدولة الكويت عام ١٩٩٠.

ومن المواد التي تم الكشف عن استيرادها مؤخرا، آلة خراطة متطورة تم استيرادها الى ميناء العقبة على اربع مراحل، وهي آلة خاصة بصناعة الاسلحة الثقيلة والصواريخ، رغم انه تم استيرادها باعتبارها مخارط عادية.

وكانت هذه الرقابة قد كانت على الشركات بعد المعلومات التي حصلت عليها لجنة مراقبة التسلح لدى العراق، المنبثقة عن الامم المتحدة. واستطاعت هذه الرقابة ان تضبط كميات كبيرة من مواد كيماوية كانت معدة للشحن الى العراق. وهي مواد سامة جدا، ومسرطنة. لكن استيرادها تم تحت مسمى مبيدات، وقد تم استيرادها من قبل شركة اردنية لصناعة الادوية.

وكان الاردن اعلن في بداية الشهر الماضي عن ضبطه لكمية من معدات توجيه الصواريخ الروسية الصنع في مطار عمان لحساب العراق، خرقا لنظام الامم المتحدة.

ونفى مصدر اردني سألته «الاردن» ان تكون هناك نية لاغلاق الشركات او لمنعها من التعامل مع العراق، ولكنها ستظل خاضعة المراقبة الدقيقة، حتى لا تخرق النظام الذي تلتزم به الاردن.

ايران تزيد دعم الجهاد الاسلامي

علمت «الاردن» من مصادر دبلوماسية مطلعة ان القيادة الايرانية اتخذت قرارا بتعزيز دعمها لحركة الجهاد الاسلامي بعد اغتيال زعيم الحركة الدكتور فتحي الشقاقي وتقديم كل الدعم والاموال اللازمة لزيادة نشاط الحركة وبناء قواعدها وتنظيمها في الارض المحتلة. وكشفت المصادر عن ان طهران كانت تدفع لحركة الجهاد الاسلامي مبلغ اربعمائة الف دولار شهريا لتغطية نفقات التنظيم في لبنان وسوريا والاردن والارض المحتلة وان اية الله منتشمي عرض على الحركة اقامة مقر لها في طهران اذا ما اغلقت دمشق مكاتبهم.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

خفايا

خفايا .. خفايا .. خفايا .. خفايا .. خفايا .. خفايا

نافذة على الوطن

د . سليمان عربيات

حكمة رئيس التحرير

اعترف انني مضطرب وموزع في احاسيسي ومشاعري بين حبي لمهنتي الاكاديمية من جهة، وعشقي التاريخي للكتابة في الصحف اليومية من جهة اخرى. انها معاناة، احترق معها كل لحظة عند محاولة التواصل وخلق نوع من الانسجام بين نزعاتي الذاتية للكتابة وواقعي الحقيقي في عالم النخب الاكاديمية التي لها تجلياتها وشفافيتها واحلامها ورومانسيتها، اقول هذا الكلام «الغامض» دون توضيح، وانا ادفع بالمقال الحادي والعشرين، الى رئيس التحرير الصديق وليد ابو بكر. فمنذ اليوم الاول الذي التقيته، تكونت بيننا علاقة نمطية تشبه الطقوس الدينية في التعامل من حيث احضار المقال في بداية الاسبوع، او على ابعد مدى، في منتصف الاسبوع، وقد سلمت امري للزميل الدكتور موسى زيد الكيلاني والاستاذ وليد لمعالجة المضمون او النص او «الشطب». ومنذ بداية الرحلة لم الحظ شطبا لاية عبارة حتى انني بدأت ارفع من سقف حريتي في الكلام او تجاوز الخطوط المرسومة «لما يقال ولا يقال». وقد اثار شكوكي ما وصلت اليه من شراسة في التعبير و«الطخ» على الطرف المقابل وقلت: لا يفيد الضرب في خشب ميت، ولكن صديقا ذكيا قال: ان من تستهدفهم لا يقرأون. قلت: اذن على الوطن السلام. واعترف انني احيانا كنت مثل «تأبط شرا والعجوز المشاكس والولد الشقي وأبو الهموم والغلباوي» ولكن كما يقول الشاعر او المثل الدارج: «لقد أسمعت لو ناديت حيا، ولكن لا حياة لمن تنادي».

ويبدو ان رئيس التحرير بحسه ونكائه ادرك نفاذ صبري، وقد بدأت اتأخر في الكتابة وتسليم المقالة الاسبوعية الى اخر لحظة، بالاضافة الى تصعيد المواجهة مع الاخرين وكأنني ابحث عن ضحية او شخصية رمزية للمشاجرة او العراك مهما كانت الاسباب وبعبارة اخرى «روحي بتزقزق ولم اعد احتمل التعايش مع من حولي» «فاما قاتل او مقتول». ولكن الاستاذ وليد كان يؤكد لي جدية وروعة ما اكتب، رغم انني كنت احس بأنني بدأت افقد القدرة على الوفاق مع ذاتي والتعايش بهدوء مع افكاري. وكان يحضر الصفحة الثانية من الجريدة، وقد اكتملت باستثناء مقالتي التي احضرتها في اللحظات الاخيرة. لتأخذ موقعها الآمن والاستراتيجي مثل صورة جميلة ولكنها تعكس نزقي وغضبي ورغبتي في الصدام. واشرب رشفة من فنجان الاعشاب المغلية والاستاذ وليد يتحدث بأسلوب هادىء، دمث دافىء... وكيف يقوم هو شخصيا باعداد المقال الاسبوعي وتسجيل خواطره والوفاء بالعمل المهني... و..

وابتسم وانا اقول لنفسي: الصحافة مهنة المتاعب، والنجاح المطلوب لا يحققه اي صحفي او اية جريدة دون «حكمة رئيس التحرير».

مع المحبة للصديقين الدكتور موسى والاستاذ وليد.

مناضل يختلس (١٨٠٠) دينار

امين عام لاحد الاحزاب الاردنية رفض التصديق على ميزانية المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع.

الامين العام- وهو من الاحزاب التي انضمت الى المعارضة مؤخرا- صرح للاردن انه اكتشف اختلاس مبلغ (١٨٠٠) دينار كانت مرصودة في ميزانية المؤتمر كمصاريف، الا انه لا توجد وصول مالية تغطي تلك النفقات التي كان يتصرف بها وبالموازنة احد رموز المعارضة الاردنية.

امين عام لاخر ثار غاضبا لدى بحث فكرة تشكيل اللجنة التنفيذية الدائمة للمؤتمر، والتي من المفروض ان تمثل قطاعات مهنية وحزبية ونقابية وطلابية.

الامين العام الغاضب قال اذا ما جرت الانتخابات فلن ينجح الا الامناء العامون لخمسة احزاب فقط ونحن عددنا احد عشر حزبا الآن.

كما شهد الاجتماع الاخير للجنة التنفيذية المؤقتة المؤتمر الشعبي حدة وخلافا قويا حول موضوع ليث شبيلات وهل يتم انتخابه غيابيا رئيسا للمؤتمر ام يتم انتخاب بهجت أبو غربية او محمد الفرحان.

ولا زالت الخلافات مستمرة.

طريق اربد - جرش ليست سالكة

مهدي الصيفي، من كبار المقاولين الاردنيين، وجه مذكرة ساخنة جدا الى سيادة رئيس الوزراء ينتقد فيها وزير الاشغال العامة في موضوع الانزلاقات في طريق اربد- جرش- عمان، والتي لم تستطع حتى الآن اية شركة تحديد كافة مناطق الانزلاقات والتي سبق ان كلفت الاردنيين الكثير من الارواح والاموال في حوادث السيارات.

الاجتماع الذي عقد في مكتب رئيس الوزراء يوم ٢١-١٢-١٩٩٥ ادى الى تصعيد للواجهة مع وزارة الاشغال بعد ان ذكر مهدي الصيفي قيمة المبالغ التي يطالب بها كتعويض مقابل موافقته على استئناف العمل الذي توقف لمدة ٨ اشهر.

تعليمات مشددة لصالح الجيران

علمت «الاردن» ان تعليمات حكومية مشددة صدرت لوسائل الاعلام الرسمية بضرورة القيام بتغطية شاملة وموسعة لاية زيارة يقوم بها مسؤول اسرائيلي للاردن حتى لو لم يكن ذلك المسؤول من الصف القيادي الاول.

برادات التخمير تهدد السلامة العامة

مذكرة شديدة اللهجة ارسلها اصحاب مخامر الموز الى امانة عمان يطالبون فيها بالتشديد والرقابة على البرادات التي تقوم بعمليات التخمير خارج اطار سوق الخضار المركزي، خصوصا وان بعض هذه البرادات تقوم بوضع غاز الايثيلين شديد الاشتعال في البرادات مما قد يؤثر على السلامة العامة.

للعلم فقط هذه البرادات ممنوع القيام بعمليات التخمير فيها لانه يجب ان يكون التخمير في السوق.

من المستفيد من الأوامر التغييرية؟

رسا على شركة البير وسروجي عطاء في السلط رقمه ٢٤ /٩١ بقيمة مليونين وستمائة الف دينار، وفازت الشركة بالعطاء بصورة قانونية نظامية لا غبار عليها ولا انتقاد من الشركات المنافسة.

ولكن صدرت اوامر تغييرية من امين عام سلطة المياه بلغت قيمتها مليونا واحدا وستمائة الف دينار (١,٦٣٢,٧٤٦) دينار.

الاوامر التغييرية والتلحيقة، هذه لم تخضع لنظام العطاءات والمنافسة والاصول المحاسبية والسؤال: من هو المستفيد؟

منافسة ثلاثية على رئاسة التحرير

رئيس تحرير لاحدى الصحف اليومية سيترك عمله بعد ان تم اقناعه بالعمل كسفير للاردن في عاصمة هامة جدا جدا.

المنافسة محتدمة بين ثلاثة اسماء مرشحة لاشغال رئاسة التحرير في الصحيفة اليومية.

عطاء واحد وتوابع كثيرة

فازت شركة زياد صلاح بعطاء بقيمة ثلاثة ملايين ونصف المليون، وهو العطاء رقم ٨٤ /٩٢ في وادي السير.

كانت المفاجأة صدور سلسلة من الاوامر التغييرية في موقع المشروع، كانت قيمتها اكثر من مليوني دينار لم يتم احالتها بموجب عطاء.

من هو المسؤول عن تكرار لعبة الاوامر التغييرية ومن هو المستفيد الحقيقي.

ثالث ضحايا حفر الباطن

الرئيس فرانسوا ميتران يستجم الآن في مدينة اسوان حيث الطقس الدافيء المعتدل الذي جذب على مدى اعوام زعيم الطائفة الاسماعيلية اغا خان وآخرين من كبار رجال الاعمال في امريكا واوروبا.

انتشار السرطان في جسم ميتران أثر على ملامح وجهه بطريقة لم تجعل سفيرا مصريا سابقا في باريس قادرا على التعرف عليه.

يبدو ان لعنة حفر الباطن ستلتهم الضحية رقم «٣».

المشاركة في الفرح ممنوعة

حاول عدد من المواطنين الاردنيين الذين دخلوا اسرائيل بواسطة تأشيرات سياحية، الوصول الى رام الله وبيت لحم والمدن الفلسطينية التي شهدت احتفالات جماهيرية ضخمة بمناسبة انسحاب الجيش الاسرائيلي، الا ان السلطات الاسرائيلية منعت اولئك المواطنين من الوصول الى اماكن الاحتفالات، وتم ارجاعهم عن الحواجز المقامة بين مدينة القدس وكافة المدن الفلسطينية الاخرى.

وجاء قرار المنع ذلك بحجة خوف الاسرائيليين من مشاركة المواطنين الاردنيين للاحتفالات الفلسطينية!!

بيت لحم مغلقة امام الصحفيين

علمت «الاردن» من مصدر فلسطيني مطلع ان وزارة الاعلام الفلسطينية منعت عددا من الصحفيين من دخول محيط مدينة بيت لحم اثناء احتفالات المواطنين بانسحاب الجيش الاسرائيلي من المدينة بحجة ان هؤلاء الصحفيين سيقومون بتغطية المظاهر السلبية لتلك الاحتفالات فقط لانهم اصلا من المعارضين للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وزارة التموين تنذر مقهاها

قامت وزارة التموين بتوجيه انذار لبوفيه الوزارة الذي يقدم المشروبات الباردة والساخنة للموظفين.

وقد طالبت الوزارة متضمنه البوفيه بتعديل اسعار القهوة والشاي بحيث يصبح سعر فنجان القهوة ٧٠ فلس بدلا من ٨٠ فلس، وسعر كوب الشاي ٥٠ فلس بدلا من ٦٠ فلس، ويأتي هذا التعديل نظرا لانخفاض اسعار القهوة والشاي.

موظفة زراعية تقتحم صحيفة يومية

قامت احدى موظفات وزارة الزراعة باقتحام درج رئيس قسم المحليات في احدى الصحف اليومية للبحث عن تقرير مهم اعده احد الصحفيين في هذه الصحيفة، لانه يحتوي على بعض المعلومات الهامة والخطيرة المتعلقة بموضوع الهرمونات التي تستخدم في بعض الخضروات.

اللحوم البلغارية تجتاز حظر الاستيراد

رغم قرار وزارة الزراعة بمنع استيراد العجول الرومانية الا ان احد الوزراء السابقين دخل في شراكة مع المستوردين وبدأوا بالضغط على المسؤولين السماح لهم باستيراد كميات ضخمة من هذه اللحوم لاغراق السوق الاردنية.

هؤلاء المستوردون بدأوا فعليا بالتجهيز لانتقال شحنة من هذه اللحوم الى الاردن.

العراقيون الأحرار يحيون مواقف الحسين تجاه شعبهم

بالاصالة عن انفسنا والجموع الغفيرة من شعبنا العراقي الصابر، نرفع الى جناب الحسين اسمى ايات التقدير والمحبة، سائلين المولى عز وجل ان يديم على الاردن (حكومة وشعبا) نعمة الامن والامان والازدهار ضمن مساركم الديمقراطي الفريد.

لقد سررنا ايما سرور ونحن نستمع والالوف من الافئدة العراقية الممتحنة الى كلماتكم الصائبة التي وجهتموها لاسرتكم الصحفية والاعلامية، والتي كانت بحق نبراسا يستنير بها الحائرون، والحجر الاساس للمنهج الديمقراطي الذي ينبغي ان يجتمع ويتفاهم على اساسه العراقيون، وذلك من خلال الحوار الهادف والبناء.

ونحن اذ نؤكد هذه المعاني لنهجكم النبيل والصادق، لنكبر فيكم روح التفاني والوفاء تجاه امتكم، ونعلن تلبيتنا مرة اخرى لكل خطوة تخطونها بهذا الاتجاه من اجل العمل لحاضر ومستقبل العراق، ورفع معاناة شعبه الابي.

واما بصدد طرح جلالتكم لفكرة الفيدرالية، فاننا نجدها انسب حل لما يواجه العراق من تحديات ومشاكل، وبسبب التنوع الاثني والعرقي، بل اننا نجد هذه الفكرة تشكل واقعا ملحا وضروريا يطرح نفسه ضمن هذه الفترة المعقدة للغاية في عراق اليوم (والتي تزداد تفاقما وتعقيدا يوما بعد يوم، وكنتيجة حتمية للممارسات الخاطئة والتعسفية ضد هذا الشعب المضطهد) وبغض النظر عن تحديد العناصر الاجتماعية في العراق. وان هذا النمط (الفيدرالية) قد ساهم في حل مشاكل العديد من دول العالم السياسية، وخير شاهد على ذلك الولايات المتحدة الامريكية، المانيا، باكستان، الامارات العربية المتحدة.

هذا واننا لنهيب بكل الشرفاء العراقيين، وعلى تنوع مشاربهم، ان يهبوا لنجدة ما تبقى من عراقنا الحبيب وليطمئن شعبنا الغالي على ان العراق لكل العراقيين، فلا فرق بين عربي وكردي، ولا تركماني واشوري او كلداني، ولا بين مسلم او نصراني، مع اختلاف مذاهبهم واجناسهم والوانهم، وانما التفاضل بمقدار صلاح الفرد ووفائه لامته ووطنه. وسنظل نتذكر لابي عبد الله الحسين موقفه ما حيينا، ونشاطره القول: (ان السكوت على وضع العراق الحالي مساهمة في الجريمة). فبوركت وبورك سعيك وبعث الخير عامرا والشر هادما، ونسأله تعالى ان يجعلنا من المتعاونين على البر والتقوى.

عن العراقيين الاحرار: الشيخ عبد الكريم الزويعي، الشيخ عباس الجبوري، الدكتور فواز الشمري، الدكتور اياد الحمداني، الاستاذ صلاح السعدون، الاستاذ احمد الجنابي-٢٥/١٢/٩٥.

مذكرة قديمة يبحث عنها مجلس النواب

ما زال مصير المذكرة التي قدمها ٣٦ نائباً منذ وقت طويل جدا، وطالبوا فيها بتعديل المادة ٨٦ من الدستور مجهولا، وعلى الرغم من وعد رئاسة المجلس في الاسبوع الماضي بالبحث عنها ومعرفة مصيرها واخبار المجلس بذلك في وقت قريب الا انه لم يتم ذلك حتى الان.

وقال النائب الدكتور همام سعيد الذي اثار قضية هذه المذكرة انه لم يصله حتى الان شيء، ومن المتوقع ان تتم كتابة مذكرة جديدة لاثارة الموضوع مرة اخرى، واعتبروها سابقة خطيرة ولا يجب تكرارها.

والجدير بالذكر ان التعديل الذي اقترحه النواب على المادة ٨٦ ينصّ على ضرورة عدم توقيف او محاكمة احد اعضاء مجلس الاعيان والنواب خلال انعقاد المجلس، اي لمدة اربع سنوات، مالم يتم القبض عليه في حالة التلبس بجريمة جنائية.

ويطالب الاقتراح بشطب المادة الثانية التي تنص على ما يلي: اذا اوقف عضو لسبب ما خلال المدة التي لا يكون مجلس الامة مجتمعا فيها، فعلى رئيس الوزراء ان يبلغ المجلس المنتسب اليه ذلك العضو عند اجتماعه الاجراءات المتخذة مشفوعة بالايضاح اللازم.

خلافات الاخوان بسبب ليث شبيلات

كانت «الاردن» قد انفردت في اعداد سابقة بالحديث عن تنازل حزب جبهة العمل الاسلامي للمهندس ليث شبيلات ليتم اختياره كنقيب لنقابة المهندسين بالتزكية، الا ان تصريحات امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي اسحق الفرحان لاحدى الصحف اليومية مؤخرا ان الجبهة لم تبايع شبيلات كنقيب للمهندسين قد اثار حفيظة العديد من قياديي الاخوان الذين اعتبروا تصريحات الفرحان تصب في اتجاه الشائعات التي كانت تتحدث عن وجود صفقة بين الاخوان والحكومة لاسقاط ليث شبيلات عن قيادة نقابة المهندسين.

اضافة الى ذلك ذكرت المصادر الاخوانية ان تصريحات الفرحان اثارت ردود فعل متباينة لدى القواعد الاخوانية التي رفض عدد كبير منها تأييد تصريحات الفرحان، واعتبرها لا تصب في التوجه الاخواني العام في ازمة ليث شبيلات.

استخدام الهاتف غير مسموح به لغير صاحبه

بدأت مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية، حملة تهدف الى منع استعمال الهواتف من قبل الغير.

وذكرت مصادر المؤسسة ان نظام الاتصالات يمنع اي شخص من استخدام الهاتف في مسكنه او مكتبه او متجره، الا اذا كان مسجلا باسمه.

واشارت المصادر ان الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو الشقق المفروشة فقط اما ما عدا ذلك فان الاستعمال من قبل الغير يعتبر مخالفة يعاقب عليها بفسخ اشتراك الهاتف المخالف.

وطلبت المؤسسة في تعميم وزع على المشتركين، من كل من يستخدم هاتفا غير مسجل باسمه، مراجعتها لتسجيل هذا الهاتف باسمه بعد دفع الرسوم، ودون الحاجة الى الانتظار وفق اسلوب «الدور» الذي تنتهجه المؤسسة المتقدمين بطلب الخدمة الهاتفية.

صحة الملك فهد بخير

الرئيس حسني مبارك كان اول من اعلن عن زيارة وزير الخارجية السعودي الى عمان يوم ٢٩/١٢/١٩٩٥ بناء على حديث الوزير السعودي اثناء وجوده في القاهرة قبل ايام.

صحة الملك فهد كما تشير المعلومات جيدة وهو يتحسن وقد رفض السفر الى (ماربي) باسبانيا للاستراحة لمدة ثلاثة اسابيع كما اقترح عليه بعض الامراء.

ومن المتوقع ان يتجاوب مع الادوية الحديثة التي اعطاها له الفريق الطبي الامريكي والذي يعتقد ان عودة «الذاكرة الجزئية قصيرة الامد» هي مسألة وقت لا اكثر، لان الكيماويات الحديثة قادرة على التغلب على ما يسمى Severe Cerebral Atrophy، التي نتجت عن انتقال الجلطة من القلب الى بعض خلايا الدماغ بعد ان تم تفتيتها.

لذلك اجل معظم امراء الدول الخليجية زيارتهم للتهنئة الى الرياض كما كان شأنهم دائما لتهنئة العاهل السعودي بسلامته من المرض.

المكالمات الهاتفية التي انطلقت من عدة عواصم خليجية الى قصر الملك فهد اجاب عنها جميعا رئيس الديوان الاميري الفريق محمد ال الشيخ كما اجاب عن قسم منها الامير سعود الفيصل وزير الخارجية.

ومن الملاحظ ان الامير بندر بن سلطان لم يغادر الرياض منذ ان احضر معه الفريق الطبي الامريكي ليشرف على علاج عمه.

دراسة شاملة حول كلفة التأمين الصحّي

احدى الورش المختصة بمؤسسة الضمان الاجتماعي بدأت بإجراء دراسة شاملة حول كلفة التأمين الصحي الشامل، الذي سيغطي جميع المشتركين في المؤسسة، والمشمولين بخدمات التأمين الصحي المدني. وتشير الدراسات الاولية الى شمول حوالي ٢,٥ مليون مواطن بهذا المشروع، الذي تجري عملية تقدير كلفته.

ومن ابرز ملامح المشروع، التعاقد مع المستشفيات الخاصة والحكومية من اجل انتفاع كافة المشتركين. اما عن تمويل المشروع، فمن المنتظر ان يتم تحديد نسبة اقتطاع من رواتب المشتركين في هذا التأمين، اضافة الى الزام المؤسسات التي يعمل فيها الموظفون المشتركون، بدفع نسبة مقابل ذلك.

من جهة ثانية تشير المعلومات الاولية الى ان الموظفين الذين يعملون في مؤسسات تطبق نظام التأمين الصحي، لن يتأثروا كثيرا برسوم الاشتراك الجديد، خاصة وان هذه المؤسسات تقوم باقتطاع نسبة من رواتبهم لاغراض التأمين الصحي وتدفع هي مبالغ اضافية مقابل هذه الاقتطاعات. ووفق هذه المعلومات فان الاشتراك في التأمين الصحي الشامل لهذه الفئة، لن يكلفهم سوى مبالغ بسيطة، على شكل فروقات في نسبة الاقتطاعات، بحيث لا تتجاوز هذه الفروقات الواحد بالمائة من الراتب.

وتقول مصادر المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي انها ستحاول تطبيق هذا النظام في اقرب وقت ممكن لكنها لم تتأكد بعد، فيما اذا كان سيتم تطبيقه العام الجديد (١٩٩٦) ام لا.

تجديد طلب أردني لاستيراد المزيد من النفط العراقي

جددت الحكومة الاردنية طلبا كانت قدمته الى لجنة الامم المتحدة للعقوبات المفروضة على العراق، في وقت سابق.

هذا الطلب يلتمس الموافقة على السماح للاردن باستيراد كميات اضافية من النفط الخام من العراق، بهدف تزويد السلطة الفلسطينية باحتياجاتها من المحروقات بعد تكريرها في الاردن.

وجاء في مبررات هذا الطلب، ان الحكومة الاردنية بحاجة ماسة لاسترداد ديونها المتحققة على العراق، والتي تجاوزت ١,٢ بليون دولار، وان ظروف العراق لا تمكنه من تسديد هذه الالتزامات الا من خلال شراء كميات اضافية من النفط.

وجاء في الطلب ان هذه المبالغ المتحققة على العراق، هي اثمان ادوية واغذية تم توريدها الى العراق وسددت للتجار والصناع من خلال البنك المركزي الاردني، كما جاء في الطلب ان الحكومة الاردنية تسعى الى تصويب مسيرتها الاقتصادية، وان مثل هذا المبلغ سيساعدها كثيرا في دعم اقتصادها.

والجدير بالذكر ان الحكومة قدمت في وقت سابق طلبا مماثلا، الا ان اللجنة الدولية رفضته.

وتتوقع مصادر رسمية ان توافق اللجنة الدولية على هذا الطلب، خاصة وانه يحظى بمباركة عدد من الدول ذات النفوذ لدى اللجنة الدولية، وبخاصة تلك الدول التي تبدي حرصا على دعم الاردن اقتصاديا في مرحلة ما بعد السلام.

موقف جديد للفاتيكان تجاه القدس

الكاردينال متوران، وزير خارجية الفاتيكان قام بزيارة الى اسرائيل تمهيدا للزيارة التي قامت بها (ليا رابين) لقداسة الحبر الاعظم في روما.

الكاردينال متوران، اخبر عددا من الدبلوماسيين الذين التقى معهم في القدس ان موقف الفاتيكان قد تغير عما كان عليه بعد توقيع اتفاقية اوسلو الاولى واوسلو الثانية، لذلك لم يعد الفاتيكان يصر على طروحاته السابقة بالمطالبة بـcorpusseparatum كوضع خاص مستقل للقدس يتبنى الآن موقفا جديدا ركائزه:

- عدم التدخل في مباحثات الوضع النهائي للمسار الفلسطيني الاسرائيلي الذي سيبدأ عام ١٩٩٦.
- فصل الاهمية الدينية للقدس تماما عن الوضع السياسي للقدس فيما يتعلق بموضوع السيادة.
- اعطاء الفاتيكان دورا خاصا فيما يتعلق برعايته الاماكن المقدسة المسيحية.
- ايجاد لجنة حكماء تقوم باستقصاء المشاريع المطروحة كلها ودراسة ايها يمكن تنفيذه.
- الطرح الفاتيكاني استفاد من الطرح الاردني لفصل الولاية الدينية عن الولاية السياسية للقدس.

الكنيسة الارثوذكسية تعترض على موقف الفاتيكان لانها لا تقبل ان تستبعد من حصتها في الحل النهائي للولاية على الاماكن المسيحية المقدسة.

شركة اجنبية لمشاريع العقبة

خمسة مشاريع سيتم تنفيذها في العقبة ولكن سيحال عطاء الاعمال المدنية على شركة اجنبية يمثلها وزير سابق له نفوذ وهي التي ستقوم بادخال خمسة وعشرين الف طن حديد معفاة من كافة الرسوم الجمركية والرسوم الاخرى.

الشركات الاجنبية لها حظوة خاصة لان «الافرنجي برنجي».

الاعمال التي ستنفذ تتعلق بتوسعة المحطة الحرارية في العقبة وتشمل الافران والتوربينات كما تشمل خزانات مصفاة البترول ومصنع ملح شركة البوتاس واعمال شركة الاسمدة الاردنية اليابانية.

المقاولون الاردنيون طلبوا مقابلة رئيس الوزراء يوم ٢٧ /١٢ /١٩٩٥ التعبير عن احتجاجهم على الممارسات اللامسؤولة التي تخالف قانون نقابة المقاولين رقم ٣ لعام ١٩٨٧.

أعضاء جماعة «بيعة الامام» أعلنوا إضرابا عن الطعام

لا زال افراد التنظيم الذي يسمى (جماعة بيعة الامام) يرفضون ان يترافع عنهم امام محكمة امن الدولة اي محام لاعتقادهم بأنهم بريئون من التهم المنسوبة اليهم من جهة، ولتكفيرهم المحامين والقضاة من جهة اخرى حسب ادعائهم لانهم لا يحكمون بما انزل الله.

اخر المعلومات الراشحة عن هؤلاء تشير الى انهم بدأوا قبل اسبوع بتنفيذ اضراب غير مفتوح عن الطعام من اجل الضغط على الجهات الامنية لاطلاق سراحهم، حيث تم وضعهم في زنازين انفرادية في سجن سواقة من اجل اجبارهم على فك اضرابهم، الا انهم ما زالوا مصرين على هذا الاضراب.

ورغم قيام محكمة امن الدولة بتعيين عدد من المحامين للترافع امامها عن اعضاء بيعة الامام، الا انهم رفضوا ذلك مما دفع المحامين للانسحاب من القضية فطلبت المحكمة من نقابة المحامين ان تقوم بتعيين محامين جدد للدفاع عنهم وبالفعل قامت النقابة بتعيين عدد من المحامين للدفاع عن هؤلاء الا انهم ايضا رفضوا ذلك.

مصادر قضائية مطلعة ابلغت «الاردن» ان المحكمة لا تستطيع عقد جلساتها للحكم في هذه القضية الا بوجود محامين لان عدم وجود المحامين يخالف نظام العقوبات الاردني.

ومن المتوقع ان تبقى جلسات المحكمة معطلة لحين القبول اعضاء هذا التنظيم فكرة وجود محامين للدفاع عنهم.

اتفاقية النقل مع رأس السنة

افاد «الاردن» مصدر مطلع ان اتفاقية النقل الاردنية- الاسرائيلية سيتم توقيعها يوم الماضي والثلاثين من شهر كانون الاول، حيث سيوقعها عن الجانب الاردني وزير النقل سمير قعوار وعن الجانب الاسرائيلي وزير النقل اسرائيل كيسار.

ظروف «ابو فرحان» الصحية ودخوله مركز القلب في المدينة الطبية لم تنجح في اعفائه من التوقيع الذي سيكلفه عددا من الاصوات في الانتخابات البرلمانية- القادمة.



ايلي دايان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي

التقى عددا من ممثلي البعثات الديبلوماسية الخليجية في عمان


عبد الكريم الكباريتي


ايهود باراك

اثناء زيارته للاردن الاسبوع الماضي، التقى نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ايلي دايان عددا من كبار المسؤولين الاردنيين، حيث تمت مناقشة العديد من القضايا الاردنية- الاسرائيلية المشتركة، وعلى راسها الاتفاقات التي لم يتم توقيعها بين الجانبين لغاية الآن، والاسباب التي تحول دون توقيعها وكيفية العمل المشترك لتذليلها، وضمن السياق نفسه افاد «الاردن» مصدر حكومي ان دايان ركز اثناء محادثاته على الاتفاقية الثقافية وضرورة توقيعها في اسرع وقت ممكن.

من ناحية ثانية التقى دايان مع السيد عبد الكريم الكباريتي وزير الخارجية وذكر المصدر نفسه ان اللقاء الثنائي تطرق الى العديد من القضايا الاقليمية والمشتركة، واضاف المصدر ان دايان قدم بعض المقترحات الاسرائيلية المتعلقة بالطلب من الحكومة الالمانية اعادة وضع المواصفات للجسور لتكون ثلاثة اضعاف سعتها الحالية لتتوائم مع الحركة الكبيرة للسياح الاسرائيليين والاردنيين على حد سواء، واكد دايان ان المعبر الشمالي «جسر الشيخ حسين» اقيم بشكل سريع، وانه الان يجب ان يتحول الى مركز حدودي ضخم يشتمل على مسارب خاصة بالشاحنات وحافلات النقل الكبيرة خاصة وان توقيع اتفاقية النقل على الابواب مما يستلزم الاسراع في انجاز الطرق المناسبة لاستيعاب الحركة الكثيفة والنشطة.

واشار المصدر في معرض حديثه الى «الاردن» الى الطلب الاسرائيلي الملح الذي طرحه دايان على بساط البحث مع السيد الكباريتي والمتعلق بضرورة تدخل الديبلوماسية الاردنية وتوسطها لدى الدول العربية الخليجية لاقامة علاقات ثنائية مع اسرائيل والتحاقها بالتالي بركب السلام التي شدد الجانب الاسرائيلي على مدى اهمية ان يعم منطقة الشرق الاوسط قاطبة، موضحا ان عقد اتفاقات سلام مع دول الخليج سيساهم الى حد كبير في احلال الامن في المنطقة، ومقاومة الحركات المناهضة للوجود الاسرائيلي من ناحية، ومن ناحية ثانية الوقوف في وجه المد الايراني ممثلا بطهران التي تسعى للدخول في سباق محموم للسيطرة على الخليج العربي مما يعني بالدرجة الاولى السيطرة على مقدرات الخليج النفطية. وشدد دايان على ان اسرائيل لا تسعى للسيطرة على الخليج، بل تسعى لاقامة علاقات تعاون وتبادل تجاري واقتصادي وثقافي تبتدئ بالتمثيل الديبلوماسي المتبادل مع تلك الدول، وعلى رأسها مسقط.

من جانبه ابدى وزير الخارجية الاردني تحفظا مكتوما على الاقتراحات الاسرائيلية هذه، والسياق الذي جاءت فيه معتبرا ان ذلك لا يعني في الدبلوماسية واعرافها الا تدخلا في الشؤون السياسية الداخلية لتلك الدول، الامر الذي يرفض الاردن الخوض فيه، الا ان المصادر استدركت بقولها امام الطرح الاردني هذا اعرب دايان عن رغبته في عقد لقاءات مع عدد من ممثلي البعثات الديبلوماسية الخليجية لدى عمان، في محاولة لجس نبض حكومات تلك البعثات عبر لقائها، وقد تم ترتيب عدة لقاءات سريعة وثنائية مع بعض ممثلي تلك البعثات في مقار سفاراتها، الامر الذي اعتبره دايان خطوة جديرة بالاهتمام الشديد من قبله، مؤكدا انها اشارة واضحة من حكومات الدول الخليجية على تقبلها لعقد اتفاقات مصالحة مع اسرائيل، وبالخصوص ذلك ذكر مصدر اسرائيلي مطلع في عمان ان تلك اللقاءات جاءت عابرة وسريعة ولم تنطو على اية اتفاقات حتى لو كانت مبدئية، مؤكدا ان الاحاديث اتخذت مجرى عاما في سيرها حول الاوضاع والترتيبات التي ستظهر في المنطقة بعد احلال السلام الشامل فيها والموقع ضمن معاهدات ثنائية تضم اسرائيل وكل الدول العربية. الى ذلك اكد المصدر ان دايان تمكن من الحصول على وعود ممن التقاهم بعقد لقاءات مع وزير الخارجية الاسرائيلي ايهودا براك خلال زيارته القادمة الى عمان في الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني.

من حولنا

د. قيس الساكت

ماذا يدور في الاقليم؟؟

ان المتتبع لحركات العمل السياسي في المنطقة ليستطيع ان يتبين مجموعة كبيرة من ملامح الحقائق القائمة، والتي تتوالد باستمرار من أعماق احداث المنطقة، فثمة شيء ما يدور على صعيد المسار السوري الاسرائيلي. لان «مدريد» بدأت قبل اعوام ولا بد من اكمال المشوار، سواء اكان ذلك بتسارع الزمن «سين» او بتسارع الزمن «صاد»، فليس للوقت سوى دقات الساعات الكبيرة التي تحيط بالمنطقة او باقليم الشرق الاوسط. ولمجرد التقدم بمحادثات السلام الاسرائيلية السورية، فان تقدما «اوتوماتيكيا» سيجري ويدفع المسار اللبناني وذلك للحقيقة الكبيرة التي تلفظ الاوهام عن طبيعة العلاقات والتواجدات السورية في لبنان وبينه. فالاسرائيليون لا يجاملون في مسالة هضبة الجولان، والسوريون ايضا لا يجاملون في مستقبل مرتفعاتهم رغم وجود بعض التساؤلات حول جوهر المسائل الامنية ومنارات الانذار المبكر، فتلك مجرد جزئيات وتفاصيل.

ومن الواجهة المقابلة، ثمة شيء ما يدور في العراق بعد الاستفتاء المعروف الذي يتمنى الجميع ان يكون بداية تسليط الكشافات على بواطن الضعف في المجتمع العراقي الموحد، حيث يتسم هذا المجتمع بعادات وتقاليد معروفة، ويتسم ايضا بصلابة التقسيمات السياسية للطوائف والاقوام التي تتواجد على ساحته.

ولا بد هنا من قرع جرس باب المعارضة العراقية ليعلم المرء ما يدور في خلدها، فثمة رأي في بغداد ورأي آخر في المنفى، والتوجه نحو مصالحة وطنية يؤشر الى ان احداثا كبيرة في طريقها الى الاضواء الاعلامية ستظهر قريبا، خاصة وان هذه المرحلة هي مرحلة لملمة الذات العراقية، سواء من طرف النظام العراقي او من طرف المعارضة التي عليها ان تجد ذاتها وتتوصل بأي ثمن الى منتصف الطريق مع بغداد، فلا يمكن استقراء الاحداث وما يدور تحت الارض الا من خلال رصد فعال لما يجري في قلب الاحداث المتفاعلة على الساحة العراقية.

وثمة مؤشرات كثيرة تشير الى ان الحركة المستمرة في دمشق وتل ابيب سوف تقود الى تفاعلات عميقة على الطرف «البغدادي» لان دمشق تحرص على وحدة العراق من منطلقات نظرية وعملية سواء بسواء، وعمان حريصة ايضا على وحدة الاراضي العراقية ووحدة الصف العراقي، والمصالحة الوطنية التي بدأت ترى في عمان بوادر الحلول التي قد تستجيب لها بغداد.

كل ما ذكرت يشير الى ان ثمة رافعات كبيرة تعمل في الاقليم، ومن يرصد بشكل جلي وببصيرة ثاقبة يرى ان تل ابيب تتحرك، ودمشق تتحرك، وعمان تتحرك، وبغداد تحاول التحرك، والقاهرة في قلب الاحداث ووسطها، والمستقبل القريب يحمل لنا النتائج.

خبراء ورجال قانون اسرائيليون الى الأردن

اكدت مصادر في وزارة الخارجية ان الحكومة الاردنية والحكومة الاسرائيلية اتفقتا على ايفاد عدد من الخبراء ورجال القانون الاسرائيليين لبحث مجموعة من المواضيع المختلف عليها في مجالات النقل بين الطرفين.

واشارت المصادر الى ان زيارة الوفد الاسرائيلي الى عمان ستكون من اجل البحث في النواقص القانونية الخاصة بتنظيم عبور الاشخاص والشاحنات عبر الجسور والمعابر اضافة الى وضع اللمسات النهائية الخاصة باتفاق النقل تمهيدا لتوقيعه خلال هذا الشهر.

مشاريع النفط الأردنية العراقية ماتزال قائمة

اكدت مصادر حكومية مطلعة ان المشاريع النفطية الاردنية العراقية، ما تزال قائمة، وان الدراسات تجري بهدف تنفيذها في الوقت المناسب.

وقالت المصادر ان المعلومات الخاصة بهذه المشاريع يتم تبادلها بين البلدين بصورة مستمرة. واوضحت المصادر ان من ابرز هذه المشاريع، مد انبوب نفط بين العراق ومدينة الزرقاء التي تقع فيها مصفاة البترول، مع احتمالية مد ذلك الانبوب الى مدينة العقبة.

كما ان ابرز هذه المشاريع اقامة مصفاة للبترول على ميناء العقبة.

واكدت المصادر ان هذه المشاريع لم تتأثر بالتطورات السياسية، التي حدثت مؤخرا، واثرت على شكل العلاقة بين البلدين.

لكن العقبة الوحيدة في هذا المجال هي مشكلة التمويل الضروري لتنفيذ هذه المشاريع.

زيادة اسعار مياه الشرب الزائدة

سيصدر قرار عن مجلس الوزراء خلال الاسبوع الحالي، برفع اسعار مياه الشرب، للكميات المستهلكة التي تزيد عن اربعين مترا مكعبا في الدورة الواحدة، التي تساوي ثلاثة اشهر.

وهذه الزيادات في اسعار المياه ستكون تصاعدية، بحيث يكون حدها الادنى ١٥ بالمائة، وسوف تطبق ابتداء من مطلع العام الجديد.

وكانت وزارة المياه قد رفعت الى رئاسة الوزراء تنسيبا برفع اسعار المياه للكميات التي تزيد عن اربعين مترا للدورة، مبررة هذا التنسيب بارتفاع كلفة المياه، بعد احتساب نسبة الفاقد، التي تصل - كما تقول الوزارة - الى خمسين بالمائة من المياه المارة في الشبكة.

وان تتأثر بهذا القرار فئات الموظفين او ذوي الدخل المحدود، لان الاستهلاك العام للمياه في منازلهم لا يصل الى اربعين مترا مكعبا في الدورة الواحدة.

إعفاء المزارعين من فروقات مياه الري

علم ان النية تتجه لدى الحكومة لاعفاء المزارعين من فروقات مياه الري للعام المقبل، اسوة بقرار مجلس الوزراء الذي اعفى المزارعين من هذه الفروقات للعام الحالي.

وعلم ان دراسات تجري لتقدير كلفة الاعفاءات المتوقعة، قبل اتخاذ القرار، الذي من المتوقع ان يحدد الاعفاءات بمبلغ مليون دينار اردني.

وكانت الحكومة قررت بداية العام الحالي رفع اثمان مياه الري للمزارعين في وادي الاردن، لكنها تراجعت عن تطبيق هذا القرار، وقررت تأجيله الى العام الحالي، اثر احتجاجات كبيرة قام بها المزارعون في الوادي.

ويأتي هذا التوجه في ضوء ارتفاع الاصوات التي تطالب، ليس فقط بالغاء الزيادة او تجميدها، بل والعمل على تخفيض اثمان المياه للمزارعين بسبب ارتفاع كلفتها.

اسئلة النائب بدر الرياطي

تقدم النائب بدر الرياطي بسؤالين احدهما الى الحكومة والثاني الى وزير المالية.

طالب في السؤال الاول بتزويده بالمعلومات التفصيلية والوثائق الرسمية حول ما يلي: اولا: لمن تعود ملكية فندق الاكوامارينا عند التأسيس، ولمن آلت في الوقت الحاضر؟ وثانيا: اسهم المساهمين اذا كان شركة مساهمة. وثالثا: مجلس ادارته، ومديره العام ومن يقوم بتعيينهم؟ ورابعاً: امتياز او ترخيص هذا الفندق، وهل يسمح له بانشاء فروع اخرى داخل العقبة؟ وخامسا: كيف تم السماح له بالتجاوز على حدود الشاطئ، وانشاء رصيف خاص به؟ وسادسا: هل يملك هذا الفندق لنشات (عددها والغاية من استعمالها) وكيف تم ترخيصها؟ وسابعا: هل يملك هذا الفندق ترخيصا لنقل الركاب (السياح) من المعابر الى المواقع الاثرية وغيرها؟

وطالب في السؤال الثاني بمعرفة الفترة التي تم فيها تأسيس فندق (فنادق) الاكوامارينا، والعائدات التي تم تحصيلها من هذه الفنادق منذ تأسيسها: مبينا السنة والدخل، وضريبة الدخل المترتبة على الموظفين (مع عددهم ورواتبهم) وعن كمية ما دفعه الفندق منها.

اسئلة النائب ذيب عبد الله

وقدم النائب الدكتور ذيب عبد الله عدة اسئلة منها سؤال لوزير المالية استفسر فيه عن الاسباب التي ادت الى استقالة محافظ البنك المركزي الدكتور محمد سعيد النابلسي، وعن صحة الاشاعات التي تقول ان الاستقالة جاءت بسبب عرقلة مساعيه في الحفاظ على مدخرات البنك المركزي من العملة الصعبة.

سؤال لوزير الصحة طالب فيه بمعرفة اسباب تعطيل جهاز التصوير الطبقي في مستشفى البشير، وكذلك في مستشفى الجامعة في نفس الوقت، وعن اسباب عدم وجود اكثر من جهاز لمواجهة الحالات الطارئة.

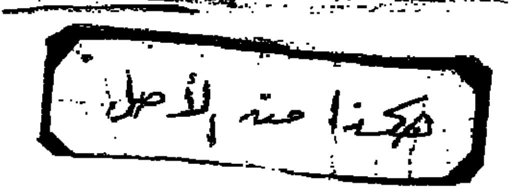
د. محمد سعيد النابلسي

اين السفير الاردني؟

السفير المصري وجيه مجدي حضر لقاء القمة الثنائية بين جلالة الحسين والرئيس حسني مبارك. وقد توجه السفير بالسؤال عن السفير نايف القاضي الذي لم يحضر الاجتماع وظن البعض انه تأخر في فندق الهوليداي ان في العقبة حيث نزل الضيوف.

الدكتور عبد الرحيم الزرو مدير الفندق يبحث عن السفير الاردني نايف القاضي في جميع فنادق العقبة ولكن دون جدوى.

تبين ان سفيرنا كان ما يزال في القاهرة



هكذا منذ الأصل

هنا وهناك

ماجد ذيب غنما

الزيارة الذهبية

يقولون عن العيد سواء كان عيد ميلاد او عيد زواج او اي عيد اخر، مضى عليه خمسون عاما انه (عيد ذهبي)، ياتي قبله العيد الفضّي (٢٥) عاما، ويليه الماسي (٧٥)...

ما سوف احدثكم عنه اليوم، ليس عيدا بالمعنى المعروف للاعياد، بل هو زيارة، زيارة قام بها الفتى بعد خمسين عاما من الفراق والغياب. ولست ارى سببا يحول دون ان نطلق على هذه الزيارة المتأخرة كثيرا والرائعة كثيرا، وصف (الزيارة الذهبية).

قبل خمسين عاما، حمل الفتى كتبه واوراقه واثاث غرفته المتواضع، وغادر مدينة السلط بعد ان امضى في ربوعها عامين كاملين حصل في نهايتهما على شهادة المترك.

كانت اقامته في السلط اقامة هانئة سعيدة، فالناس في السلط رائعون، والطلاب في ثانويتها ودودون، وجبالها شماء، ووديانها ساحر، وهواؤها عليل، وماؤها سلسبيل، وكل شيء فيها رائع وجميل.

وكانت السلط وهي المدينة الرئيسية في البلقاء، تزهو بثانويتها (الثانوية الوحيدة في الامارة) في ذلك الحين، وتفتح صدرها للشباب المتوثب الى العلا والمجد. وكان هؤلاء الشباب يجدون في السلط الكبرياء، والشموخ والحسن والبهاء، والعشرة الوطنية، فيه جارة الوادي، ومدينة التاريخ والجغرافيا، والشعر والشعراء، والاشياخ الاباة الاعزاء. وهي ايضا مربية الاجيال وام الثقافة ومنارة العلم.

عاش الفتى في السلط اجمل ايام حياته، وكان شديد الاعتزاز بمدرسته الثانوية وباساتذته الاجلاء وهم نخبة من المربين المعروفين: العامري، والبرقاوي، وفريز، وروحي، وسماوي، وحجاب، والسالم، والتل، وغيرهم.

وكان الفتى شاعرا، وقد نشر اول قصيدة له قبل مجيئه الى السلط فلما وصل اليها، سحرته المدينة بجمالها وروابيها ووديانها وناسها الرائعين، فأصبح شاعرا حقا، وكتب عددا من القصائد الشعرية من وحي السلط ووديانها، منها قصيدة (مينا) ومينا ممرضة حسناء في مستشفى المدينة عالجت يد الفتى من جرح اصابها، فكتب فيها هذه القصيدة، ثم كتب قصيدة اخرى بعنوان (وادي السلط). وبعد نشر هذه القصيدة جاءته ابنة عمه (فريدة) وقالت له ان احدى الاميرات من صديقاتها قرأت القصيدة واعجبت بها وسألتها عنه واحس الفتى وهو يصغي الى حديث ابنة عمه، يفيض من السعادة، وبشيء غير قليل من الغرور.

هذا كله حدث قبل خمسين عاما، وقبل اسبوعين توجه الفتى الذي اصبح شيخا الى السلط في زيارة خاصة لاحد الاخوان، ولما لم يكن يعرف موقع بيت هذا الاخ معرفة اكيدة، سأل عنه، فقيل له أنه يقع بالقرب من الثانوية.

الثانوية! وامتلأت نفسه بالحنين، وعج فؤاده بالتكريات، واحس بالخطأ الكبير، بل بالخطيئة الكبرى التي اقترفها، حين لم يعد لزيارة مدرسته ولو مرة واحدة، منذ غادرها. وقرر ان يكفر عن ذنبه بزيارة الثانوية وهو في طريق عودته.

وفي طريق العودة، عرج الفتى على مدرسته الثانوية العتيدة، ووقف يجيل الطرف في ارجائها، وفي حجارتها وجدرانها وابهاتها وساحاتها وعادت به الذكرى الى ايام خالدة سعيدة، واحس وهو يقف وسط مدرسته وكأن شبابه قد عاد اليه، كما احس برغبة ملحة في ان يمسك بالقلم ليكتب شعرا كما كان يفعل من قبل.

وافاق الفتى من شروده واحلامه ورؤاه، وركب سيارته ومضى بعيدا، وهو يترحم على الراحلين من اساتذته وزملائه، ويردد وكأنه يصلي: ايتها السلط الأبية، ايتها الثانوية العتيقة المعتقة، ايتها الذكريات التي تتحدى النسيان، لكم جميعا محبتي واخلاصي.

اخطر التقاطعات في جبل الحسين

مع ظاهرة انتشار اقامة الاشارات المرورية على كل تقاطع يحتاج إليها، ومن اجل تنظيم الحركة المرورية، يتبادر الى الذهن سؤال عن سبب عدم انشاء مثل هذه الاشارات على تقاطع شارعي ابن سينا، وبئر السبع في جبل الحسين، مع انه تقاطع خطر، ويشهد حركة مرورية صعبة جدا، ولا يستطيع السائق الانتقال الى الشارع الذي يود الذهاب اليه الا بعد اعاقات مرورية معقدة، وكثيرا ما ينتج عن ذلك حوادث ومشاكل بين السائقين، الم يحن الوقت لايجاد حل لكل ذلك؟

قضايا المحامين ضد السلطة

علم من مصادر مطلعة انه توجد عشرات الشكاوي في ادراج نقابة المحامين تقدم بها عدد منهم على السلطة التنفيذية بمختلف اجهزتها لعدم تعاونها معهم واحترام هيبتهم وتتعلق ايضا بالعراقيل الموضوعة امام عمل المحامي لدى مراجعته مختلف الدوائر الرسمية. وعلم ان نقيب المحامين يهدف من عرض هذه الشكاوي لاطلاع اعلى السلطات عليها، لان المحامين فشلوا في اقناع الجهات المعنية بتجاوز هذه المعوقات والعراقيل.

النواب وأسئلتهم الموجهة الى الوزراء

أهدافها تتطلع الى القيام بدور رقابي على السلطة التنفيذية لكن آليتها تحتاج الى تعديل حتى تتيح الفرصة لمناقشة الموضوع

خلال عمر الحياة النيابية كلها لم يتحول سؤال من أحد من النواب إلى استجواب لأحد من الوزراء

كتب محمد سويدان

يوجه النواب العديد من الاسئلة الى الوزراء حول الكثير من القضايا والامور والمواقف المهمة التي تحتاج الى توضيح وتبيان موقف الحكومة منها.

وقد نص الدستور الاردني على حق النواب والاعيان في توجيه الاسئلة حول اي امر من الامور العامة الى الوزراء. وبين النظام الداخلي لمجلس النواب الية تقديم الاسئلة وكيفية الرد على اجوبة الوزراء.

وخصص نصف ساعة في الجلسة للاسئلة والاجوبة، واذا ما بقي منها شيء يدرج في جدول اعمال الجلسة التالية.

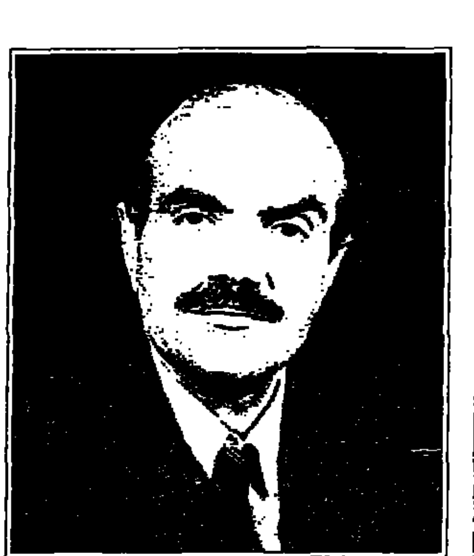
وشدد في المادة ٨٦ على ان العضو الذي قدم السؤال دون غيره ان يستوضح الوزير او يرد عليه بايجاز مرة واحدة.

وهذا التشديد من وجهة نظر عدد كبير من النواب، غير مقبول، والسبب في ذلك هو ان هناك قضايا مصيرية تمس حياة المواطن بشكل مباشر، تتطلب مشاركة النواب الذين لهم آراء او معلومات تتعلق بالاسئلة والاجوبة التي تطرح في الجلسة، لان ذلك سيغني الموضوع، وسيساعد في قيام المجلس بدوره الرقابي على الحكومة ككل.

ويجد بعض النواب ان الحكومة وان كانت ترد على اسئلتهم، فانها لا تتجاوب مع الكثير من آرائهم واقتراحاتهم التي يقدمونها بعد رد الحكومة، وهم يعتقدون ان اكثر ما يمكن التوصل اليه من نتائج هو احالة الموضوع الى لجنة خاصة لدراسته، او الوعد بحل القضية المثارة. وان الكثير من الامور لا تجد حلا، بل تبقى معلقة وترفض الحكومة البت فيها.

ويبحث بعض النواب امكانية تعديل الية مناقشة رد الوزراء على اسئلتهم خاصة وان المجلس يناقش مشروع النظام الداخلي في الوقت الحاضر، بحيث يمكن ان يشارك عدد اخر من النواب في التعليق على الرد، وذلك لان المشروع لم يغير من الالية المتبعة حاليا.

اما بالنسبة للاضافة الجديدة التي تسمح للعضو بان يعقب بايجاز على الامر، اذا كان يمسه بشكل شخصي، فانها لا تعتبر تغييرا جوهريا، وليست لها فائدة تذكر على تعميق النقاش وتقديم الاراء والمعلومات حول اجوبة الحكومة.



د. نزيه عمارين

لفت الانتظار

ومن اجل تقديم صورة كاملة وواضحة عن اهمية السؤال على الدور الرقابي لمجلس النواب على اداء الحكومة، التقت «الاردن» بالنائب الدكتور نزيه عمارين الذي قال: ان الهدف من الاسئلة هو تناول مواضيع ذات طابع هام وعام، وتمس المواطن بشكل مباشر او غير مباشر، وتسليط الاضواء على الخلل الموجود. واسئلتنا لها منظور وطني، وهي محاولة جادة وصادقة لازالة اي غبن يلحق بالمواطن او المؤسسات الوطنية.

واضاف قائلا: ان سؤالي مثلا حول سفرات رؤساء الجامعات الى الخارج، كانت له علاقة بتوضيح امر يخص مؤسسات مهمة جدا لنا، واستطعنا من خلال هذا السؤال توضيح حالة الانفصام شبه الكلية القائمة بين وزارة التعليم العالي والجامعات الرسمية، حيث ان هذه الجامعات تتمتع باستقلالية تامة عن الوزراء، ويساء تفسير هذه الاستقلالية، مما يسبب شبه حالة من الانفلات، وهذا يضر بهذه المؤسسات. وقال: هناك مثل اخر على اهمية المواضيع التي تطرحها الاسئلة في سؤالي عن اسعار العلاجات والادوية وهامش الربح الذي تحصل عليه مستودعات الادوية والصيدليات. فالموضوع له علاقة بحياة المواطن بشكل مباشر، وبعض الجهات خاصة اصحاب المستودعات تحصد ارباحا فاحشة نتيجة احتكارهم لاستيراد الدواء وتسعيره وتوزيعه، ولذلك يجب سن قانون ضد الاحتكار. والسؤال كان من اجل اثارة القضية على المستوى الوطني والمعيار الذي لا يصيب يدرشه. وارى ان الحكومة تتجاوب مع جزء بسيط من اسئلتنا ومطالباتنا وغالبا لا تتجاوب.



عبد الباقي جمو

الية عاجزة

اما النائب احمد الكساسبة فقال ان الاسئلة احدى الوسائل الدستورية والتي اقرها النظام الداخلي المجلس، لفرض رقابة النواب على اداء الحكومة، ان الوزير لا يستطيع ان يقدم معلومات غير دقيقة، وذلك لان النائب لديه ايضا معلومات، ومن اجل ذلك فالوزير يتوخى ان تكون المعلومات دقيقة حتى لا تحرجه تحت القبة.

ان الخلل في هذه الاسئلة يكمن في اليتها، فالنائب حينما يقدم رده على رد الوزير، يقوم الوزير بالرد ولا يسمح للنائب بالنقاش مرة اخرى. نعم يمكن للنائب ان يحول سؤاله الى استجواب ولكن للاسف الشديد لم تتم ممارسة هذا الاسلوب على نطاق فعال. ان الية الاسئلة غير فعالة، وتنتهي تحت القبة، ويجب تعديلها، بحيث انه اذا ثبت ان في اجابة الوزير عدم دقة، او انه اخفى بعض المعلومات، فلا بد عندها من ان يقوم المجلس تلقائيا بتحويل الامر الى طرح ثقة بالوزير.

الخدمة العامة

وقال النائب عبد الباقي جمو: ان السؤال الذي يراد به كشف الحقيقة وحمل الوزير على تقديم ما امرع، فهذا السؤال اذا تابعه النائب السائل، وطالب في حالة اهمال الوزير لهذا السائل او عدم الاجابة عليه بالشكل الصحيح الى تحويله الى استجواب وقد يؤدي هذا الاستجواب الى طرح الثقة بالوزير، عندها ستكون للسؤال فعالية كبرى، هذا اذا كان توجه المجلس توجها يقصد من ورائه الخدمة العامة.

واضاف قائلا: لم يحصل على ما اذكر خلال ٤٠ عاما من ممارستي وضعي كنائب ان حول السؤال الى استجواب.

اما النائب ذيب انيس فقال: ان الوزير يعلم ان هناك مسألة حول موضوع معين، فيتجنب في المستقبل الوقوع في اخطاء او تجاوزات قانونية.

وقال النائب الدكتور عبد الحافظ الشخانبة: ان حقيقة توجيه السؤال الى وزير او الى الحكومة هو اجراء دستوري، وهو احد اليات رقابة مجلس النواب على الحكومة، ولكن اذا لم يكن الجواب مرضيا لموجه السؤال فعندها يجب ان يقوم بالاجراء التالي، وهو الاستجواب. والى هذه اللحظة، وخلال عملي في مجلس النواب الحالي، لم يتم ذلك، الا انه من المتوقع تحويل بعض الاسئلة الموجهه الى الوزراء الى استجواب في الفترة القادمة.

واعتقد ان الالية الحالية لتوجيه السؤال وعدم اتاحة المجال لباقي النواب للمشاركة في مناقشة رد الوزير او الحكومة، يجب اعادة النظر فيها.

عدول عن الطعن في انتخابات المحامين

علمت الاردن ان هناك نية وجهودا نشطة من قبل عدد من المحامين للعدول عن الدعوى بالطعن في انتخابات نقابة المحامين في ظل الهجوم الذي تشنه الحكومة على النقابات والعمل على تحجيمها وبروز توجهات لحل هذه النقابات.

ضبط النفس اولا

رغم مطالبة شركة الكهرباء المستمرة بترشيد استهلاك الكهرباء الا اننا نلاحظ باستمرار بقاء بعض انوار الشوارع مضاءة طوال النهار فاذا كانت الشركة لا تضبط نفسها اولا فكيف ستضبط المواطنين.

تناقض الدعوات في برنامج واحد

من تابع بث حلقة برنامج الاسرة الاسبوع الماضي، لاحظ التناقض بين تصريحات وزارة التموين وهي تدعو المواطن الى تقليل هدره لمادة الطحين البالغة نسبتها ٢٥٪ وفقرة للمهارات اليدوية التي استخدم فيها الطحين كمادة اساسية في صناعة اطباق الزينة التي تقدم بها المكسرات وغيرها.

السؤال هو: اين التنسيق بين التلفزيون الاردني والوزارات الرسمية في حث المواطن على الترشيد في استهلاك الطحين مثلا الذي يشكل عبئا كبيرا على خزينة الدولة في دعمه والمحافظة على اسعاره؟ والموضوع ليس ضد المهارات اليدوية، ولكن ضد استخدام الطحين.

التليفزيونات الخاصة مرفوضة تماما

خمس طلبات لإقامة محطات تلفزيون خاصه، تم رفضها من قبل وزارة الاعلام. الطلبات الخمسة مقدمة من السادة طاهر المصري، د. جواد العناني، د. رياض الحروب، مصطفى ابو لبدة، وعيسى الريموني.

بعد رفض هذه الطلبات اقترح احد المتقدمين ان يتم منحه الرخصة لإقامة محطة التلفزيون في المنطقة الحرة في مدينة الزرقاء. لكن طلبه رفض ايضاً.

العلم فقط قانون المطبوعات والنشر، لم يعالج موضوع محطات التلفزيون، وما إذا كان هناك امكانية للسماح بإقامة مثل هذه المحطات ام لا.

شبيلات يرحب بكل المحامين

جاءنا من المحامي جواد يونس ما يلي: السيد رئيس تحرير جريدة «الاردن» المحترم

بعد التحية:

نشرت جريدتكم في عددها الصادر في ١٨/١٢/١٩٩٥ خبرا على، الصفحة الثانية تحت عنوان (شبيلات يرفض دفاع وزير سابق) تضمن ان المهندس ليث الشبيلات قد رفض ان يتولى الدفاع عنه وزير سابق، وحيث انني مخول من قبل موكلي المهندس ليث الشبيلات- نقيب المهندسين- بايضاح ان الاستاذ نقيب المهندسين- معتقل الرأي- يرحب بأي محام يشارك في فعاليات هيئات الدفاع عنه.

ارجو نشر هذا التصحيح في جريدتكم بنفس المكان وبنفس البنط مع الاحترام.

لقطات برلمانية

وقت غير بسيط لرد بسيط



في ١٩/٢/٩٤ قدم النائب حماد ابو جاموس اقتراحا برغبة يطالب فيه بانارة الشارع الرئيسي في منطقة القادسية ماركا الشمالية وفي ٢٠/٨/٩٥ بعث بسؤال لوزير الطاقة عن نفس الموضوع.

وبعث وزير الطاقة بجواب على هذا السؤال في ٢٨/٨/٩٥ يقول فيه انه بعد الكشف الميداني على المنطقة المذكورة تبين لنا انه لا يوجد في هذه المنطقة تجمع سكاني يحتاج الى ايصال التيار الكهربائي، والمطلوب هو انارة الشارع الذي يخدم السكان فقط لذا فان المطلوب لهذه المنطقة هو ضمن اختصاص امانة عمان وشركة الكهرباء الاردنية.

والغريب في امر الرد هذا هو انه احتاج الى ما يقارب السنة وعشرة شهور ليصل الى النائب صاحب الاقتراح ليخبره ان الوزارة لا علاقة لها بانارة المنطقة. والسؤال هو: هل تحتاج عملية الكشف الميداني الى كل هذه المدة الا يمكن عمل ذلك خلال شهر او حتى اقل؟

اطلبوا المركزية ولو في الصين

احتوى رد النائب احمد الكساسبة على اجابة وزير الداخلية سلامة حماد حول التقسيمات الادارية للمملكة الكثير من الارقام والمقارنات التي اثبت فيها عدم وجود معايير دقيقة لهذه التقسيمات. وتساءل قائلا هذا البلد هل هو بحاجة فعلا لكل هذه المحافظات والالوية والاقضية؟ الاردن في نظري وعندي اكبر من الصين قيمة، ولكن ما اظن ان مليارا ونصف مليار صيني لديهم هذا العدد من المحافظات والالوية والاقضية. وجمهورية مصر العربية بملايينها الستين هل لديها هذا العدد من المحافظات والالوية والاقضية؟

واضاف قائلا: لدينا (٨٥) وحدة ادارية (١٢ محافظة، ٣٩ لواء، ٣٤ قضاء) حسب التشكيلات الادارية الاخيرة، اي لدينا ١٩٤ حاكما اداريا ونوابهم ومساعديهم من رتبة محافظ ومتصرف ومدير قضاء.

واعتبر ان كل هذه التقسيمات سيترتب عليها عبء مالي واداري كبير جدا، وتساءل: هذا العبء الكبير من سيتحمله اليس دافع الضرائب الاردني؟ وهل نحن حقا بحاجة لهذا العدد الكبير ليقال عنا اننا نطبق المركزية؟!

ورقة الرئيس تحل القضية

بعد ما القى النائب حمزه منصور تعليقه على رد وزير التعليم العالي راتب السعود، الذي طالب فيه بتصويب وضع اساتذة كلية تاهيل المعلمين العالية الخمسة خلال اسبوعين والا فانه سيقدم استجوابا لوزير التعليم العالي حول الموضوع، وصلته ورقة من سيادة رئيس الوزراء، قام على اثرها النائب بشكره هذا يعني ان القضية تم حلها دون الحاجة الى استجوابه وهو امر محمود.

الاهمية الشديدة لراس الوزير

ارجو من نائب رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة ان لا يقوم (بالضرب) على راسه لان سلامة راسه تهمنا، هذا ما قاله الدكتور بسام العموش عندما رأى نائب رئيس الوزراء يضرب بيديه على راسه رفضا لاقتراح النائب بضرورة الغاء الفقرة (هـ) من المادة (٢٠) من مشروع النظام الداخلي.

حتى لا يكون النص يتيما

لاحظ الكثير من النواب ان مقرر اللجنة القانونية النائب احمد الكساسبة لا يقوم بالدفاع عن قرار اللجنة المتعلق بتعديل النظام الداخلي لمجلس النواب، ولذلك قام نائب رئيس الوزراء وزير التربية والتعليم عبد الرؤوف الروابدة بمخاطبته قائلا: ارجو من مقرر اللجنة الدفاع عن قرار اللجنة، والا اصبح النص يتيما!

الأردن

هل تشكّلت في بلادنا مافيا للتسول؟



وسيلة غير مشروعة لابتزاز أموال الناس وتحتاج الى موقف حاسم من الجهات المسؤولة

كيف يتدرب المتسوّل على وضع الناس في مواقف محرجة أو اقناعهم بكل ما يطرحه من أكاذيب؟

حسنة لله، الله يطول عمرك، الله يحيك لأولادك. كلمات تطرق الآذان يوميا، ساعة بساعة، سواء كنا نستقل سياراتنا، او نسير في الشوارع، او كنا جالسين في محلاتنا ننتظر الرزق، فجأة ودون انذار سابق، تستوقفك امرأة او طفلة او طفل، ارتسمت عليهم ملامح الحياة البائسة والجوع، ويستنجدون بك لمد يد العون وانتشالهم من بحر الجوع والتشرد. وببساطة وطيبة قلب كبيرة من ابناء هذا البلد، فانهم يمدون ايديهم على جيوبهم ويقدمون النصيب، وهم على يقين من ان ثلاثة ارباع هؤلاء يمتهنون «الشحادة» لكسب المال، باختيارها اسهل السبل لذلك.

فلماذا يقدم المواطن المساعدة المالية لهؤلاء المتسولين، وهو على يقين من ان معظمهم يكسب دخلا يساوي اضعاف ما يكسب هو؟

سؤال وجهناه الى المواطنين وهم يقدمون العون لهؤلاء المتسولين.

فتبين ان معظم من قدم العون لهؤلاء قاموا بذلك تجنبا للاحراجات والمضايقات التي يمارسها المتسولون على المواطنين كالالحاح الشديد، والامساك بالاثواب وغير ذلك من الممارسات التي تربك وتحرج.

من باب الحرج

* عمر راسم (خياط) قال: ان كثرة المتسولين الذين يأتون باب المحل يوميا يسببون الازعاج، خاصة اذا كان لدي بعض الاصدقاء والزبائن، ومن اطرف ما حدث معي، ان زبونا كان يقيس بدلة في مرحلتها النهائية، وستعمل معظم الخياطين الدبابيس في عملية تصحيح اخطاء الخياطة، وفجأة دخلت امرأة متسولة تطلب العون، ونظرا لانشغالي قلت: الله يعطيك، الا انها اصرت، وبأسلوب غريب ان اعطيها شيئا، فاستفزت اعصابي وقلت لها: اليس لديك حياء، لا يوجد نقود، واثناء غضبي منها، كنت امسك دبوسا لاشكه في كم البدلة، الا ان الدبوس راح في يد الزبون الذي صرخ وهم بالمتسولة ليلقنها درسا، فحجزته عنها، وطلبت منها الرحيل والا بلغت الشرطة. ومع ذلك لم تستحي، وقالت بكل كبرياء: انما ناس لا يتلهم ولا يتقدر! ولم يكن امامي الا ان اضربها او ابقى صامتا، ففضلت ان ابقى صامتا وان لا اقدم على اي عنف خوفا من ان تكون العواقب وخيمة. وفي بعض الاحيان اعطيهم النقود لكي اتخلص من السنتهم وازعاجاتهم.

* خالد الخطيب (عامل في شركة زجاج) قال: كثير من المتسولين كذابون، لذلك يضيع المحتاج في عروة الكذاب، وتجدهم منتشرين بكثرة في الاماكن المزدحمة بالمواطنين مثل وسط البلد ومجمع رغدان، ورواد هذه المناطق يتعرض لهم المتسولون مرارا كل يوم، لذا تجد بعض المواطنين يلبون رغباتهم تجنبا لازعاجاتهم ومضايقاتهم. وفي احد الايام واثناء وقوفنا على موقف حيّنا في مجمع رغدان، جاء طفل متسول يطلب العون، ومن اعطاه يومها نجا من استفزازات هذا الطفل المتمرس بهذه المهنة، الا فتاة ابت ان تعطيه لانها اعطته قبل هذه المرة مرارا. وظل واقفا يترجاها ان تعطيه قليلا من النقود، لكنها رفضت، فامسك بثيابها من اجل ابتزازها، وكانت هي تحاول ابعاد يده. وعندما لاحظ رفضها الطفل شق ثوبها بصورة مزرية سببت لها الاحراج امام الناس، فلم تستطع اللحاق به نظرا للشق الذي احدثه فامسكت بثوبها لتغطي المكان الذي تعرى من جسدها. وذرفت دموعها وهي تقول: الله لا يوفقك. في حين هرب الطفل المتسول وغاب عن الانظار وسط ازدحام الناس.

* يحيى ابو مؤيد (موظف قطاع عام) قال: يستخدم المتسول اساليب رهيبة في اقناع الناس واستعطافهم، وكثير من المواطنين يذهبون ضحية هذه الاساليب ورغم علمهم بأن عددا كبيرا من المتسولين غير محتاجين، الا انهم يقعون فريسة في فخ تسولهم. وانا نفسي من هؤلاء المواطنين، وقد يمر عليك متسول اكثر من مرة ولكن باشكال وعاهات مختلفة، والادهى من ذلك ان عددا كبيرا منهم يأتيك وبين يديه وثيقة تثبت لك ان والده متوفي او مشلول او عاطل عن العمل، واذا كانت لامرأة فاما ان يكون معيلها متوفي او مريضا عاجزا عن العمل وفي كثير من الاحيان تكون الوثائق غير صحيحة ومزورة بختم وزارة الصحة او وزارة التنمية الاجتماعية، وقد حدثني صديق لي ان متسولة زارت متجره اكثر من مرة، الا انها في كل مرة كانت تحمل وثيقة تختلف عن سابقتها باسماء مختلفة. وانا كمواطن حريص على حماية هذا الوطن، اطرح سؤالا اعتقد انه مهم للغاية: من اين يحصل هؤلاء المتسولون على الاختام الرسمية لبعض الوزارات والدوائر الرسمية او على الوثائق التي يستندون اليها في تسولهم؟

اطفال العلكة

في الاشارة الضوئية التي تشاهد ازدحاما مروريا تجد اطفال العلكة منتشرين على تقاطعاتها ينتظرون توقف السيارات والانقضاض عليها وتوافذ سائقيها ليبيعهم العلكة بطريقة تعتبر في محكمة الاحداث والقانون نوعا من انواع التسول، والبائعون لها من المتسولين وقد التقى مندوب «الاردن» عددا من هؤلاء الاطفال وكأنه احد المارين بسياراتهم من تلك الاشارات.

واثناء وقوفه جاء احد الاطفال يحمل صندوق العلكة، ودار بينهما هذا الحوار:

- تشتري علكة.

- لا شكرا

الله يخليك اشتري لكي ابيع الصندوق واعود الى البيت.

- لماذا لا تذهب الى البيت الآن ومعك صندوق العلكة؟

- تريدني انام وجسمي ازرق من شدة الضرب الذي سألقاه من امي وابي اذا لم ابع الصندوق؟

- لماذا يضربونك؟

- خلصنا بدك تشتري؟

- كم ثمن حبة العلكة؟

- انت كريم ونحن محتاجون

- لا تخاف من الشرطة والسجن؟

- طبعا نخاف، ولكني ابيع هنا لسهولة الهروب من الشرطة.

والمكان الذي يبيعون فيه من الصعوبة على الشرطة مطاردتهم بسياراتهم، لان المنطقة الحالية لاشارة تقاطع الهاشمي المعروف (بجسر النور) تحتاج الشرطة لدقائق للوصول اليها في الوقت الذي يهرب به الاطفال بين ازقة حارات الهاشمي الشمالي.

هذا الطفل بعد الاسئلة الكثيرة قال لمندوبنا: هل تريد الشراء ام لا؟. لانك تضيع وقتي، فقال مندوبنا: لماذا تسأل؟ قال: لكي اذهب لغيرك.

لكن الاشارة الخضراء قطعت النقاش، والطفل لا يزال واقفا وكأنه يريد منع السيارة من السير، حتى يدفع له مندوبنا نقودا سواء بعلكة او دونها. الطفل لو دهسته سيارة اثناء انطلاقها، فكم سيدفع سائقها عطوة لاهل الطفل المتسول الذين يضربونه اذا لم يبع صندوق العلكة؟

بالطبع سيكون حبيبهم ومعيلهم الوحيد.

شارع الهاشمي

وفي شارع الهاشمي وسط البلد، استوقفت امرأة مندوبنا، لم يوحِ منظرها بانها متسولة. في البداية اخذت تتحدث باسلوب لبق وكلمات متزنة وتطلب العون.

لان لها اخا اسمه مهند، يغسل الكلى نتيجة اصابته بفشل كلوي، والمعروف ان عملية الغسيل تكاليفها ليست في متناول الجميع، طريقتها في الحديث وسرد معاناتها وطلب العون، اوقف مندوبنا مشدوها ليمد يده في جيبه ويناولها ما جادت به نفسه. ولم يفطن ان اسلوبها قد يكون من اساليب التسول، لتتركه وتتشبث بغيره، وقد اعطاها ايضا، وسأل مندوبنا المتبرع عن سبب اعطائها فقال: لقد اشفقت عليها وهي تقص علي قصة سرطان والدها وثمن الدواء الباهظ الذي يأخذه لمعالجة مرضه الخبيث، ضحك مندوبنا وقال الشخص الذي تعرف عليه واسمه احمد: ربنا يعوض علينا.

هذه الفتاة التي لم يوحِ شكلها بالتسول، ظاهرة من ظاهرات متعددة يواجهها المواطن يوميا. وهي مستمرة ومتسعة الانتشار.

الهروب من محمد

اما «محمد»، وهو اسم طفل متسول حفظه المواطنون الذين يستقلون سيارات الاجرة في مجمع رغدان بصورة دورية، شكله وملابسه المهترئة وطريقته المزعجة والمنفرة في طلب العون، فهو لا يترك الشخص حتى لو تلقى الضرب الا اذا اخذ منه المال، وكثير من المواطنين يتمنون عدم ظهوره في المجمع اثناء تواجدهم فيه، نظرا للازعاج الذي يسببه لهم وفي بعض الاحيان يضطر بعض المواطنين للخروج من المجمع اذا شاهدوه يطلب المال، هروبا منه.

هذه المواقف وهذه الحالات جزء صغير من ظاهرة تزداد انتشارا يوما بعد يوم، وتأخذ اشكالا، واساليب متعددة، لتظهر بصورة غير حضارية، تتنافى مع مخططات هذا البلد للوصول به الى طور الحضارة والتقدم.

وبالرغم من وجود قضايا متعلقة بالتسول والمتسولين تم البت في كثير منها، وفي الوقت الذي تتسع فيه ظاهرة التسول، يبقى السؤال الذي يطرح نفسه: هل القرارات والعقوبات التي تصدر ضد المتسولين كافية لردعهم عن هذه الظاهرة ومحاربتها؟

ان ما نلاحظه هو التوسع وليس عكسه، فكثير من المتسولين والمتسولات صدرت ضدهم عقوبات لعشرات المرات، لو كانت كافية لردعهم في المرة الاولى، لما تطاولوا ثانية ينتظرون القرار نفسه.

والملفت للانتباه، ان الكثير من المتسولات والمتسولين يخرجون بكفالات مالية، ليعاودوا النشاط من جديد، مستندين الى وجود من يكفلهم، ويخرجهم من خلف القضبان.

وقد اكد عدد من الاشخاص ان هناك اشخاصا اذا رأيتهم لاول مرة، تعتقد بانهم اغنى الناس لهيبتهم وملبسهم الذي يعكس معالم الثراء، وسياراتهم الحديثة، اتضح لاحقا بانهم يقومون بكفالة عدد من المتسولين، خاصة من النساء، وان دل ذلك على شيء فانما يدل على وجود مافيا التسول التي تقوم بتوزيع مستخدميها في المناطق المختلفة لتقوم باعمال التسول مقابل عمولة يتفق عليها للمتسولين ومستخدميهم.

وهذه الظاهرة تناولتها وسائل الاعلام في اكثر من محفل، ولكن ذلك لم يجد الصدى المناسب من قبل الجهات المسؤولة.

والاوضاع الاقتصادية لا تشير الى انتشار آفة الفقر، بالرغم من الاحصائيات التي تشير الى ازدياد عدد الافراد الذين يعيشون تحت خط الفقر الذي اعتبره كثير من المواطنين انه الفقر المدقع، الا ان معظم افراد مجتمعنا تدر عليهم دخولا تجعلهم بعيدين عن ذلك الفقر الذي يدفعهم الى الشوارع لكسب المال.

لكن ما نشاهده يوميا يجعلنا متأكدين من ان هناك من يحاول استخدام اكبر عدد من النساء والاطفال واصحاب العاهات لنشرهم في الشوارع والازقة لكسب المال بالتوسل الى المواطنين. ثم تكرر السؤال: كيف يحصل المتسولون على اختام بعض الدوائر الرسمية التي تروج وثائق تسولهم، وما تقوم به وزارة التنمية الاجتماعية تجاه ظاهرة التسول كاف لايقاف مافيا التسول؟

من الواضح ان التسول اصبح يخرج من اطار الحالة الانسانية ليصبح اجراما من نوع جديد ان المتسولين يسلبون اموال الناس واقواتهم بطرق مشروعة، عبر اساليبهم ووسائلهم المختلفة التي اصبحت تؤرق المواطنين.

في مجمع رغدان طفل يهرب منه الروّاد حين يشاهدونه!

عالم آخر

مؤنس الرزاز

عراف عام ١٩٩٦

ملاحظة :(هذه المقالة جادة ورصينة ولا نقصد منها الدعابة او السخرية السوداء على الاطلاق، كما قد يظن البعض)!

كل المؤشرات الموضوعية تقود الى استنتاج منطقي لا يعتمد على العواطف، وهو ان عام ١٩٩٦ سيكون عام انجاز الوحدة العربية، وترسيخ الديمقراطية، وتحقيق العدالة الاجتماعية. بكلمة اخرى، تدل المؤشرات على ان قوى الخير والحق والجمال والاخاء سوف تنتصر على قوى الشر في عام ١٩٩٦.

وبما اننا ننزع الى اثبات هذه الحقيقة بقوة المنطق والحجة، فارجو ان ابين الدليل الموضوعي العقلاني الساطع على علمانية وحتمية هذا الاستنتاج.

١- لقد أثبت فوز الروائي الكبير نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب ان الثقافة العربية قد خرجت من قيد الظلام وهاوية الانحطاط وبما ان المؤشر الثقافي هو المقياس الارقى في معايير تقدم الامم، فان فوز محفوظ يعتبر مؤشرا هاما على انتقال الامة من الحضيض الى قمة الهرم.

٢- انتقال «أرتيريا» من أرض يحتلها الاثيوبيون، الى دولة قادرة على احتلال جزر وسط البحار. مما يعني ان شعبا عربيا استطاع انجاز «معجزة» في زمن يقول عنه العلماء انه زمن بلا معجزات، فقد استطاع، المعذبون في الارض من «أرتيريا» ان يتحرروا من الاستعمار الاثيوبي، وان يتحولوا الى قوة استعمارية، وهذا مؤشر على القوة العسكرية الفلابة العربية التي ستطور في عام ١٩٩٧، فتحرر الاندلس وغيرها في مطلع عام ١٩٩٩ ان شاء الله.

٣- استطاع العرب العظماء خلال التسعينات تحويل شعار: «ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة» الى شعار «ما اخذ بالقوة، لا يسترد الا بالسلام». وهذا ما تحقق على المسارات المصرية ثم الفلسطينية ثم الاردنية وها هي المؤشرات تدل على ان المعجزة سوف تتكرر على المسارين السوري واللبناني.

وان دل ذلك على شيء، فانما يدل على قوة الامة العربية في استخدام سلاح السلام، مما يجعلها تستحق حب الولايات المتحدة وغرام الامم المتحدة.

فقد استعادت الامة بدون قطرة دماء، ما كان عبد الناصر يعد باستعادته ببحر من الدماء قبل ثلاثين سنة. جراء الهيبة العربية التي بلغت ذروتها عام ١٩٩٦.

هذا غيض من فيض نستطيع من خلاله اقناع كل معارض بالحجة والمنطق اننا امة منذورة لقيادة القرن المقبل، بدلا من الولايات المتحدة التي تنخرت المخدرات قوة امبراطوريتها الغاربة!

أصبحت مكانا لا تجرؤ العائلات على ارتياده

في الساحة الهاشمية يتحرشون بالفتيات ويحملون الامواس ويفتعلون المشاكل

كتبت ميرنا العوضي

اقيمت الساحة الهاشمية وسط العاصمة للترفيه وجلب السياح الى قلب عمان، ولم تقم هذه الساحة لتكون مقرا للمراهقين والمراهقات واصحاب السوابق الذين يسيئون الى سمعة البلد.

وقد بدأت في الفترة الاخيرة عدة تجاوزات في الساحة الهاشمية من قبل المرتادين، حيث اصبحت تجمعا للزعران والباعة المتجولين وارباب السوابق، رغم انها المتنفس الوحيد لسكان وسط البلد، والمكان الذي يلجأ فيه زوار عمان من المناطق المختلفة قسطا من الراحة.

ومن يجلس في الساحة وقت المساء يستطيع ان يلاحظ تلك المظاهر السلبية بوضوح، اذ كثيرا ما يختلق «الزعران» المشاكل مع الناس، الامر الذي يفزعهم، وربما يدفعهم الى عدم الجلوس فيها مرة ثانية!!

«الاردن» قامت بجولة في الساحة الهاشمية، ورصدت تلك المظاهر، كما استوقفت العديد من المواطنين وسألتهم عن الساحة والجلوس فيها والمضايقات التي يتعرضون لها.

المواطن قاسم ميمو قال انه لا يحب الجلوس في الساحة الهاشمية بهدف قتل الوقت، فهو حريص على ان يفتح المجال للزوار والمرتادين للاستمتاع بالجلوس هناك، مشيرا الى انه ينظر اليها من جبل القلعة ويستمتع بالمنظر الخلاب.

اما عبير محمد فاشارت الى انها اعتادت على الجلوس في الساحة الهاشمية لقضاء وقت ممتع، لكنها منزعجة من غلاء الاسعار في المطاعم المجاورة للساحة، التي يبدو انها تتبع نظام الخمس نجوم الذي تتبعه الفنادق الكبرى، مشيرة الى انها عندما تسأل صاحب المطعم عن الاسعار المرتفعة فانه يقول ان مطعمه يقع في منطقة سياحية.

وتتساءل اين يذهب المواطن ذو الدخل المحدود، الذي يريد اصطحاب عائلته للترفيه عن النفس!!

مؤيد الفارس قال: اصبحت هذه المنطقة متبرئة لدي ولدى العديد من الناس، وذلك لانها اصبحت منطقة تجمع العاطلين عن العمل وحملة الامواس والشفرات، الامر الذي يجعل المرء خائفا على نفسه من الوقوع في مشكلة مع هؤلاء!!

يوسف حامد يقول انه يذهب كل يوم الى الساحة لاستنشاق الهواء النقي واخذ نفس من الارجيلة، ولم تواجهه اية مشاكل على الاطلاق.

اما رنا خليل فقالت انها تعتقد ان كل من يرتاد هذه الساحة متافه لانها اصبحت ملتقى العشاق، الامر الذي تعتبره غير منطقي وغير جائز، مشيرة الى انها عندما تمر من هناك فانها تسمع بعض التعليقات السخيفة من بعض الشباب!!

سلوكيات غريبة

سامر محمود قال: انه في وقت الغروب بامكان اي شخص يذهب الى الساحة مشاهدة اعداد كبيرة جدا من الذين يتنزهون هناك من مختلف الجنسيات، مشيرا الى ان الساحة لا تحتمل اعداد المرتادين، فالذي يذهب الى هناك تواجهه صعوبة كبيرة في العثور على مقعد للجلوس!!

واشار سامر الى ان الساحة اصبحت وكرا لممارسة بعض السلوكيات السيئة التي كانت غريبة على المجتمع الاردني حتى وقت قريب.

اما عمر فاشار الى انه كان يبيع العلكة في الممر المحاذي للمدرج الروماني، وكانت اموره جيدة، الا ان احد الزعران هدده بالضرب وطلب منه ان يعطيه كل النقود التي بحوزته وكان ذلك في الساعة السابعة والنصف مساء، فحاول عمر الفرار لكن الاخير امسك به وسلب منه النقود، ولم يجرؤ زميله الذي كان يبيع الدخان بجانبه على مساعدته في التخلص من ذلك الشاب، فخسر عمر نقوده، وعاد الى منزله حزينا، وعندما علم والده بالامر لم يستطع فعل شيء، بل وبخ ابنه لانه جاء دون غلة!

والجدير بالذكر ان الجهات الامنية تكثف جهودها من اجل المحافظة على امن المرتادين، لان المنطقة مزدحمة بالناس، وقال لنا مصدر امني في الساحة الهاشمية ان رجال الامن موجودون هناك يوميا، وعلى مدار الساعة، وذلك للمحافظة على الامن والهدوء والنظام، مشيرا الى ان اكثر ما يحدث في الساحة هو ان يلاحق الشباب الفتيات، او ان تقع السرقات، مشيرا الى انهم دائما على استعداد للتصدي لاية مخالفة تتم من قبل اي شخص.

الساحة الهاشمية

هكذا من الأصل

هكذا عند الأصل

٥٣ مليار دولار خسائر اسرائيل نتيجة المقاطعة العربية

القاهرة – من رأفت الشرقاوي – قدس برس

قدرت مصادر عربية حجم الخسائر التي مني بها الاقتصاد الاسرائيلي نتيجة المقاطعة العربية للدولة العبرية على مدى ٤٥ عاما مضت بنحو ٥٣ مليار دولار. وجاء في تقرير حديث صادر عن مكتب المقاطعة العربية التابع لجامعة الدول العربية ان المقاطعة تسببت في اعاقة نمو الناتج القومي الاسرائيلي بنسبة ٦ في المائة سنويا، اضافة الى فقدان اسرائيل استثمارات اجنبية تقدر بنحو ٤١ مليار دولار، مشيرا الى ان احكام الحصار الاقتصادي العربي على اسرائيل تسبب وبشكل مباشر في احداث العجز المستمر في الميزان التجاري الاسرائيلي، وبالرغم من تلقي الأخيرة تسهيلات ومعونات اضافية على مدى السنوات الماضية من قبل الولايات المتحدة والدول الاوروبية. ويذكر ان قيمة الديون الاسرائيلية للخارج بلغت حتى منتصف العام الجاري نحو ٣٩ مليار دولار، مقارنة مع ١٩ مليار دولار عام ١٩٨٢.

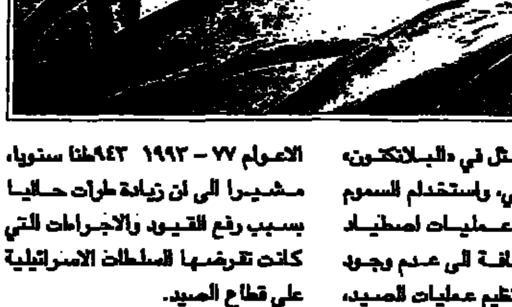
واكد التقرير ان المقاطعة العربية لعبت دورا كبيرا في التأثير على الشركات المتعاملة مع اسرائيل، موضحا ان اكثر من ٨٠٠ شركة اجنبية قدمت خلال العامين الماضيين وثائق رسمية تبين التزامها بوقف اي تعاملات تجارية مع الحكومة الاسرائيلية او القطاع الخاص الاسرائيلي، وذلك حرصا منها على استمرار نشاطها في الاسواق العربية خصوصا بعد ادراج اسماء عدد من هذه الشركات ضمن القائمة السوداء للمقاطعة العربية بسبب تعاملاتها مع اسرائيل، الامر الذي الحق بها خسائر فادحة. وكان مكتب المقاطعة العربية قد اصدر قرارات متعددة بعودة شركات نمساوية وايطالية وفرنسية ورومانية وسويسرية للتعامل في الاسواق العربية بعد التزامها بقوانين المقاطعة العربية لاسرائيل واشار التقرير الى ان نحو ٤ الاف شركة اوروبية تقاطع اسرائيل، مشيرا الى ان ذلك دفع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في شهر ايلول الماضي – عندما كان وزيرا للخارجية – للاستعانة بكل من رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور والرئيس الامريكي بيل كلينتون بهدف التدخل لدى تلك الشركات لاقناعها بالعدول عن مواقفها، موضحا ان اصحاب هذه الشركات رفضوا هذه الوساطة، مؤكدين في رسالتين عاجلتين بعثوا بها انذاك للحكومتين البريطانية والامريكية ان اسواق ٢٢ دولة عربية اكثر اهمية بالنسبة لهم من بقية دول العالم مجتمعة. ونسب التقرير الى رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريس قوله فيها بفشل حكومته في التصدي للمقاطعة العربية. واضاف المسؤول الاسرائيلي انه فشلنا في التصدي لوقف معدلات الارتفاع في العجز التجاري في العام المذكور رغم كل النجاحات التي امكن تحقيقها للاقتصاد الاسرائيلي مضيفا ان السبب كله يرجع الى ما وصفه بالوحش العربي المسمى «المقاطعة» على حد قوله.

خبير فلسطيني يدعو الى الاهتمام بالثروة السمكية

انتاج غزة انخفض الى نصف ما كان عليه قبل عشر سنوات

نابلس – من امين ابو وردة – قدس برس

دعا خبير ومحاضر فلسطيني الى اقرار قوانين تعمل على تنظيم عمليات صيد الاسماك والاهتمام بزيادة الانتاج الفلسطيني من اللحوم البحرية، مشيرا الى اهمية ذلك لصحة الشرائح المختلفة للمجتمع الفلسطيني، وقال الاستاذ المساعد بكلية الزراعة في جامعة النجاح الوطنية بنابلس الدكتور حاتم الشنطي ان مصدر الاسماك في فلسطين هو البحر المتوسط على امتداد قطاع غزة والتي عانت كثيرا خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي، وخاصة في المدن الفلسطينية ما بعد اعوام ٧٧-١٩٧٩، واشار الى ان المساحة المسموح بها الصيد انحصرت في شاطىء غزة الذي يبلغ مداه ٣٠ كيلومترا، ويعمق لا يزيد عن ٦ كيلومترات موضحا ان ذلك ادى الى انخفاض الكمية المصطادة. واضاف الشنطي في حديث لوكالة «قدس برس» انه في الوقت الذي تتزايد فيه معدلات الاستهلاك الناتجة عن زيادة السكان وارتفاع مستوى المعيشة وتغيير الانماط الاستهلاكية فان الضرورة تحتم العمل على زيادة انتاج البروتين الحيواني من مصادره المختلفة سواء من اللحوم او غيرها، وشدد على ان الفرد الفلسطيني يحصل في المتوسط على ١٠ غرامات من البروتين في اليوم، مبينا ان ذلك يبلغ ثلث المتوسط العالمي الذي يصل الى ٣٠ غراما في اليوم من البروتينات الحيوانية.



واشار الدكتور الشنطي الى ان مشكلات عديدة هامة ادت الى تدني انتاج صيد الاسماك، وقال ان من اهمها: عمليات ضخ مياه المجاري التي ادت الى تلوث وموت الغذاء الطبيعي للاسماك المتمثل في «البلانكتون» النباتي والحيواني، واستخدام السموم والمبيدات في عمليات اصطياد الاسماك. اضافة الى عدم وجود قوانين رادعة لتنظيم عمليات الصيد، وخاصة من جهة استعمال الشباك صغيرة الثقوب مما يؤدي الى اصطياد الأسماك الصغيرة.

واستعرض الشنطي في حديثه عن انتاج الاسماك في قطاع غزة، مبينا ان الانتاج بلغ خلال اعوام ٦٧ –١٩٧٧ حوالي ٢٠٨٧ طنا سنويا، فيما بلغ في الاعوام ٧٧ – ١٩٩٢ ٩٤٣ طنا سنويا، مشيرا الى ان زيادة طرأت حاليا بسبب رفع القيود والاجراءات التي كانت تفرضها السلطات الاسرائيلية على قطاع الصيد.

وقال الشنطي ان هناك اسبابا تدعو الى الاهتمام بالانتاج السمكي في فلسطين، من بينها «انخفاض كميات اللحوم الحمراء والبيضاء المنتجة وارتفاع اسعارها» مشيرا الى الكفاءة التحويلية للاسماك التي تفوق الدواجن والابقار والاغنام، مضيفا ان انتاج الاسماك لا يتنافس مع الانسان في غذائه بالقدر التي تتنافس به الدواجن التي يجب ان تدخل الحبوب في غذائها بما لا يقل عن ٦٠ في المائة.

وحث الشنطي على تطوير الانتاج السمكي وزيادة الانتاج فيه، مشيرا الى وجوب الاهتمام والعمل من خلال اتجاهين، هما المصدر الطبيعي (البحر) وذلك من خلال العمل على توفير وتدريب الصيادين على احدث طرق الصيد، وتوفير مستلزمات الصيد، وكذلك انشاء المزارع السمكية الحديثة وخاصة مع انشاء الكيان الفلسطيني الذي يجب ان يأخذ على عاتقه توفير الغذاء للشعب الفلسطيني.

ونوه الخبير الفلسطيني الى ان جميع الدراسات والاحصاءات اكدت على وجود انخفاض كبير في كميات الاسماك المنتجة من البحار والمحيطات، مبينا ان جميع الدول اتجهت الى عمليات الاستزراع السمكي لتعويض نقص الانتاج والمحافظة على مستوى استهلاك الفرد من الاسماك».

وقال الشنطي ان الاستهلاك السنوي للفرد في كل من فلسطين يبلغ حوالي ٣ كيلوغرامات، اسرائيل ١٣ كيلوغراما، الدول العربية ٥ كيلوغرامات.

واشار الى ان هناك مناطق في الضفة الغربية توجد فيها مياه ضائعة وغير مستعملة كالاغوار والباذان والفارعة وتياسير، تصلح لعمل مزارع سمكية وخاصة لاسماك المشط والبوري والمبروك.

ودعا الى ضرورة استغلال اكبر قدر ممكن من المياه المستخدمة في ري الدفيئات البلاستيكية التي تقدر مساحتها في قطاع غزة بنحو ١٥ الف دونم، وفي الضفة الغربية حوالي ٩ الاف دونم. واوضح السيد الشنطي انه بالامكان عمل برك لتلك الدفيئات وتربية الاسماك حتى ولو بطريقة بسيطة من اجل توفير كميات من الاسماك للاستعمال الشخصي وبالتالي توفير جزء من البروتين الحيواني.

وخلص الى انه بالامكان الانتاج في بركة سعتها ٥٠ مترا مكعبا نحو ٥٠ كيلوغرام من السمك سنويا دون مصاريف مرتفعة، مضيفا انه لو استخدمت ٣ الاف دفيئة فقط لامكن انتاج الف طن سنويا من الاسماك، مشيرا الى ان ذلك ممكن بالتعاون ما بين وزارة الزراعة ومربي الاسماك الفلسطينيين.

تأملات

د. جواد العناني

العلم نور.. ولكن لمن؟

كثرت ندوات البحث في التعليم ومستقبله في الاردن. فعقدت ندوة عن التعليم العالي، واخرى عن التربية والتعليم من فترة زمنية، وغيرها من نشاطات تناولت مدخل التعليم ومستقبله، وهمومه وعلاته. وهذا لا شك نشاط مبارك، ولا بد ان يفضي يوما الى التطوير والتحسين.

ان التعليم في الاردن، سواء كان جامعيا ام مدرسيا، ليس له هدف واضح، وغاية محدودة يسعى اليها. وللتدليل على ذلك، هنالك عدد من الاسئلة التي قد يجد الكثيرون، وحتى المختصين، اجابة محددة لها. فمثلا: لماذا سمحنا للجامعات الخاصة بالانتشار وما هي الحكمة؟ وما هو الذي استجد في التسعينات ولم يكن صحيحا في منتصف الثمانينات؟ وهل الاسباب المعلنة اقتصادية ام تعليمية؟ ما هي الفلسفة من وراء السماح بانشاء مدارس خاصة متميزة مناخا ومنهاجا وطبقية؟ وهل نسعى من وراء ذلك الى تفعيل النخبة العقلية؟ ما هي المدخلات والمستجدات التي تم ادراجها في العملية التربوية وكان لها تاثير واضح على معدلات البطالة والانتاجية؟ وفي الخلاصة: هل خلقنا انسانا اكثر استعدادا ومرونة وقدرة خلقا؟

ليس لدي الاجوبة على الاسئلة التي طرحت. ولكن إن جاز لي ان اجتهد فيما توصل اليه الباحثون في الندوات، فالارجح ان جوابهم كان على معظمها سالبا وغير مشجع. فماذا نحن فاعلون ازاء العملية التربوية، ونحن نقول انها عدة التغيير وآليته، وانها الوسيلة للانطلاقة نحو القرن القادم؟

ان للتعليم اهدافا يجب ان تحدد ضمن فترة زمنية محددة، وتحاكم العملية بعد ذلك على هذا الاساس. اما إبقاؤها دون اهداف، فسوف يبقى الجهد التربوي دون اثر واضح على مسيرة الاقتصاد. ونستطيع ان نقول اننا نسعى حتى عام (٢٠٠٠) الى رفع اداء الخريجين في سوق العمل بنسبة ١٠٪، والى زيادة اعداد البحوث الصادرة عن خريجي الدراسات العليا بنسبة ٥٪، والى زيادة تسجيل الاختراعات بنسبة ٢٠٪، والى انتاج ٣٠٪ من البرمجيات التعليمية التي يحتاجها التعليم في الاردن.

وارى في نفس الوقت ان نقارن بين ما نريده من علم ومعرفة نملأ بها رؤوس أبنائنا وبناتنا، وبين ما تحتويه كتب المناهج المدرسية.

وهنالك من الكتب ما هو كثير الاخطاء، سقيم العبارة، قليل التشويق، وخال من الرسوم والبيانات.

ان للتعليم غايات قد نضعها في اطار يجعلها مستحيلة التحقيق، ولكن الافضل ان نترجمها الى اهداف انتاجية سهلة قابلة للقياس، وتعطينا املا بمستقبل اكثر وعدا واملا.

مركز العناني للدراسات

استنادا الى تقرير أخير لمنظمة الاغذية والزراعة

الوضع الغذائي في العراق يتجه الى مجاعة واسعة

في اطار مجهودات منظمة الاغذية والزراعية الرامية للمساهمة في تأمين الغذاء للشعب العراقي، ومواصلة لجهودها التي بدأت خلال الفترة ١٩٩١-١٩٩٣، والخاصة بتقييم الموقف الغذائي في العراق، قامت بعثة من المنظمة بزيارة العراق من اجل تقييم الانتاج الزراعي وحالة الوفرة الغذائية بجانب الحالة الغذائية للسكان.

فقامت باجراء مسح مستقل لذلك كما اجرت بالتعاون مع معهد ابحاث التغذية مسحا غذائيا في بغداد للتحقق من الحالة الغذائية للاطفال وذلك من اجل المقارنة بنتائج المسح الذي تم من قبل المنظمة في عام ١٩٩٣.

وبعد مراجعة الوثائق المتوفرة وجميع تحليل المعلومات الميدانية الخاصة بالوفرة الغذائية والحالة التغذوية والصحية تبين ان الانتاج الغذائي لمادة الحبوب لموسم ١٩٩٤/١٩٩٥ جاء عكس توقعات ممثلية المنظمة التي تنبأت بمحصول وفير خلال هذا الموسم استنادا على المستوى الجيد للامطار والجهود المكثفة التي بذلتها جهات الاختصاص الحكومية والمنظمة. ووجدت البعثة ان انتاج الحبوب خلال هذا الموسم، والمقدر بـ ٢.٠٥ مليون طن يقل ١٠٪ عن انتاج السنة السابقة بينما يقل بنسبة ١٦٪ عن متوسط الانتاج خلال الخمس السنوات السابقة.

كما يقل عن الانتاج في عام ١٩٨٩/١٩٩٠ اي خلال فترة ما قبل الحصار بحوالي ٢٧٪.

وفي حين اصبح الاعتماد على الانتاج الزراعي العراقي الخيار الوحيد المتاح لتغذية سكان العراق خلال فترة الحصار مما نتج عنه تكثيف جهود الحكومة العراقية في تشجيع وتقديم التسهيلات الخاصة بالانتاج الزراعي، بما في ذلك زيادة اسعار شراء المحاصيل من المزارع، غير انه رغم هذه الجهود والاجراءات وجدت البعثة ان هنالك عوامل شتى حالت دون تحقيق الاهداف كارتفاع سعر الكلفة الانتاجية نتيجة التدهور المتزايد في امدادات المدخلات الزراعية، وضآلة مساعدات المنظمات العالمية للقطاع الزراعي، وانعدام الآلات الزراعية ومضخات المياه وادواتها الاحتياطية، بجانب النقص الحاد في البذور المحسنة والاسمدة والمبيدات الحشرية ومواد مكافحة الادغال.

وقد خلصت البعثة الى ان فشل الدولة في استيراد الالات الزراعية والادوات الاحتياطية خلال الاعوام الخمسة السابقة في ظروف انعدام الموارد المالية اللازمة اوصل الحالة التكنولوجية للقطاع الزراعي لمرحلة غير مستقرة، وانعكس التأثير السلبي لذلك على عمليات تحضير التربة وعمليات الري والحصاد ومكافحة الادغال ومكافحة الآفات خلال الموسم الزراعي ١٩٩٤/١٩٩٥. كما عزت اللجنة انخفاض الانتاجية ورداءة جودة الحبوب الى الفشل في شراء وتوفير بذور جيدة، واسمدة ومبيدات حشرية ومواد مكافحة الادغال.

واكتسب انتاج الخضروات والفاكهة اهمية خاصة كغذاء تكميلي للمواطنين نتيجة لزيادة الطلب وارتفاع اسعار تلك السلع بدأ التركيز على انتاج الخضروات والفواكه، مما ادى الى زيادة الرقعة المزروعة بالفاكهة من حدود ٨٪ من مجمل الاراضي الزراعية ٨٩/٩٠ الى حوالي ٩٪ في عام ٩٤/٩٥، ولاحظ التقرير عدم اختلاف في عدد اشجار الفاكهة المنتجة مقارنة بعام ١٩٨٩، تحت ظروف الشحة الغذائية الناتجة عن الحصار، حيث كانت هنالك محاولات عديدة من قبل المزارعين لرفع كفاءة ادارة بساتين النخيل، غير انهم لم يستطيعوا ان يفعلوا الكثير في غياب الآلات وادواتها الاحتياطية بجانب المبيدات ومواد مكافحة الادغال.

شهدت اعوام الحصار الخمسة انخفاضا حادا في الثروة الحيوانية في العراق مما نتج عنه ندرة في اللحوم الحمراء، الشيء الذي ادى الى ارتفاع اسعارها بصورة اصبحت تفوق القدرة الشرائية لمعظم السكان. وقد نتج ذلك من النقص الحاد في الاعلاف وانخفاض مستوى الخدمات الصحية والعقاقير البيطرية بجانب المعدات والادوات الاحتياطية، هذا بجانب انحسار رقعة المراعي، حيث ان جزءا كبيرا من المراعي قد حول الى حقول زراعية ولاحظت اللجنة ان امكانية العراق السابقة التي مكنته من انتاج ١.٦٨٨ مليون بيضة و٢٥٠.٠٠٠ طن من اللحوم البيضاء اصبحت الآن مجمعات خالية بها بعض المعدات المتناثرة.

كما لاحظت حالة التردي التي اصابت قطاع انتاج الاسماك، حيث ان المصدر الوحيد لتزويد المزارعين والانهار والاحواض باسماك التربية يعمل الآن بنصف طاقته.

وخلصت اللجنة الى ان الانتاج المحلي للمواد الغذائية الاساسية لا يكفي بصورة كبيرة لمقابلة الاحتياجات الغذائية للسكان، وان هنالك نقصا حادا خلال العام ٩٥/٩٦ كان في السابق يسد من خلال الاستيراد غير ان مقدرة البلد في استيراد المواد الغذائية خلال الحصار قد تدنت.

نظام البطاقة

ومن اجل توفير الحد الادنى من الغذاء للمواطنين بدأت الدولة بالعمل بنظام البطاقة التموينية في العام ١٩٩٠، غير ان ما يوفر من خلالها في اوج ايامها كان لا يغطي اكثر من ٥٣٪ من احتياجات المواطن وتدنى ذلك بصورة مريعة نتيجة المصاعب الجمة في توفير الكميات المناسبة مما يزيد الامر تعقيدا ان البطاقة التموينية تعتمد اساسا على النشويات، وتفتقر الى المواد الغذائية الدقيقة والبروتين الحيواني.

لقد نجح نظام البطاقة في درء كارثة المجاعة المتوقعة في العراق تحت ظروف النقص الحاد للمواد الغذائية وارتفاع اسعارها منذ بداية الحصار الا انها لم تستطع ان تحد من زيادة نسبة سوء التغذية، والامراض بين شرائح السكان الفقيرة والتي لا تستطيع ان تقابل النقص الغذائي من خلال السوق.

لقد خلصت البعثة الى ان السلة الغذائية التي تقدم من خلال البطاقة التموينية تعتبر منقذة للحياة غذائيا وقدرت المتطلبات المالية لمقابلة التزامات النظام التمويني في الجنوب والوسط فقط بـ ٣٦٩.٥ بليون دينار عراقي، بالاضافة الى ٣٦١.٥ مليون دولار وترى اللجنة ان توفير تلك المبالغ اصبح عبئا ثقيلا على الدولة ساعد على انهيار الدينار العراقي في الوقت الذي تشاهد في الاسعار ارتفاعا مستمرا وفوق القدرة الشرائية للمواطن العراقي.

وقد خلص التقرير الى حقيقة ان حل للمشكلة يكمن في توفير امداد غذائي مناسب واعادة حيوية الدينار العراقي وخلق فرص للسكان لامتلاك مقدرة شرائية مناسبة وهذه الظروف لا يمكن ان تتوفر الا اذا عاد الاقتصاد لشكله اللائق، بحيث يعتمد العراق على التمويل من موارده، وهذا لن يتم ما دام الحصار فعالا. وحتى يستطيع العراق سد احتياجاته الغذائية في حال ارتفاع الحصار، فانه يحتاج الى ٢.٧ بليون دولار لسد تلك الاحتياجات.

مشكلة المياه

وتظل مشكلة المياه والصرف الصحي مشكلة خطيرة في عموم العراق، واكثرها خطورة في محافظة البصرة، ويرجع السبب الاساس لانعدام قطع الغيار العديد من الآليات التي لا يمكن شراؤها دون وجود عملات صعبة. وقد قامت البعثة بزيارة محطات الضخ ومختلف المواقع، حيث شاهدت مناطق شاسعة مغمورة بمياه الصرف يغلب عليها اللون الاخضر، وفي كثير من الاحوال توجد فيها مخلفات براز واضحة وخلصت الى ان حالة الصرف الصحي في مدينة البصرة قد تدهورت كثيرا عما كانت عليه في عام ١٩٩٣، الشيء الذي يمثل خطرا حقيقيا على صحة الانسان، ويمكن ان تكون له انعكاسات خطيرة على الوضع الغذائي للاطفال. ففي ظل تلك الظروف ليس غريبا ظهور امراض معدية وقد اشار التقرير الى حقيقة ان العراق كان يستورد سنويا معدات للصرف الصحي بما يعادل ١٠٠ مليون دولار، بينما بلغت جملة المساعدات في هذا المجال خلال الخمس سنوات الماضية ١٠ مليون دولار. وقد لاحظت البعثة تحسنا طفيفا في مستوى توفير مياه الشرب في جنوب العراق من خلال وجود العديد من صهاريج المياه في بعض النقاط الاستراتيجية، غير ان جودة المياه ما زالت فقيرة حيث لم تتجاوز ٦١٪ من العينات الاختبارية الكروبيولوجية او المعتبة.

وتعاني مدينة بغداد ايضا من مشاكل الصرف الصحي لشحة الادوات الاحتياطية، وتتفاقم المشكلة في مدينة صدام كما يتم ضخ كثير من مياه المجاري في نهر دجلة دون معالجة. ان مخاطر الشحة في مياه الشرب وتصريف مياه المجاري تعتبر مشكلة مشتركة على نطاق العراق، ولها تأثيراتها السلبية الخطيرة على الصحة.

ونتيجة للزيادة المضطردة لمشكلة انعدام الامن الغذائي، وعدم القدرة على اصلاح البنية الاساسية لتوفير المياه الصالحة للشرب، فان الحالة الغذائية للاطفال في بغداد سوف تواصل التدهور، ما لم يتم اتخاذ الاجراءات اللازمة لتأمين الغذاء وتوفير بيئة آمنة.

وقد اوصت البعثة بان يؤسس نظام رصد غذائي على مستوى العراق بصورة عامة للحيلولة دون حدوث تدهور انساني في الوضع الغذائي، وفي ارتفاع نسبة وفيات الاطفال تحت سن الخامسة، كما تعتقد البعثة ان الحالة الغذائية للاطفال في جنوب وشمال العراق تبدو اكثر سوءا من الحالة المسجلة في بغداد.

طريق المجاعة

وتعتبر الحالة في عموم العراق مأساوية متنامية يصاحبها تدهور اجتماعي متفش عبر كل قطاعات المجتمع العراقي. فظاهرة سوء التغذية واسعة الانتشار ويتأثر بها معظم قطاعات المجتمع العراقي، ١٢٪ من الاطفال الذين شملهم المسح في بغداد كانوا يعانون من ظاهرة الهزال وبنسبة ٢٨٪ من التقزم. واذا لم تتخذ الاجراءات اللازمة فان الحالة التغذوية سوف تزداد سوءا كما تزداد نسبة الوفيات بين الاطفال.

وبالرغم من تعقد المشكلة فان كلا من المسببات والحلول واضحة. فدون العملات الصعبة، لا تستطيع البلاد ان تشتري الطعام والادوية والمواد الاحتياطية او المكائن او الاسمدة والبذور والمبيدات والمدخلات الزراعية الاخرى. ان الانخفاض في كمية الاطعمة المستوردة اضافة الى انخفاض الانتاجية الزراعية الناتج عنه ادى الى تقليص حاد في كمية ونوعية الغذاء المتاح لاستهلاك السكان. والانخفاض في كمية الغذاء المتاح تلازم نتيجة التضخم المريع الناتج عن عدم المقدرة على الحصول على عملات اجنبية بحيث اصبحت العديد من الاسر لا تمتلك المال الكافي لشراء الطعام المتوفر في الاسواق، وبشكل مواز فان انعدام المواد الاحتياطية المضخات والمواد الاخرى اللازمة لمعالجة مياه الشرب في الصرف الصحي، قد تسبب في ندرة المياه النقية الصالحة للشرب وتفشي تراكم مياه المجاري مما نتج عنه مخاطر صحية خطيرة للسكان.

وبالرغم من ان قرارات مجلس الامن تسمح باستيراد الطعام والادوية والضروريات الاساسية الاخرى من اموال العراق المجمدة، الا ان ما تم السماح به من اموال للاغراض الانسانية لم يكن كافيا، وكنتيجة لذلك فان الحكومة عجزت بمواردها المحدودة من العملات الصعبة عن استيراد كميات الغذاء والمدخلات المطلوبة لانتاج وتصنيع الغذاء اللازم.

وبالرغم من ان موضوع السماح باعادة بيع النفط قد تمت مناقشته بصورة مكثفة، الا ان الحظر على مثل هذا البيع لم يرفع بعد.

وليس من المحتمل في الوقت الحاضر ان تقوم الدول المانحة بتوفير الموارد المالية اللازمة لسد الفجوة الغذائية الحالية. وعليه، وعلى ضوء تدهور الحالة الغذائية والصحية في عموم ارجاء العراق، فان تخفيض حجم المساعدات يعتبر امرا بالغ الخطورة. فاذا سمح لتلك الحالة بالاستمرار، فان النتيجة ستكون دون شك مزيدا من تدهور الحالة التغذوية والصحية لقطاع كبير من الشعب العراقي وهناك احتمال كبير لحدوث انهيار فوري في الموقف الغذائي والاقتصادي الزراعي مما قد يقود لشل نظام البطاقة التموينية، الشيء الذي سوف ينتج عنه جوع ومجاعة واسعة الانتشار.

القدرة الانتاجية والشرائية مصابتان بالشلل بسبب الحصار المستمر منذ سنوات

كلمات هادئة

محمد مصالحة

في مفهوم الارض

يحمل مصطلح الارض معان كثيرة لدى تناوله في أحاديثنا اليومية، فالارض في معناها العاطفي، هي الام الرؤوم التي تحتضن الانسان، وهي في معناها الجغرافي الحيز السكاني الذي تقوم عليه الدولة، وفي معناها الانتاجي المصدر الذي يوفر لنا مصادر الحياة وفي معناها السياسي الاقليم الذي ينتهي بالحدود السياسية. وفي معناها البيئي الوعاء القاعدي والفضائي الذي يشكل المحيط لعيش الانسان وممارسة انشطته المختلفة.

ويشدني للحديث عن «الارض» في هذه المقالة المحدودة في مفهومها السياسي: ماذا يعني هذا المفهوم كمصطلح سياسي؟

بطبيعة الحال ان اول ما يعنيه هذا المفهوم ان الارض تشكل الاقليم او الركن المادي الذي تقوم عليه الوحدة السياسية (الدولة) في مفهومها الحديث، وانقضاء وجوده يعني حكما عدم وجود مثل هذه الوحدة واقعيا.. فمثل هذا الشرط لا يوفر الامتداد السكاني الذي يعيش عليه شعب الدولة وانما الموارد الضرورية التي لا بد من توفرها من مياه وزراعة وعمران وطرق وصناعات ومعادن.

وتعني الارض في معناها السياسي، الحيز الجغرافي الذي تزاول الدولة عليها سيادتها على شعبها او مواردها المخزونة في جوف الارض او على سطحها. كما اختلفت علاقة السياسة بالارض لتنشأ بعض المصطلحات في الجيوبوليتيك (علاقة الارض بالسياسة) فنقول المياه الاقليمية، والفضاء الاقليمي، والانهار الدولية، للتعبير عن ارتباط التصرف في هذا النطاق بالقرار السياسي لدولة واحدة او عدة دول.

واخيرا، يعني المفهوم السياسي للارض.. تحديد الهوية الوطنية للمجتمع السياسي، اي مجتمع سياسي، وفق تقرير المصير لشعب اي شعب، وتعني اقامة كيان الدولة في بعده المكاني واستقلالها الذي يمنع الدولة الاخرى ان تمارس اي نشاط او نفوذ في داخله. واخيرا فان الارض تعني الحدود السياسية التي يجب احترامها وعدم انتهاكها لان ذلك يقرر حينذاك حالة السلام او الحرب بين الدول عامة.

الرئيس المصري حسني مبارك ينجو من محاولة جديدة لاغتياله

كشفت مصادر امنية رفيعة المستوى النقاب عن ان سلطات الامن المصرية تمكنت في الاسبوع الاخير من احباط محاولة جديدة لاغتيال الرئيس حسني مبارك داخل مصر.

واضافت المصادر الامنية ان هذه المحاولة لاغتيال مبارك جاءت بعد مرور اقل من نصف عام على محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس المصري في العاصمة الاثيوبية.

وقالت المصادر ان سلطات الامن المصرية نجحت في اعتقال افراد المجموعة التي حاولت اغتيال الرئيس مبارك.

اعتقال اسرائيلي في مطار اللد لقيامه بالسفر الى العراق

ذكرت اوساط اسرائيلية ان قوات الشرطة الاسرائيلية اعتقلت مؤخرا شابا اسرائيليا يبلغ من العمر ٢٢ عاما من سكان احدى المدن الاسرائيلية في وسط اسرائيل بتهمة السفر الى العراق بصورة غير قانونية.

وقد تم اعتقال هذا الشاب في مطار بن غوريون (مطار اللد) فور نزوله من الطائرة

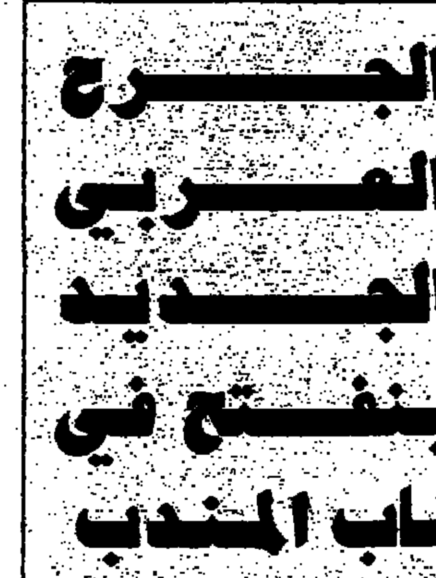
واضافت الاوساط الاسرائيلية ان الشاب الاسرائيلي كان قد سافر الى مصر بقصد السياحة ومنها سافر الى العراق عن طريق الاردن ومكث مدة اسبوع في بغداد.

الدكتور احمد الطيبي يشكل حركة سياسية جديدة

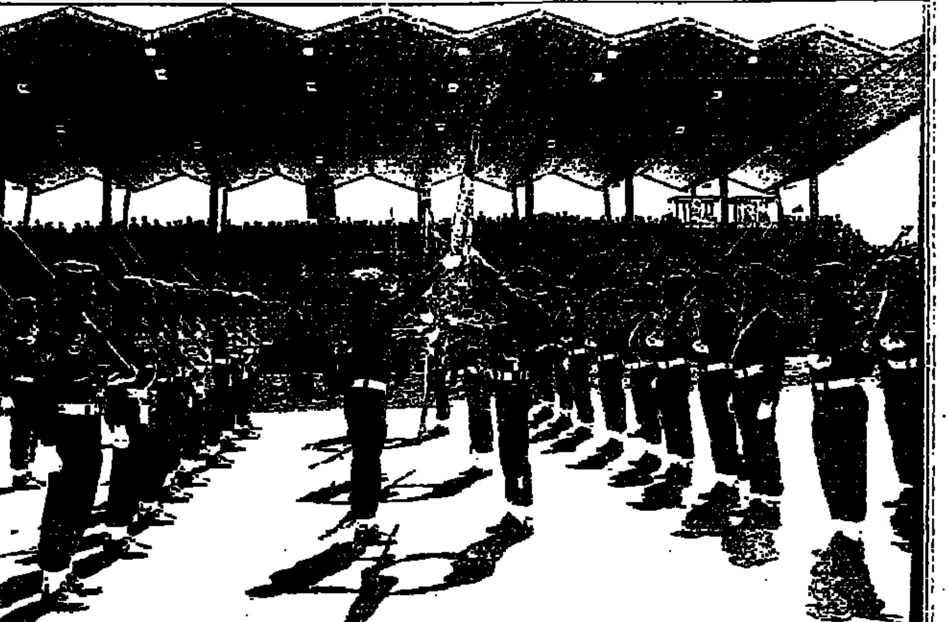
اعلن الدكتور احمد الطيبي مستشار ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية عن تشكيل حركة سياسية عربية جديدة ستخوض انتخابات الكنيست بقائمة مستقلة.

وذكر ان الدكتور الطيبي اعلن عن قيام حركته الجديدة في اجتماع تأسيسي، واطلق عليها اسم (الحركة العربية للتغيير) وسيتم افتتاح مكاتب للحركة في بئر السبع وفي الجليل والطيبة في منطقة المثلث.



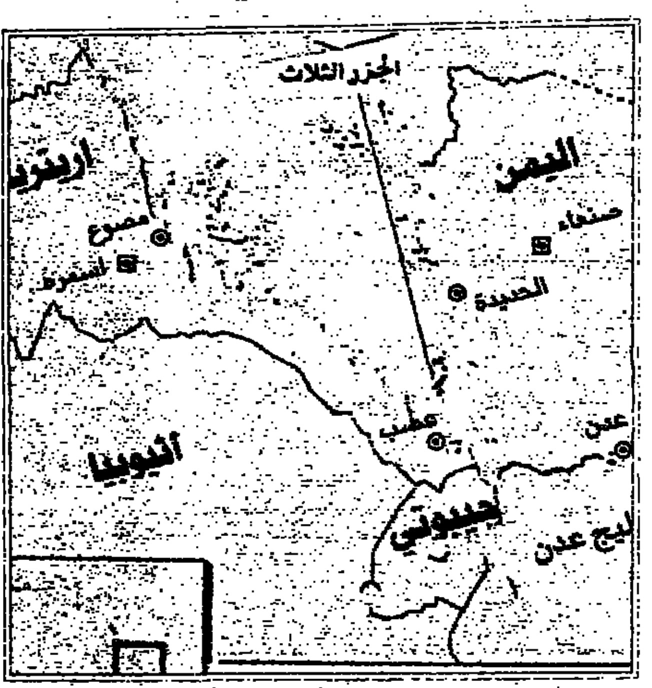
الرئيس علي عبد الله صالح



جيش اليمن

أريتريا استهلكت كل حماسة النضال العربي لعقود وردّت المعروف بعدوان يصب في صالح أعدائه

الموقع الاستراتيجي للجزر اليمنية في البحر الاحمر يغري اسرائيل بأن تخلق الخلافات هناك



امام باب المندب

وليد أبو بكر

عندما بدأت الثورة الاريترية تعلن عن نفسها، منذ ايام الامبراطور هيلاسيلاسي، اعتبرت لدى الاتجاهات القومية العربية احدى الثورات التحررية العربية.

واعتبر هذا الجزء الذي كان تابعا لاثيوبيا (الجيش في الازمنة السابقة) جزءا من الارض العربية الواقعة تحت سيطرة الاجنبي، واعتبرت ثورته جزءا من الصحوة العربية التي تحلم بالتحرر والوحدة.

وعندما اتسعت مطالبة اريتريا بالاستقلال، واعلنت ثورتها، وتشكل لديها العديد من الجبهات، وجدت في كل مكان من وطن العرب، من يساندها، ويفتح له المكاتب، ويقدم لها الدعم ويسعى الى توحيد الفصائل الشعبية والديمقراطية وغيرها، لدرجة انها في السبعينات والثمانينات كانت تنافس الفصائل الفلسطينية تنوعا واعلاما.

وبالرغم من الاتجاهات الاشتراكية لمعظم العرب (في حينه)، كان العداء لاثيوبيا الاشتراكية استثناء، لانها تعادي (شعبا عربيا) يطالب بالتحرر والاستقلال، ولانها ترتكب المجازر البشعة ضد الشعب الاعزل، الذي يعيش ثواره حياة مختلفة تماما. وعندما حاولت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في (حينه) ان تقف الى جانب اثيوبيا، اتهمت بخيانة العروبة والتاريخ، لكن احدا لم ينظر الى الجغرافيا قط

الموقع المهم

في تلك الفترة التي امتدت حوالي ربع قرن من الزمان، كان مجرد الحديث بمنطق عن واقع اثيوبي يعتبر خيانة عربية، وكانت ردود فعل الدول القومية والاحزاب القومية عصبية تماما. لدرجة انها كانت تستغرب الحوار، خاصة حين يتجه الى أهمية اريتريا التي تمتد على منتصف ساحل البحر الاحمر، المواجه لليمن والسعودية، وتبدأ من باب المندب الذي يصل خليج عدن بالبحر الاحمر، لتمر منه كل السفن المتجهة الى الموانيء التي تقع على هذا البحر (ومنها ايلات والعقبة). والتي تتجه الى الشرق، عن طريق قناة السويس.

في تلك الفترة، لم يفكر احد ان باب المندب كان من دوافع حرب ١٩٦٧، مثلما كانت مضائق تيران، حين اغلق المرور في وجه السفن الاسرائيلية، ولم يفكر احد باهمية الجزر اليمنية الثلاث (حنيش الكبرى وحنيش الصغرى وزقر)، لان صوت التحرر كان اعلى من اي صوت يمكن ان يشير الى ان ما كان يجري في ذلك الوقت هو محاولة لتفكيك ثورة اشتراكية في اثيوبيا، وقد نجحت هذه المحاولة، مع انهيار المعسكر الاشتراكي في العالم، ومع فشل هيلا مريام في بناء دولة ديمقراطية حديثة، خاصة على المستوى الاقتصادي، مما عرض البلاد لمجاعات ومصاعب وحروب اهلية اضطر بعدها الى الاختفاء.

ومع هذه التحولات الجذرية في العالم، وفي القرن الافريقي وما يقع شماله، حصلت اريتريا على الاستقلال قبل عامين، بقرار من الامم المتحدة، تم تنفيذه ببساطة، لان كل من حول المنطقة كان منهكا بسبب الحروب الاهلية، والمجاعة، الى حدود عدم القدرة على المحاورة.

الارتداد

ومن الغريب ان اول تصرفات الدولة الحديثة، التي رتب لها استقلالها العربي الفلسطيني سمير صنبر، بتكليف من الامم المتحدة، كان الارتداد على العرب الذين ساندوا شعبها العربي طويلا من اجل ان يصل الى لحظة استقلاله. وبالرغم من ان المحاولات الخفية لاريتريا لتوسيع حدودها في اتجاه جيبوتي والجزر اليمنية كانت مرصودة على مستوى البلدين المجاورين لها، الا ان اول حادث حقيقي صعق العرب القوميين، هو اتجاه رئيسها اسياس افورقي الى اسرائيل للعلاج، دون بقية العالم، مما يشير الى الخيوط التي مدتها اسرائيل في اتجاه الدولة التي تسيطر على اهم المساحات المطلة على البحر الاحمر من ساحله الافريقي، والتي يفترض ان تكون (دولة عربية) كما كانت ادبيات فصائل الثورة فيها تقول.

واذا كانت زيارة الرئيس افورقي محزنة على المستوى العاطفي. فلن تحركات حكومته باتجاه جيبوتي، واليمن، فاجعة على المستوى السياسي، والعسكري، وعلى مستوى العلاقات داخل المنطقة الاستراتيجية التي يمكن ان تكون بؤرة صراع جديدة، في الوقت الذي تجري فيه المحاولات لاطفاء نقاط الصراع الاساسية.

وبالرغم من ان اسرائيل نفت ان تكون لها يد في احتلال ارتيريا لجزيرة حنيش الكبرى، الا ان كل الدلائل توحي بانها صاحبة المبادرة والاسناد، حتى وان لم تشارك بها فعليا «بستة زوارق اسرائيلية متطورة وبقيادي عسكري اسرائيلي» على حد ما اكدته بعض المصادر اليمنية.

رائحة اسرائيلية

ان العملية بسرعتها، ومفاجاتها التي اعتبرت نوعا من الخداع، من وجهة النظر اليمنية لانها جاءت وسط حوار يجري بين الطرفين حول الحدود البحرية، وفي وقت تحتاج فيه اليمن الى استعادة الكثير مما فقدته من قوتها، والى اعادة تنظيم نفسها، بعد الخروج من محاولة انفصال تم افشالها بقوة السلاح في حرب اهلية بين الشمال والجنوب، ما زالت جراحها مفتوحة، وهذا النوع من العمليات تبدو فيه الملامح الاسرائيلية بوضوح، كما ان اسرائيل هي صاحبة المصلحة الاساسية في سيطرة دولة مضمونة كصديقه على جزر قادرة على ان تغلق باب المندب في اية لحظة.

لقد اعتبر الوضع عدوانا (لم يشر احد الى انه عربي) على بلد عربي، ووقفت امة العرب، بالصوت والصورة، ضد هذا العدوان. ولم يشر احد باي تساؤل: لماذا لم تقم اليمن بحماية حدودها البحرية، حتى لا تتطاول عليها العسكرية الارتيرية الاسرائيلية.

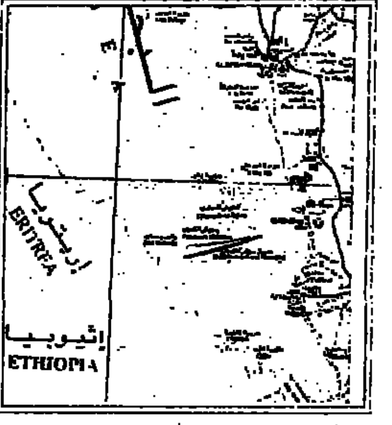
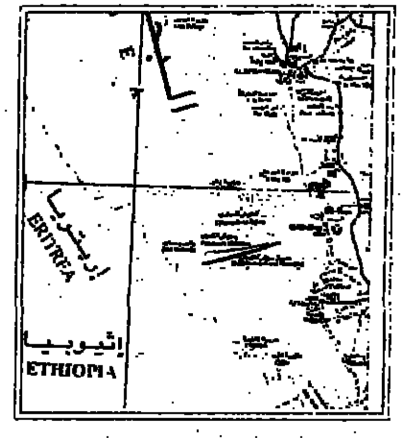
ان سيادة اليمن التاريخية على الجزر ثابتة كما قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وفي اي تحكيم دولي، سوف تعود السيادة الى اليمن، لانها اقرب اليها (٤٠ كم) وتوجد في خرائطها، ولا توجد في الخرائط الاثيوبية. كما ان هذه الجزر تدار من قبل اليمن منذ سنوات طويلة. لكن كل ذلك لا ينفي القول ان (اعتداء) جديدا وقع على طرف جديد من اطراف الوطن العربي المنهك، وانه خلق بؤرة صراع جديدة، قد تدخل في الخطاب العربي الطويل

جزيرة حنيش الكبرى:

مشكلة ليس لها جذور

مصدر مسؤول في السفارة اليمنية في عمان قال: ان العلاقات اليمنية الاريترية ظلت على الدوام طيبة بين الشعبين، وكان لليمن دور هام في مساعدة الشعب الاريتري على تحقيق استقلاله الوطني بعد كفاح دام اكثر من ثلاثين عاما. وبعد الاعلان عن قيام الدولة الاريترية المستقلة عام ١٩٩٣، شهدت العلاقات بين البلدين تحسنا كبيرا عبرعن نفسه عندما وقفت اريتريا الى جانب الجمهورية اليمنية عند نشوب الحرب في منتصف ١٩٩٤ دفاعا عن وحدة الاراضي اليمنية في مواجهة المحاولة الانفصالية الفاشلة.

ومنذ استقلال اريتريا لم تثر اية مشكلة حول هذه الجزيرة، ولم تتقدم الحكومة الاريترية باية مطالبة او ادعاء، وواصلت الحكومة اليمنية التصرف كما اعتادت دائما، باعتبار هذه الجزيرة تابعة لها، واستمرت باسطة سيادتها عليها من خلال وجود حامية عسكرية صغيرة فيها، وكذلك استخدام الصيادين اليمنيين لها، كما ان الاطراف الخارجية ظلت ايضا تتصرف على اساس تبعية هذه الجزيرة للسيادة اليمنية حتى ان الحكومة المصرية طلبت من اليمن استخدامها، اثناء حرب ١٩٧٣م، والاجانب الذي يزورون الجزيرة لاغراض سياحية يأخذون الاذن من الحكومة اليمنية، كما ان اليمن ظلت باستمرار تتولى ادارة المنارات في هذه الجزيرة لخدمة الملاحة الدولية عبر البحر الاحمر. وفي ٢٩/٥/١٩٩٥، حصلت احدى الشركات الالمانية الى جانب احد المستثمرين اليمنيين على حق الاستثمار السياحي في هذه الجزيرة، وبدأت الاعمال الميدانية لتنفيذ المنشآت السياحية دون ان يحتج او يعترض احد على ذلك.

موقع حنيش الكبرى

واضاف المصدر ان جزيرة حنيش الكبرى هي احدى الجزر التابعة للجمهورية اليمنية في البحر الاحمر، ويبعد الطرف الشمالي الشرقي لجزيرة حنيش الكبرى عن الساحل اليمني بحوالي ٢٨ ميلا بحريا، فيما يبعد الطرف الجنوبي الغربي لها عن الساحل الارتيري بحوالي ٣٢ ميلا بحريا. وتبلغ مساحة الجزيرة حوالي ٩٠ كم٢، ولم يسبق ان ثار نزاع جدي حول تبعيتها لليمن في اية فترة سابقة، وقد سهل الجانب اليمني للثوار الارتيريين استخدامها في عملياتهم ضد الحكومة الاثيوبية التي كانت تحتل الاراضي الارتيرية، سواء ايام حكم الامبراطور «هيلا سيلاسي» او ايام الحكم السابق «ماتستو هيلا مريام». وقد كانت الحكومة الاثيوبية تحجم عن مهاجمة الثوار الارتيريين في هذه الجزيرة احتراما منها للسيادة اليمنية عليها. وبالاضافة الى ذلك توجد ايضا العديد من الشواهد الدالة على تبعية هذه الجزيرة لليمن.

وحول الحلول المطروحة لفض النزاع القائم في حنيش الكبرى قال المصدر: ان الرد العسكري غير وارد، ما دامت هناك وساطات عربية ودولية تسعى لحل النزاع بالطرق السلمية.

وقد تحفظت السفارة اليمنية في توجيه اي اتهام لاية دولة في دعم القوات الارتيرية في غزو جزيرة حنيش الكبرى، وقالت اننا كسفارة يمنية نلتزم بالتقارير الرسمية التي تزودنا بها الحكومة اليمنية.

هكذا من الأصل

دون مواربة

تيسير الزبري

شيراك ما قبل الديغولية

السياسة الفرنسية في عهد شيراك تثير خلافا واسعا على الصعيدين الداخلي، والخارجي، ويمكن الجزم بانها سياسة جديدة مقاربة بسياسة الاشتراكيين، والديغوليين الذين ... شيراك على سدة الرئاسة الفرنسية بالرغم من ان ... «عمدة باريس السابق» يعتبر من الديغوليين!

اكتفي في الملاحظه على نتائج سياسة شيراك ورئيس وزرائه «جوبيه» بالاشارة الى ما تركته السياسة الفرنسية ... تأثيرات اقتصادية واجتماعية على العاملين في القطاع ... من موظفين ومهنيين وعلى العمال، والطلبة من تأثيرات سلبية عناوينها الرئيسة: البطالة، وتدني الاجور وتخلف الضمانات الصحية والاجتماعية. ان الاضرابات الواسعة التي جرت وشملت فئات واسعة من المجتمع الفرنسي هي بمثابة اعلان عن فشل السياسة الفرنسية الداخلية في تلبية المطالب الاجتماعية والاقتصاديه للشعب الفرنسي

اما على الصعيد الخارجي، فإن اكبر صدمة اصيب بها الرأي العالم العالمي ما بعد عهد شيراك تتمثل في العودة الى اجراء التجارب النووية، والاستخفاف الفرنسي الرسمي بالرأي العام العالمي الذي ادان اللجوء الى هذه التجارب، وبموقف دول المحيط الهادئ، وحتى الاستخفاف بالراي العام الفرنسي الذي ادان السياسة النووية الفرنسية، ولا شك في ان الفرنسي كان يشعر بالخجل وهو يرى قوات الاسطول الفرنسي تعتقل فرق وسفن مجموعات السلام الاخضر وسفنها، التي كانت تحاول اعاقة اجراء التجارب النووية باجسادها الطرية

اما على صعيد مظاهر السياسة الفرنسية على اوضاع بعض اقطار العالم العربي فيمكن الاشارة الى الدور الفرنسي الرسمي على صعيد الازمة الجزائرية الداخلية، واندفاع الحكومة الفرنسية في تقديم كل اشكال الدعم (بما فيه العسكري) للحكومة الجزائرية في مواجهة المعارضة الجزائرية عموما وجبهة الانقاذ الاسلامي بشكل خاص والهدف من وراء هذا الموقف له علاقة بالمصالح الاقتصادية الفرنسيه (ضمان السوق الجزائري للشركات الفرنسية، وضمان تسديد الديون الجزائرية لفرنسا).

كما يمكن التذكير بالموقف الفرنسي تجاه العراق، ولجوء عدد من الشركات الفرنسية لتنظيم عقود مسبقة مع الحكومة العراقية انتظارا لرفع الحصار عن العراق، لكن هذه السياسة لا نجد لها انعكاسا عمليا على الموقف السياسي الفرنسي في مجلس الامن، الذي اصبح يكرر كل شهرين التأكيد على قرار المقاطعة الاقتصادية رغم الالتزام العراقي بقرارات مجلس الامن، ونحن لا نجد لفرنسا دورا متميزا في مجابهة الاصرار الامريكي على مواصلة الحصار على العراق، والشعب العراقي لم تعد تغريه الدعوات الصالحات ولا دموع التماسيح، بل يريد مع الدعوات الصالحات شيئا من القطران.

والان يتحرك «دي شاريت» وزير الخارجية الفرنسي في الاراضي الفلسطينية، وسوريا في محاولة لايجاد دور على صعيد الحلول الامريكية والاسرائيلية، لكنني لا اظن ان لهذه الزيارات اي اثر، فالاطراف الاساسية في تقديم الحلول قطعت اشواطا واسعة لا مكان فيها للفرنسيين او غيرهم، اما اذا ارادت الحكومة الفرنسيه ان توصل موقفها الى اصدقائها اللبنانيين التاريخيين فهي والحالة هذه سوف تصطدم بوقائع داخلية واقليمية جديدة، ولن يكون موقفها في صف الموقف السوري القائم على مفهوم السلام الشامل والعادل على الجبهتين السورية واللبنانية

فهل ان السياسة الفرنسية في عهد شيراك هي ديغوليه حقا، ام انها سياسة جديدة داخلية، وخارجية تلبس الثوب الديغولي، وتمارس عكسه؟

جائزة رابين للسلام العالمي



رابين- طوابع تذكارية

تم الاعلان عن جائزة كبرى للسلام العالمي في تكريم رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين، ستقدمها سنويا مؤسسة عالمية مركزها في الولايات المتحدة الاميركية.

قيمة الجائزة، والاسس التي ستمنح بموجبها، سيتم الاعلان عنها خلال الاجتماع الاول للمؤسسة الذي سيعقد في واشنطن خلال شهر كانون الثاني المقبل.

مؤسسة اسحق رابين التذكارية للسلام، بدات بمبلغ مئة الف دولار كمنحة، واسسها ونظمها وكان اول من تبرع لها هو إيب بولين، وهو صديق قديم لرابين، من واشنطن، يملك عددا من الاندية الرياضية، اضافة الى اوسع مساحات رياضية في الولايات المتحدة. وكان بولين قد قرر تغيير اسم احد فرقه (الطلقات) منذ لحظة الاغتيال، «لان الاسم لم يعد مناسبا».

بولين سيكون رئيس المؤسسة، بالتعاون مع عاموس عيران، المدير السابق لمكتب رابين (١٩٧٤-١٩٧٧) والرئيس الحالي لبنك مزراحي للاستثمار.

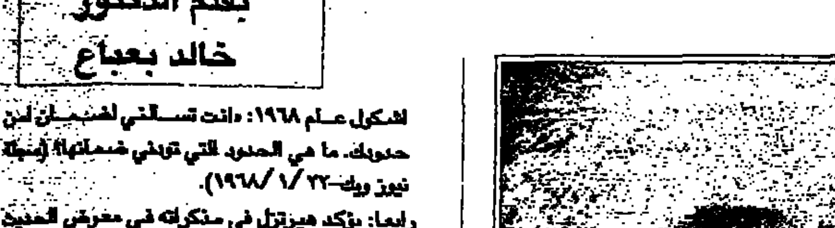
تنوي المؤسسة ايضا ان تمول ندوة عالمية حول السلام، باسم رابين، في مكان لم يتفق عليه بعد، كما تنوي، كما اشار عيران، الى النظر في تاسيس زمالة باسم اسحق رابين للدراسات السلمية.

برامج جاهزة للسياحة الاسرائيلية في سوريا

قال عدد من مديري الشركات السياحية الاسرائيلية ان برامجهم لتسيير رحلات سياحية الى سوريا جاهزة، وهي تنتظر مصادقة الحكومة الاسرائيلية عليها في حال توقيع معاهدة سلام سورية- اسرائيلية.

ونقلت صحيفة معاريف الاسرائيلية عن موشى ساقيف مدير عام الشركة الجغرافية للسياحة ان ممثلين من شركته زاروا سوريا في الآونة الاخيرة حيث بحثوا مع وكلاء سفر سوريين امكانية تنظيم رحلات سياحية من اسرائيل الى سورية مشيرا الى انه تمت كذلك لقاءات مماثلة في عمان.

وقال موشه جنتال مدير عام شركة الجليل ان شركته اعدت برنامجا سياحيا الى دمشق وما حولها لمدة ٤ ايام بالاضافة الى رحلات لمدة اسبوعين لاماكن مختلفة في سوريا.





هل تخلّت الصهيونية عن «إسرائيل الكبرى»؟ ٣-٣

الوثائق القديمة والحديثة تشير الى استمرار هذا النهج لكن بعض التطمينات تدخل في باب التأجيل

بقلم الدكتور
خالد بعباع

في المقال السابق نوهنا بشيء من الاسهاب والموضوعية الممكنة، بالنقاط الرئيسية والكثيرة التي اوردها «دانيال بايبس» الكاتب الصيوني، ورئيس تحرير دورية «ميدل ايست كوارترلي» الموالية لاسرائيل، في مقال مطول وخصب بعنوان «اسرائيل الامبريالية: افتراء فكرة من النيل الى الفرات».

وتحاول هذه الورقة الرد على افتراء «الافتراء» الذي ورد في المقال المذكور، والذي حاول فيه «بايبس» دحض كل ما اعتبره هو مصادر فكرة «اسرائيل الكبرى- من النيل الى الفرات». وهذه المصادر كما اشرنا اليها في الجزء الثاني السابق، ووفقا لبايبس هي اربعة: (أ) التوراة، التي وردت فيها فقرتان، الاولى تتعلق بالعهد الالهي لسيدنا ابراهيم (عليه السلام)، والثانية تتعلق بالعهد الالهي لسيدنا موسى (عليه السلام)، (ب) المصدر الثاني وهو اقوال بعض المسؤولين الغربيين، امثال السفير البريطاني في اسطنبول عام ١٩١٠، و(ج) المصدر الثالث وهو اقوال قادة الصهيونية الاوائل، امثال هيرتزل ووينهايمر وغيرهما، (د) والمصدر الرابع والاخير، وفقا لبايبس وهو اقوال بعض الصهيونيين الجدد امثال فلاديمير جابوتنسكي، وبيغن وموشيه ديان وغيرهم.

في الرد على افتراء «الافتراء» الذي حاول الكاتب الصهيوني، بايبس تأكيده دون جدوى، هو ان مراوغة اسرائيل والصهيونية تأخذ الوانا وقوالب مختلفة، فيظهر هذا التضليل تارة بصورة فجة وفظة، كما هو الحال في ظاهرة اسحق شامير، وبنيامين نتنياهو، وأريل شارون، وتكتلهم الليكودي العقيم، وتارة بصورة «ليبرالية» لينة وثعلبية، كما هو الحال في «التجمع العمالي» من امثال اسحق رابين وشمعون بيريس وغيرهما في شريحة، وايزمان وأبا إيبان وغيرهما من مجموعة «الحمائم» في شريحة اخرى.

ومن اهم الاقوال البارزة لشامير، تصريحه امام اعضاء في حزبه الليكود يوم الاحد الموافق ١٤ كانون الثاني (١٩٩٠)، الذي قال فيه بالنص ان «الهجرة اليهودية المكثفة تتطلب ايضا اسرائيل كبرى» ومضى يقول: «في حين يؤكد الكثيرون ان الوقت يحمل ضدنا، فان الوقت جاء الينا بهذه الهجرة (من الاتحاد السوفياتي السابق)، وثم حل كل شيء». في نفس الوقت صرح شمعون بيريس، وردد ذلك كثيرا فيما بعد، ان الحل الافضل هو اقامة اتحاد كونفدرالي اردني- فلسطيني- اسرائيلي» طبعا يكون لاسرائيل فيه نصيب الاسد.

«زئيف تشيف» المعلق العسكري لصحيفة هآرتس، واسعة الانتشار، والذي يعتبر من اكثر المفكرين الاسرائيليين وصولا الى وجهات نظر الضباط الكبار، ذكر في كتابه الذي ظهر مؤخرا بعنوان: «الامن من اجل السلام: اننى المتطلبات الامنية الاسرائيلية في المفاوضات مع الفلسطينيين»، وقد نشر الكتاب معهد الشرق الاوسط في واشنطن العاصمة، وهو مؤسسة دراسات اميركية يشار اليها بالبنان، ذكر تشيف في كتابه، وكالتاجر البارع عن الثمن الباهظ الذي تريد اسرائيل ان يدفعه الفلسطينيون والاردن وسوريا مقابل «الاستقلال الفلسطيني»، وهو «اعادة صياغة المنطقة» لتصب من الناحية الفعلية في مشروع «اسرائيل الكبرى» دون تسمية !! ثم يحدد البنية الجيوبوليتيكية المستقبلية التي يراها تشيف للشرق الاوسط، فينادي على سبيل المثال لا الحصر: (١) بان على الفلسطينيين نبذ حق العودة، (٢) وبانه يتوجب عليهم عدم الانضمام الى اي تحالف عسكري عربي، وعدم السماح بتواجد جيوش «اجنبية» او انظمة اسلحة محظورة، (٣) على الفلسطينيين التعاون مع اسرائيل في محاربة «الارهاب»، و(٤) تطلب اسرائيل ان تشكل الضفة الغربية والاردن وحدة استراتيجية واحدة، وربط فلسطين والاردن باتحاد كونفدرالي. وبموجب هذا التعبير، فان العديد من القيود المفروضة على الاستقلال الفلسطيني، تمتد لتنطبق على الاردن كذلك!!

ويرى تشيف مؤلف الكتاب الاسرائيلي «الامن من اجل السلام: اننى الامنية الاسرائيلية الاسرائيلية في المفاوضات مع الفلسطينيين» يرى قيام دولة فلسطينية الى جانب المملكة الاردنية الهاشمية في اتحاد كونفدرالي مع اسرائيل وبهيمنة الاخيرة، سياسيا وعسكريا، ونتساءل: اذا لم يكن ذلك «اسرائيل الكبرى» دون تسمية، فما هي «اسرائيل الكبرى» التي اعتادوا ان ينادوا بها دون انقطاع؟

وبعد، هذه هي احدى المبتكرات او التقليعات، او الصرعات الاسرائيلية، وهي مستحضر اكثر براعة واجمل من مبتكرات شامير، ونتنياهو، وشارون الفجة والمتحجرة، والتي لا ترقى الى هذا المستوى من الدهاء السطحي، وبالرغم من ان «زئيف تشيف» المحرر العسكري لصحيفة «هآرتس» واسعة الانتشار، والذي يعتبر من اكثر المفكرين الاسرائيليين وصولا الى وجهات نظر الضباط الكبار، لا يمثل رايا رسميا، خاصة بعد توقيع للعاهدة الاردنية- الاسرائيلية في ٢٦/١٠/١٩٩٥، التي انتهت من بين ما انتهت، مثل هذه التخرصات، الا ان انبثاق هذه الافكار من المجتمع الاسرائيلي ذاته وانتشارها، له وقع مؤثر في تصلب اراء غلاة اليمين، الذين خرج منهم «ايغال عمير» قاتل رابين.

وثائق

عندما كنت اعمل مديرا للاعلام والبعثات الدبلوماسية الخارجية بجامعة الدول العربية، وتحديدا بتاريخ ٢٧/٥/١٩٨٠، طلب الي الاستاذ الشاذلي القليبي، الامين العام للجامعة انذاك خطيا، ان ابحث له عن «وثيقة صهيونية تنص على فكرة «اسرائيل الكبرى»، وقد اتته نصا بالتالي:

«اولا: كان اول مشروع تقدمت به المنظمة الصهيونية العالمية برئاسة حاييم وايزمن، رئيسها انذاك، واول رئيس لدولة اسرائيل، تحدد فيه المنظمة الحدود «الضرورية» للدولة اليهودية، هي المذكرة التي نشرت في كتاب وثائقي شهير وضعه البروفيسور الصهيوني المعروف، والاستاذ بجامعة كولومبيا في نيويورك «ج.س هوروتز» والتي اتيحت لي مناسبة لقائه لكثر من مرة اثناء اجتماعات جمعية دراسات الشرق الاوسط في كتابه «الدبلوماسية في الشرق الادنى والاوسط» وفيما يلي موجز لاهم البنود التي وردت في مذكرة المنظمة الصهيونية العالمية الى مؤتمر الصلح في ٣/٢/١٩١٩، (صفحات ٤٥-٥٠).

(١) الاعتراف بحجة اليهود التاريخية في فلسطين، وحق اليهود في اعادة بناء وطنهم القومي في فلسطين.
(٢) تعيين حدود لفلسطين بحيث تضم لبنان الجنوبي، وسوريا (جبل الشيخ) والعقبة وشرق الاردن.
(٣) اقامة انتداب في فلسطين بادارة بريطانيا العظمى.
(٤) التحقيق الفعلي لوعد بلفور.
(٥) الترويج للاستعمار اليهودي في فلسطين.
(٦) ايجاد مجلس تمثيلي ليهود فلسطين.

ومن المعروف ان اول انشقاق حدث في الحركة الصهيونية كان عام ١٩٢٣، وكان موضوع الخلاف هو فصل شرق الاردن عن المنطقة المخصصة لاقامة الوطني القومي اليهودي، وقد قاد الانشقاق الزعيم الصهيوني المعروف (صاحب نظرية الصهيونية التنقيحية) زئيف جابوتنسكي، الذي توفي عام ١٩٤٠، وخلفه في قيادة التنظيم (عصابة الارغون زفي لئومي)، التي سميت فيما بعد تجاوزا، بحزب «حيروت» اي الحرية !! خلفه الارهابي مناحيم بيغن، ثم اسحق شامير، فبنيامين نتنياهو. واسحق شامير وحزبه هما صاحبا «اسرائيل الكبرى» الجديدة القديمة.



الشاذلي القليبي

ليندون جونسون

بعض الدعوات التوسعية فجة ومكشوفة وبعضها الآخر يتسم بالذكاء الخادع



رابين



شمعون بيريس

ثانيا: تبين الخارطة المرفقة بالمذكرة الصهيونية، الاراضي الفلسطينية واللبنانية والسورية والاردنية التي طالبت الحركة الصهيونية رسميا بضمها الى دولة اسرائيل، بموجب المذكرة التي رفعتها المنظمة الصهيونية العالمية عام (١٩١٩) لمؤتمر الصلح.

ثالثا: يتضح من قراءة محاضر المؤتمرات الصهيونية العالمية وخططها، ومن نشاط الحركة الصهيونية، وافكار واعمال قادتها، ان العوامل التالية تتحكم في تفكيرهم، وفيما يتعلق بمسألة رقعة الارض الموعودة والمطلوبة بحدود فلسطين وامتدادها الجغرافي:

(١) ان اقامة دولة اسرائيل، هو الحل المنشود لما يطلق عليه اسم «المشكلة اليهودية» في العالم.
(٢) ان الدولة اليهودية في اسرائيل هي تعبير عن «القومية اليهودية» وتجسيدها. ولما كان كل يهودي ينتمي اليها بحكم يهوديته، فلا بد ان تكون من السعة بحيث تضم جميع ابناء «الامة اليهودية»، اي حوالي (١٦) مليون يهودي منتشرين في جميع انحاء العالم.
(٣) ان فلسطين، وفق الادعاء الصهيوني، ارض دولة اسرائيل التاريخية- الدينية، وان فلسطين هي ملك اليهود، بحكم النشاط التاريخي للامة اليهودية، وبحكم ارتباط الدين اليهودي بالارض المقدسة.
(٤) ان فلسطين هي ارض اليهود «الموعودة» في الكتب المقدسة لدى اليهود والمسيحيين، ويجب ان تشمل جميع الاماكن التي تحركت فيها اليهود، والاماكن التي اقامت عليها القبائل العبرية في ماضي الحقب.
(٥) ان دولة اسرائيل في فلسطين يجب ان تتمتع بمقومات الدولة القادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي الاقتصادي، والمنعة العسكرية، ويجب ان تمتد بحيث تشمل مصادر القوة، والارض الواسعة والمياه الضرورية للزراعة والصناعة، والمراكز الاستراتيجية، التي تضمن السيطرة الدفاعية والهجومية على الاراضي المجاورة.
(٦) ان دولة اسرائيل يجب ان تكون قادرة على اداء خدمات الدولة الامبريالية التي ترعى قيامها (في الوقت الراهن الولايات المتحدة)، كنوع من المكافأة مقابل الخدمات المبذولة لتمكين اليهود من اقامة دولتهم.
(٧) هناك عامل خفي يستطيع الدارس للحركة الصهيونية تلمسه في كتابات القادة وخواطرهم ومحادثاتهم مع كبار المسؤولين في الدول الكبرى، واعني به عامل التأثر بالنزوع نحو الآراء والمخططات الامبريالية، ذلك النزوع الذي كان يسيطر على تفكير السياسيين، وبناة الامبراطوريات في اوروبا وقت نشوء الحركة الصهيونية. وليس غريبا ان يردد الرئيس الاميركي الراحل ليندون جونسون على رئيس وزراء اسرائيل الراحل ليفي اشكول عام ١٩٦٨: «انت تسألني لضمان امن حدودك. ما هي الحدود التي تودني ضمانها؟» (مجلة نيوز ويك-٢٢/١/١٩٦٨).

رابعا: يؤكد هيرتزل في مذكراته في معرض الحديث عن الارض التي ينشدها لبناء الدولة الصهيونية ضرورة الامتداد حتى قناة السويس، ويضيف ان الشعار الذي يجب ان نرفعه هو: فلسطين داود وسليمان». وفي وقت اخر يذكر هرتزل «المساحة من نهر مصر الى الفرات» ولا بد من فترة انتقالية» ولكي تنجح مؤسساتنا، لا بد ان يكون الحاكم يهوديا.. وما ان تصل نسبة السكان الى الثلثين، حتى تفرض الادارة اليهودية نفسها سياسيا»

[المصدر: مذكرات هرتزل-الجزء الاول- صفحات ٢٤٢، ٧٠١، ٧٠٢] ويجدر التذكير ان فكرة «الفترة الانتقالية» التي اوصى بها هرتزل، هي ما انتهجته الصهيونية وتوأمتها اسرائيل من تكتيك حتى وقتنا الحاضر.

لقد كتب مناحيم بيغن في كتابه «الثورة -قصة الارغون» عام (١٩٥٠)، صفحة (٣٣٥) ما يلي: «سوف تعود ارض اسرائيل الى شعب اسرائيل بتمامها والى الابد!!» وقد جاء في الكلمة الرسمية للحكومة الاسرائيلية في مؤتمر «الكيرن كيميت» الذي انعقد في القدس، والتي القاها بالنيابة عن الحكومة «يهود ميمون» وزير الاديان الاسبق ما يلي: «ما تزال امام الكيرن كيمت اعمال عظيمة، ان الدولة كلها امامها، وان حدود تلك الدولة هي من النيل الى الفرات» [«اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي» دار العلم للملايين -بيروت- صفحة (٥١)].

ان الالتزام العقائدي بالتوسع، واحتلال الاراضي العربية المجاورة، يتخطى الشخصيات والاحزاب السياسية الى الدولة نفسها، في وثائقها الرسمية، فقد اعلنت الدولة العبرية في الكتاب السنوي الرسمي لعام (١٩٥٥)، التزامها الرسمي بالسياسة التوسعية بالعبارات التالية: «ان خلق الدولة الجديدة لا ينتقص في حال من الاحوال، الحدود التاريخية لارض اسرائيل» [الكتاب السنوي لعام ١٩٥٥- صفحة (٣٢٠)] الى هنا ينتهي نص المذكرة التي بعثت بها للاستاذ الشاذلي القليبي، الامين العام السابق لجامعة الدول العربية، ردا على طلبه الخطي بتاريخ ٢٧/٥/١٩٨٠ والبحث عن وثيقة صهيونية تنص على فكرة «اسرائيل الكبرى».

الامر الواقع

ومهما اخفى المستقبل في جعبته، ونرجو ان لا يكون كذلك، فان حقيقة واحدة اصبحت واضحة للعيان وهي: ان اسرائيل اظهرت وجهها الحقيقي، بالرغم من كل الكلام المعسول لقادة حزب العمل وامثالهم، وكشفت عن نواياها التوسعية، وتبعت نفس الانموذج عبر تاريخها، وهو انموذج خلق الحقائق، انموذج «الامر الواقع» انموذج «الفترة الانتقالية» التي اشار اليها هرتزل في مذكراته، وبعدها تعلن اسرائيل كما قال بن غوريون: «كل ما اخذناه سنحتفظ به»!!

ماذا نقول ونعمل نحن العرب لاصحاب المائتي مليون انسان، واكبر رصيد من المصادر الاستراتيجية، حلال زلال ولد العم؟ حقيقة ماذا نقول ونفعل؟ نقبل بالمعجزة الجديدة، واللسان الحلو احيانا لشمعون بيريس وبلاغة منطقه المخادع؟! ونقول لهم «هنيئا مريئا؟!»

الخلاصة: زعم رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين قبل وفاته بشهرين في مقابلة مطولة مع جيروسالم بوست، وكذلك الصهيوني المعروف «دانيال بايبس» في مقاله المطول، ان اسرائيل والصهيونية ينكران تماما فكرة «اسرائيل الكبرى». ويحصر بايبس ان هدف اسرائيل التالي هو فقط السيطرة على الضفة الغربية. وكنا نود تصديق السيد «بايبس» لولا ان كل الشواهد تنفي وجهة نظره، حيث ان الاربعة مصادر التي تطرق اليها في مصادر «انتقالية» غير مثبتة الى ما اسماه «افتراء امبريالية» اسرائيل» ولم يشر بقليل او كثير الى المصادر المهمة الاخرى الصهيونية، كالمذكرة والخارطة التي قدمتها الصهيونية العالمية الى مؤتمر الصلح في ٣/٢/١٩١٩، ولا الى اقوال هيرتزل، والصهيونية التنقيحية لجابوتنسكي، كما لم يشر بشكل دقيق الى اقوال بن غوريون وبيغن وديان وشامير، ولا الى فحوى الايديولوجية الصهيونية من حل «المشكلة اليهودية» عن طريق انشاء اسرائيل على ان تكون من السعة بحيث تضم جميع ابناء «الامة اليهودية» الستة عشر مليونا المنتشرين في جميع انحاء العالم، ولا الى المصادر الاخرى الكثيرة التي بيناها في هذا الرد، مما يتسع المجال لذلك.

اذا كانت الصهيونية وقادة اسرائيل في هذه المرحلة من عملية السلام تود ان تطمئن العرب الى نواياها الحقيقية، فلا اقل من ان يصدر عنها ما يحقق ذلك بدلا من انغماسها في الاصرار على الغاء كل ما جاء من بلاغة عربية في الميثاق الوطني الفلسطيني بشأن بقاء اسرائيل من عدمه. لكن ان توعز اسرائيل او تشجع صهيونيين مرموقين في اميركا والغرب ان يفعلوا اقل من ذلك بكثير جدا، فهو امر اقل ما يقال فيه انه لا يحقق هدفا، ولا ينفي ايديولوجية ابتداء منذ عام (١٨٩٧)، وهو تاريخ تأليف كتاب «الدولة» لهيرتزل. يودنا ان نصدق، لان ذلك سيكون لمصلحة جميع الاطراف، لكن مرة اخرى كل الدلائل والشواهد تشير الى عكس ذلك.

فاني لن اطمئن لاسرائيل والصهيونية بشكل لا يقبل الجدل فما علينا الا ان ننتظر ونعمل جهدنا للاستعداد لان انتظارنا سيطول ويطول.





شارون



بيغن



نتنياهو

عرب وعالم

د . محمد المحاسنة

الانتخابات التركية: استحقاقات عربية وأردنية

قيل عن تركيا عندما حاولت أن تكون غربية بأنها استبدلت مكانتها الاولى على راس دول العالم الاسلامي بالمرتبة الاخيرة في ذيل العالم الغربي. وقيل ايضا بأنها ادارت ظهرها للعالم الاسلامي وتوجهت الى الغرب ولكن الغرب لم يقبلها قبولا كاملا. والانتخابات التشريعية التركية الاخيرة التي جرت يوم ١٩٩٥/١٢/٢٤ كانت تعبيرا عن استدارة تركية جديدة نحو الشرق والعالم الاسلامي. وهذه الانتخابات من حيث آثارها لن تكون بمعزل عن المنطقة بأسرها، فأي حدث سياسي يعتبر مؤثرا الى الدرجة التي ستؤدي الى تغيير سياسات دولة بحجم تركيا سيؤدي تلقائيا الى اعادة رسم الخطط والسياسات والخرائط السياسية في كل دول المنطقة والاردن ليس بعيدا عن ذلك. ومن يعتقد بأن سياسات الدول لا تتأثر ببعضها البعض وأن قوة الموقف بالنسبة لدولة هي في المعاندة وعدم تغيير السياسات تأثرا بما يجري في دولة أخرى من باب الاعتداد بالنفس لا يعرف في السياسة شيئا وبالتأكيد.

والانتخابات التركية اسفرت عن فوز حزب الرفاه الاسلامي وأصبح له ١٥٨ مقعدا في البرلمان وعن شبه تعادل فيما بين حزب الطريق القويم وحزب الوطن الام ليحتلا المرتبتين الثانية والثالثة. وتشير وكالات الاعلام الغربية الى امكانية ائتلاف الحزبين العلمانيين الطريق القويم والوطن الام مع احزاب صغيرة اخرى لتشكيل الحكومة، الا ان هنالك عقبات في مواجهة هذا الاحتمال وهذه العقبات هي عدم قدرة الحزبين الكبيرين المذكورين تشكيل أغلبية في البرلمان حيث لهما معا حوالي ٢٦٧ مقعدا والاغلبية تتطلب ٢٧٦ مقعدا من مقاعد البرلمان ومعنى ذلك أنهما سيقدمان تنازلات لاحزاب صغيرة ستستغل الفرص لارضائها بوزن في الحكومة اكبر من حجمها الحقيقي مع الاختلاف الشديد فيما بين الحزبين الكبيرين الثاني والثالث. ويبدو ان مسعود يلماظ كان اكثر تعاملا مع الواقع وادراكا للتفاعلات عندما ابقى الباب مواربا مع حزب الرفاه ولم يعلن نفيه الائتلاف معه حيث بمقدور الرفاه مع حزب يلماظ الوطن الام ان يشكلا اغلبية في البرلمان ولكن يلماظ بهذه الحركة سيدفع حزب تشيلر وغيره الى الائتلاف معه خوفا من اتفاق يلماظ واربكان. وقد كان بالفعل ما خطط له يلماظ، حيث اعلن اتفاق الحزبين مع حزب بولند اجاويد الذي لم يتوان على الارجح عن فرض شروطه القاسية على يلماظ وتشيلر وربما يشترط لنفسه رئاسة الوزارة الامر الذي من الممكن ان يتقبله كل من يلماظ وتشيلر لحل الاشكال بينهما.

وأيا كان من سيشكل الحكومة ومهما يكن موقع الرفاه سواء في الحكومة او المعارضة فقد كان فوز حزب الرفاه إعلان عن وجه جديد لتركيا سيتم رسم السياسات في المنطقة ومن حيث علاقات تركيا مع الغرب على أساسه حتى لو بقي هذا الحزب في المعارضة لان السنوات القادمة ستكفل لحزب الرفاه الفوز ربما بالاغلبية لوحده أو بفارق ضئيل عنها، وهو الامر الذي ربما سيدفع يلماظ زعيم حزب الوطن الام الى بناء علاقات حسنة مع الرفاه والائتلاف معه ضمانا لحياة سياسية مستقبلية على ضوء تقدم الرفاه الكاسح.

والسياسات الجديدة ستجعل الغرب ينظر الى تركيا باعتبارها الدولة الاسلامية المشرقية التي تتجه للتعامل مع القضايا الشرق اوسطية من منظور شرقي اسلامي وليس من منظور تركيا الاطلسية، وهذا الوضع سيدفع الغرب الى تجريد تركيا سلفا من اوراق الدول العربية الاسلامية المجاورة واولها سوريا، حيث من المتوقع بل والمؤكد ان يزيد فوز حزب الرفاه من اوراق سوريا الضاغطة في مسيرة السلام الجديدة مع اسرائيل وستحاول اميركا انجاز المسار السوري بأي ثمن، لان الفشل على المسار السوري يعني عمقا جديدا واضافة جديدة لمحور سوريا ايران (وربما العراق) وهي اضافة تركيا الى القائمة، ولذلك فقد تأكد بأن سوريا ستأخذ حقوقها كاملة وسيتم انجاز مسارها بمجرد اعلان فوز حزب الرفاه في تركيا. ووضع سوريا الجديد سيدفع اميركا واسرائيل الى التعامل معها باعتبارها لاعبا رئيسيا في المنطقة.

كذلك يعتبر فوز الرفاه في تركيا اضافة جديدة لامال العراق بفك الحصار عنه وانجاز امر المسألة العراقية في اسرع وقت ممكن وبالشكل الذي يكون فيه العراق حليفا لدول المنطقة الاردن وسوريا وعلى علاقات حسنة مع اميركا.

وهذا الوضع الجديد الذي نتج عن الانتخابات التركية سيدفع الى مزيد من التعاون بين دول المنطقة لتحييد تركيا وايران عن المنطقة من وجهة النظر الغربية، ولاجل ذلك فان هنالك استحقاقات على الجبهة الاردنية السورية وهي المزيد من التنسيق والتعاون ولا يستبعد حصول لقاء قمة قريب بين الاردن وسوريا.

وكل ما اشرنا اليه سابقا مرهون باستمرار الديمقراطية في تركيا وعدم الانقلاب عليها كما حصل في اقطار اخرى. والمؤكد انه وعلى ضوء ما حصل في تركيا وعلى ضوء التقارب المتوقع فيما بين دول الطوق العربي، ان هذه الامور ستنعكس على السياسات الداخلية لان هذا هو شأن السياسة حيث تتأثر الدول سياسيا من الناحية الداخلية بعلاقاتها مع الدول الاخرى في العالم، ومن اجل ذلك فمن غير المستبعد ان يكون هنالك حدث سياسي وشيك في سوريا او مصر او الاردن وسيجري تأجيله وربما تغيير مضمونه في المرحلة القادمة. فالدول والسياسات فيها والعلاقات بين هذه الدول تؤثر وتتأثر ببعضها البعض ولا يمكن لاحد ان ينفي ذلك.

الاردن تنفرد بنشرها

أربعة شروط امريكية لرفع اسم سوريا من قائمة الارهاب

كشفت مصادر دبلوماسية مطلعة في دمشق النقاب عن ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي اعلن عن ارتياحه لنتائج المباحثات التي اجراها مؤخرا في دمشق وتل ابيب وعد المسؤولين السوريين بامكانية رفع اسم بلادهم من قائمة الدول التي تدعم الارهاب اذا ما التزمت دمشق بتحقيق الخطوات والشروط التالية:

- ان تقدم سوريا لائحة مفصلة تضم اسماء كل الشخصيات الفلسطينية المعارضة لعملية السلام مع تعهد بعدم السماح لهذه العناصر بممارسة اي نشاط معاد لاسرائيل من الاراضي السورية او الاراضي اللبنانية.
- ان تتعاون السلطات السورية مع الولايات المتحدة في مجال مكافحة المخدرات، ولا سيما في منطقة سهل البقاع اللبناني وتزويد واشنطن باسماء التجار وشيوخ العشائر السوريين والاردنيين الذين يقومون بحماية وتأمين خطوط نقل المخدرات عبر سوريا والاردن الى مصر.
- العمل على وقف اي دعم لقوات المقاومة اللبنانية ومساعدة الولايات المتحدة على تحقيق الهدوء الامني الكامل على حدود لبنان الجنوبية مع اسرائيل.
- ضرورة وقف كافة الممارسات المتعلقة بانتهاكات حقوق الانسان في سوريا.

المصادر التي سربت هذه المعلومات اكدت ان دمشق لم ترد حتى الآن على هذه الشروط الا انها تجاوبت مع بند وقف انتهاكات حقوق الانسان في سوريا من خلال اصدار عفو عام عن الاف المعتقلين دون محاكمة منذ سنوات، كما تم اصدار عفو عام عن جماعة الاخوان المسلمين المقيمين في سوريا والموجودين في الخارج. ومنهم الشيخ عبد الفتاح ابو غدة والشيخ عصام العطار شقيق وزيرة الثقافة د. نجاح العطار.



رفع المعاناة عن شعب العراق لا يكون الا برفع الحصار الظالم عنه

عزمي الخواجا

رحم الله الشاعر العربي الذي قال:
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

هذا هو حال العراق الشقيق. العراق الغني بثرواته الطبيعية وامكاناته الهائلة وطاقته البشرية المعطاءة. هذا البلد الذي يعيش على بحيرة من النفط ولديه ثروة زراعية وحيوانية وانهار تصل شماله بجنوبه. العراق الذي يقدر دخله السنوي بعشرات المليارات يعاني شعبه منذ خمس سنوات من جراء الحصار الظالم عليه فهو محروم من تأمين الغذاء والدواء والعلاج، محروم من تأمين احتياجات متطلبات الحد الادنى لحياة الانسان، عاجز عن تأمين احتياجات ومستلزمات الانتاج الزراعي والحيواني والصناعات الغذائية، وعاجز عن تأمين احتياجات مستلزمات التعليم الجامعي والبحوث العلمية، والتطور في مجالات التصنيع والانتاج. كل ذلك لانه ممنوع من استغلال ثرواته الطبيعية، ممنوع من انتاج وتسويق نفطه في الاسواق العالمية بسبب الحصار الامريكي والعربي والاسلامي المفروض عليه.

وتشهد على ذلك منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة، منظمة «الفاو» فقد قامت بعثة من منظمة «الفاو» في النصف الثاني من عام ١٩٩٥ بزيارة للعراق من اجل تقييم الانتاج الزراعي وحالة الوفرة الغذائية بجانب الحالة الغذائية للسكان، وقد تجولت البعثة في ربوع العراق شمالا وجنوبا ووسطا، وعقدت العديد من اللقاءات مع المنظمات التخصصية التابعة للامم المتحدة، ومع المنظمات التطوعية العالمية ومع الجهات العراقية الرسمية ذات العلاقة، وقدمت تقريرا شاملاً عن تقييم الغذاء والحالة الغذائية في العراق.

وقد لاحظت البعثة ان حالة التردي في الانتاج اصابت انتاج الحبوب والخضروات والفاكهة كما اصابت تربية المواشي وانتاج الدواجن والاسماك، كما اصابت الصناعات الغذائية.

ووجدت ان الانتاج المحلي للمواد الغذائية الاساسية لايكفي بصورة كبيرة لمقابلة الاحتياجات الغذائية للسكان، وان هناك نقص حاد خلال العام ٩٦/٩٥ بالنسبة للاحتياجات الغذائية للسكان.

ورغم ان نجاح البطاقة التموينية في منع حدوث كارثة المجاعة خلال الخمس سنوات الماضية، تحت ظروف النقص الحاد للمواد الغذائية، وارتفاع اسعارها منذ بداية الحصار، الا ان البطاقة التموينية لم تستطع ان تحد من زيادة نسبة سوء التغذية والامراض بين فئات الشعب حيث انها لا تقدم اكثر من ثلث احتياجات الطاقة للمواطن، بالاضافة الى انها لا تقدم البروتين الحيواني، وحيث انها لا تكفي لسد احتياجات الفرد الغذائية كما ونوعا مما يفرض على السكان استكمال احتياجاتهم من السوق غير ان اسعار الحاجيات تفوق المقدرة الشرائية للمواطنين العاديين.

وقد خلصت البعثة الى حقيقة ان الحل الواقعي لمشكلة التدهور المريع في الامداد الغذائي يكمن في تمكين العراق من استيراد الغذاء مقابل احتياجاته الغذائية. كما خلص التقرير الى حقيقة ان حل مشكلة الشعب العراقي يكمن في توفير امداد غذائي مناسب، واعادة حيوية الدينار العراقي، وخلق فرص للسكان لامتلاك مقدرة شرائية مناسبة، وهذا لا يمكن ان يتوفر الا اذا عاد الاقتصاد لشكله الملائم بحيث يعتمد العراق على التمويل من موارده، وهذا لن يتم ما دام الحصار مفروضا عليه. اما عن الحالة الصحية العامة ووضع التغذية، فقد ثبت التقرير ان ظاهرة سوء التغذية واسعة الانتشار وتتأثر بها معظم قطاعات المجتمع في عموم محافظات العراق.

ويخلص التقرير الى اعتبار الحالة في عموم العراق مأساوية ومتنامية يصاحبها تدهور اقتصادي متفش عبر كل قطاعات المجتمع العراقي. وهناك احتمال كبير لحدوث انهيار فوري في الموقف الغذائي والاقتصادي والزراعي قد يقود لشل نظام البطاقة التموينية، الشيء الذي سوف تنتج عنه مجاعة واسعة الانتشار.

مسببات وحلول

وعلى ضوء تقرير منظمة «الفاو» فرغم تعقد المشكلة، فان كلا من مسببات وحلول واضحة. فدون العملات الصعبة لا يستطيع العراق ان يشتري الطعام والادوية والمواد الاحتياطية ولا يستطيع شراء المكائن والاسمدة والبذور والمبيدات والمدخلات الزراعية الاخرى، ان انخفاض في كمية الاطعمة المستوردة اضافة الى انخفاض الانتاجية الزراعية ادى الى تقليص حاد في كمية ونوعية الغذاء المتاح قد تفاقم نتيجة التضخم السريع الناتج عن عدم المقدرة على الحصول على عملات اجنبية، بحيث اصبحت العديد من الاسر لا تمتلك المال الكافي لشراء الطعام المتوفر في الاسواق، وبشكل مواز فان انعدام المواد الاحتياطية للمضخات والمواد الاخرى اللازمة لامدادات مياه الشرب في الصرف الصحي قد تسبب في ندرة المياه النقية الصالحة للشرب وتفشي تراكم مياه المجاري مما نتج عنه مخاطر صحية خطيرة للسكان، وتفشي الامراض المعدية.

ان الحل الطبيعي والواقعي لهذه المأساة يكمن في تمكين العراق، وهو مالك الثروات الكبيرة والكامنة، من استخدامه لموارده الذاتية للحصول على العملات الصعبة لكي يستطيع ان يؤمن احتياجات شعبه وان يوفر الغذاء والدواء والعلاج. وهذا يعني بشكل واضح رفع الحصار الظالم عن العراق، هذا الحصار غير المبرر مطلقا، والذي يتنافى مع ابسط حقوق الانسان التي اقرتها مواثيق الشرعية الدولية، كما اقرتها ونادت بها تعاليم الاديان السماوية التي تمنع، بل تحرم حرمان الانسان من الغذاء والماء والدواء.

واذا كان الحصار على العراق في حقيقته هو حصار الشقيق للشقيق، وحصار الاخ لاخيه وحصار الجار للجار، فانه فعلا حصار عربي وحصار اسلامي، انه حصار دول الجوار للعراق قبل ان يكون حصارا امريكيا او حصارا دوليا، وقبل ان يكون حصار الطغاة واعداء الانسان والانسانية. انه من العار فعلا ان يستمر الحصار العربي والحصار الاسلامي لتسعة عشر مليون عراقي ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين. هذا الحصار الذي فاق كل تصور واصبح حالة فريدة من نوعها في التاريخ بسبب قوة وبشاعة هذا الحصار، ولغلوه في تنفيذ القتل الجماعي لشعب باكمله. والغريب ان الامتين العربية والاسلامية ودعاة الحرية والعدالة والمساواة في العالم لم يعودوا يحركون ساكنا ازاء حجم المعاناة والحرمان وحجم الجوع الذي يعيشه شعب العراق الشقيق، كما لم يحركوا ساكنا لرفع هذا الحصار وتقديم يد العون والمساعدة لشعب شقيق لم يبخل عندما كان يقدم المال والارواح فداء ودفاعا عن قضايا الامة العربية، وعن قضية فلسطين. فكان اول المبادرين للتضحية والدفاع عنها وعن قضايا امته جميعها وادى البحث عن اسباب هذا الجحود وادارة الظهر من قبل الانظمة العربية والاسلامية، لاتجد سببا واحدا مقنعا لهذه المواقف لن يسجلها التاريخ بفخره بعد ان تجاوز الظلم والجوع لشعب العراق كل حد.

واذا كان غرور امريكا وتفردها جعلها تتجاهل للقومات المعنوية والحضارية والروحية لنزعات وآراء واماني الشعوب الاخرى وحقها في الامن والسيادة، واذا كانت الادارة الامريكية تتلذذ على مآسي شعب العراق، وتفرح لموت اطفاله، وتعتقد ان هذا الحصار سيدفع بالعراق الى احضانها، فهي واهمة، واذا كانت تعتقد ان الحصار سيركع شعب العراق من اجل مشاركته في النظام الشرق اوسطي الجديد، وكما تراه، فانها ايضا واهمة، لان الشعوب والامم تعرف في النهاية مالها وما عليها، وتعرف كيف تحافظ على اوطانها وحقوقها، وكيف تصون كرامتها، وان القهر والاضطهاد والجوع سرعا ما يشكل سلاحا قويا في يد الشعوب وقوة دفع لها لمقاومة الظلم والاضطهاد ونيل حقها في الحياة الحرة الكريمة.

ان رفع الحصار عن العراق بات مطلوبا اكثر من اي وقت مضى، لانه ينهي مأساة ومعاناة شعب شقيق، وهو خطوة ضرورية لعودة العراق الى مكانه الطبيعي في المجموعة العربية، والذي سيشكل دعما لتقدم الامة العربية وتطورها، وسندا لقوتها ولزيادة قدراتها على كل الاصعدة.

ان ترك العراق يضيع ويتفتت، وتركه يواجه محاولات التقسيم والتجزئة، فان ذلك يعني امتداد هذا الوباء الى كل قطر عربي، مما سيؤدي الى تقسيم الاقطار العربية تحت شعارات الاقليمية والعرقية والطائفية. فلتبادر الانظمة العربية والاسلامية الى رفع حصارها عن العراق، ومدّ يد العون والمساعدة لشعب العراق، لان تحقيق هذه الخطوة سيتلوه مباشرة رفع الحصار الدولي. ان هذه الخطوة مطلوبة وضرورية قبل فوات الاوان وقبل خراب البصرة.

الحاجة الملحة الى الأمن تسبق الحاجة الى الخبز

النظام الحالي حرم مجلس الدوما من سلطاته الاساسية ويحتاج التغير الى انتظار انتخابات الرئاسة

تجديد في الشيوعية من اجل تجديد روسيا

في النصف الثاني من عقد الثمانينات، كانت موسكو تحاول ان تتشبه بالعواصم الغربية، واخذت بالتدريج تفقد خصوصيتها وهي تدخل في شوارعها (عنوة) ما تعرفه شوارع الغرب من صرعات، على مستوى الشكل، وما ينضوي تحت ذلك الشكل.

في هذه الفترة فوجيء الناس بأن صيغة الاعلان الغربية اخذت تملأ الشوارع، مستغلة جسد المرأة، وان مطاعم الاكل السريع، اخذت تجد امكنتها في الاركان، مستغلة شهوة الشباب الى التغيير، وان كثيرا من الظواهر التي لم تكن موسكو تعرفها جيدا اخذت في الانتشار، من المخدرات، الى دعارة الشوارع والفنادق والشقق، الى بداية حقيقية لتشكيل العصابات.

وهذه (القوى الجديدة) هي التي تسلمت زمام السلطة، بعد ان نضج تفريعها على يدي البيروسترويكا، وسقط عند اول هزة مع حرب الخليج. وكانت المحصلة هي نوع من الحكم، ليس له ملامح محددة، فلا هو رأسمالي حتى يلحق بالغرب بسهولة، ولا هو ابقى على اشتراكيته التي كانت مآسيها اقل بكثير من مآسي ما جاء بديلا لها، من حكم لا يكاد يحكم، ومن سيطرة مطلقة للمافيا، التي تقوى في موسكو وتكاد توزع اعضاءها على كل بقاع العالم، خاصة تلك العالم الذي صدرت له موسكو بعض كتلها البشرية كما في اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية على وجه التحديد.

وكانت مظاهر هذا التحول بكل تفاصيله واتجاهاته، واضحة للعالم منذ السنوات الاولى للبيروسترويكا. وكانت تظهر بشكل يزداد وضوحا، زيارة لموسكو بعد زيارة، لمن يحاول ان يرصد ما يجري هناك. وكان الاحساس بما يجري كبيرا لدى من يعون معنى السقوط بين سكان موسكو، وحوار حول ما يجري، قال مدير المؤسسة، الذي عمل في الوطن العربي طويلا، وراسل صحفا عربية كبيرة:

سوف تقع بلادنا بين حدين لا ثالث لهما: الاول هو السقوط في القومية المبالغ فيها الى حدود نازية، والثاني هو محاولة تقليد الغرب، والفشل في ذلك لان اعواما طويلة من نظام ما، لا تستطيع الانقلاب الى اتجاه نقيض، دون ان يتكسر كل شيء. والطريقان لا يوصلان الا الى الضياع.

كان الاعلامي الكبير يلاحظ نمو الجماعات التي تتخفى وراء (البيئة) وهي تحمل ملامح التطرف القومي التي ظهرت بعد ذلك كاتجاه قوي في البرلمان (الدوما)، ويكون يلاحظ غفلة التيارات المتسارعة الى الغرب، دون ان تحسن اعداد مجتمعها لذلك، وكان يائسا الى حد كبير.

هل يمكن القول انه كان يملك الكثير من القدرة على رؤية المستقبل؟

ان الشيء الاساسي الذي حدث هو ان نظام الدولة العظمى تآكل، وان الدولة الام (جمهورية روسيا الاتحادية) فقدت كل من حولها، ودخلت في معركة المحافظة على اجزائها متماسكة.

لكن الاخطر من ذلك هو انها فقدت شيئا كثيراً من مقوماتها كدولة، خاصة على مستوى الامن، وعلى مستوى الاقتصاد.

وكان الصراع بين التبعية والاستقلال ظاهرة واضحة في علاقاتها الدولية، ففي معركة الخليج كانت الولايات المتحدة هي التي تحمل ختم الموافقة السوفياتي، وهي التي ظلت تحمله بعد ذلك في عهد الدولة الروسية بزعامة يلتسين. وكان تسليم الختم يحمل آمالات بان تفيض ابار اللبن والعسل الرأسمالية على البلاد التي انهكها توفير الخبز والفودكا لسكانها، لكن شيئا من ذلك لم يحدث، والذي حدث بالفعل هو ان الاوان قد فات.

حاجات

وفي الواقع ان شيوعيي روسيا (الجدد تحديدا) كانوا يعرفون المأزق الاقتصادي والامني الذي ستصل اليه بلادهم حين يسلمون زمام امرها الى (الانفتاح الكبير) الذي بشر به غورباتشوف لكن التيار كان يجرفهم لان القيادات التي حملت مسؤولية البلاد، حتى اوصلتها الى يد آخر الرؤساء، لم تحسن التعامل مع الواقع الذي يتغير في العالم باستمرار، وظلت متشبثة بستارها الحديدي الذي تساقط مفعوله منذ سنوات، ولذلك انهار مع اول هزة. لكن البديل لم يكن قادرا على انقاذ البلاد مما اوصلتها اليه اخطاء القيادات السابقة. بل انه زاد الامر سوءا، الى الحد الذي لم يعد يرضي احدا، سوى القلة المستفيدة من الفوضى وضياع الامن وسيطرة العصابات المسلحة التي حولت مدن روسيا (وغيرها) الى اوكار تتواضع شيكاغو امامها. ولم يكن هناك من يملك ان يحتج سوى الاتجاهات القومية المتطرفة، وبقايا الشيوعيين الذين المّوا انفسهم، واكتشفوا انهم ما يزالون يملكون بعض القهوة، وان الناس يترحمون على ايامهم، لان بؤسها لا يقارن بما هو عليه الحال الآن، ولان احدا لم يكن يجوع، ويبحث عن لقمته في اكياس الزبالة، ولم يكن ليموت مجانا في الشوارع، برصاص المافيا.

كانت الحاجة الى الامن هي المحرك الاساسي للناس في انتخابات روسيا الاخيرة، بعد ان اكتشفوا ان الامن حاجة اكثر ضرورة من الجينز والعلكة والهمبورغر، بل حتى من رغيف الخبز لانه يستطيع ان يجيء به ولذلك وقع اختيار الناس على الذين يجدون لديهم املا ما في استعادة الامن، من الذين حفظوه ذات زمن مضى، ومن الذين يعدون ان يحفظوه في زمن مقبل.

ولان الامن كان متوفرا في الزمن الشيوعي البائد، مع الخبز الحاف على اقل تقدير، فقد اتجهت اصوات كثيرة الى بقايا الشيوعيين الذين حين لمّوا انفسهم اكتشفوا انهم ما زالوا قادرين على تشكيل اكبر قوة حزبية منظمة في روسيا، وهو امر يبدو انه فاجأهم، لدرجة انهم لا يعرفون حتى الان كيف يتعاملون مع فوزهم، خاصة وانهم قادرون على تشكيل اغلبية في (الدوما) تؤهلهم للحكم، بالتحالف مع قوى تساندهم، اذا احسنوا التصرف.

واقع صعب

وحسن التصرف هذا ليس سهلا كما يبدو من وجهة نظر بيروقراطية، لان الواقع الحالي سواء بالحكم الحالي ليس سهلا ايضا. ويكون قد سبق ان وجد في (الدوما) من يصارع الرئيس بوريس يلتسين، فكانت النتيجة ضرب (مجلس الشعب) وكان الدستور الروسي قد اعتمد لمثل هذا الموقف ايضا، فجرد مجلس (الدوما) من صلاحياته الاساسية ويسلم الكثير من الصلاحيات لرئيس الدولة الذي يبدو ان مرضه (العقلي جدا) الآن، سيكون لاحد عوامل التغيير، لان ما حدث في بولندا، على مستوى اختيار رئيس شيوعي، بدلا من الرئيس الذي حمل (الشعلة الاولى للديمقراطية) في المعسكر الشرقي، سوف يحدث في روسيا دون شك، في اول انتخابات رئاسية مقبلة، من المحتمل الا يكون يلتسين مرشحا لها بسبب صحته، وان يستطيع رئيس وزرائه ان ينافس فيها، لان حزبه لم يكسب قصبة السبق في الانتخابات البرلمانية.

قد يكون الشيوعيون عائدين الى المعسكر الشرقي، وقد تكون هذه بداية لاعادة التوازن الى القوى العالمية، لكن العائدين بالتأكيد لن يكون الشيوعيين الذين حكموا سبعين سنة وفشلوا في تحقيق اي من الاحلام التي طرحوها. الشيوعيون الحاليون يفترض ان يكونوا منفتحين على العالم وعلى الافكار الاخرى، وعلى الديمقراطية والتعددية وعلى التحالفات، وعلى حرية الرأي والتعبير، يكونوا قد اقتنعوا ان الحكم الشمولي يحمل بذور سقوطه، مهما تظاهر بالقوة.

واذا استطاع الشيوعيون والزراعيون (بزعيمهم) والقوميون وغيرهم من الفئات والاتجاهات التي تهمها مصلحة روسيا ومستقبلها ان يتوصلوا الى نوع من التحالف فيما بينهم، ويخطوا الخطوات البناءة في طريق المستقبل، فان الطريق الى عالم اكثر توازنا سيكون موضع امل كبير.



فلاديمير جيرنوفسكي- روسيا اولا



فكتور تشيرنومير دين- رئيس الوزراء



جينادي زوغانون- تجديد لينين





هكذا من الأصل

الشريف الحسين بن علي

أمير مكة وملك العرب وخليفة المسلمين







ناصر خازر

منذ مطلع القرن التاسع عشر اخذ العالم يشهد حركات قومية مختلفة، تستهدف الاستقلال والحكم الذاتي، وتستهدف ابراز الهوية الوطنية بابعادها الاقليمية وجذورها، وربط ذلك بالارض، وقد استمرت هذه الحركات واخذت تتبلور بشكل واضح في مطلع القرن العشرين، حيث اتسمت بطابع العنف واصبحت الادارة العسكرية اداة رئيسية لتنفيذ المطالب القومية.

من هنا بدات الحروب تتسع وتشمل مسارح مختلفة، فبدلا من كونها ضد اسر اقطاعية او ممالك محدودة، اصبحت تتأثر بحكم المصالح المشتركة التي افرزت تحالفات متعددة خاضت حروبا ضد قوى كانت هي المسيطرة. وقد شهد المسرح الاوروبي اهم واخطر هذه الحروب التي كانت مصدر التفكير بالقومية والانتصار للتاريخ الاصيل لدى العديد من الشعوب الاخرى، وكانت منطقة البلقان هي الاخطر لاختلاط عوامل القومية والدين والعرق، وبسبب الارث الذي خلفه الحكم العثماني في هذه المنطقة، مما جعلها تخوض حروبا ضروسا اسفرت عن هزيمة العثمانيين وخروجهم من البلقان، وهم اشد اهتماما وانتباها وحرصا على ان لا تتكرر مأساة البلقان في الممالك العثمانية الاخرى، وخاصة الحجاز وبلاد الشام التي بدات تتنامى فيها مشاعر القومية والرغبة في السيادة والاستقلال.

وفي غمرة الحديث عن النهضة العربية واطلالتها لا بد ان نتحدث عن شخص «الحسين بن علي» الشريف الامير الملك الخليفة الذي كان حقا هبة القومية العربية، وراعي نهضة، كرس جهده وحياته، وخسر ملكه وهو يردد دائما:

«ان هذه النهضة عربية تشمل كل عربي كائنا من كان، على شرط ان يكون صادقا لوطنه مخلصا لقومه».

كان العرب مغيبين عن الحكم والخلافة والقيادة لاكثر من ستة قرون، وكان الدور العربي تابعا مقودا غير فاعل ولا مؤثر، وهذا يعني ايضا غياب العرب عن الساحة الدولية ووضعهم خلف الكواليس، مما اتاح للتيارات الخارجية ان تصور العرب بالصورة التي يريدونها.

وقد استفاد «الحلفاء» خلال الحرب العالمية الاولى من هذا الوضع، واخذوا يلوحون باجزاء من جزيرة العرب مقابل عصا يسلطونها على الاتراك خدمة لمصالحهم بالدرجة الاولى... ومن جهة اخرى كان الانطباع السائد عندهم هو ان العرب لا يصلحون لقيادة انفسهم، وانهم قوم رعاع عاشوا الحياة القبلية التي لا تعرف هوية او وطنا او شكل حدود او نمط دولة.

وازاء هذا الوضع المتشابك، وفي ظل هذه الظروف، اخذ العرب يتنبهون لانفسهم، في حين اخذ الاتراك انفسهم قبل غيرهم يخشون من صحوة الزعامة العربية، بعد ان كانوا يشترون الزعماء وينصبونهم في بعض البقاع. وكانوا اكثر خشية من الحجاز وما يجري فيها، فهي قبلة المسلمين ومهوى افئدتهم، ومكانتها بين العرب ذات تميز، خاضعة لوجود آل هاشم ذوي التاريخ الناصع على مر التاريخ، فقريش صاحبة السيادة والاشراف من ذوي زيد وعون تبادلوا القيادة والامارة وان خرجت من ايديهم حينا في فترات تاريخية معينة.

وقد احتفظ آل هاشم بسلطاتهم وصلاحياتهم، وان اتبعوا اسميا للخلافة العباسية في بغداد، وعندما استخلف المماليك قيادة الامة العربية وبسطوا نفوذهم احتفظوا بالخلافة العباسية اسميا، ونقلوا الخليفة الى بغداد، وبقي الحال في الحجاز على ما هو عليه، وبعد سيطرة العثمانيين على بلاد الشام والعراق ومصر «١٥١٤-١٥١٧» اخذ السلطان سليم الاول «١٤٦٧-١٥٢١» يجري اتصالاته مع شريف مكة بركات بن محمد، وهو من فرع آل عون يدعوه للاعتراف بالخليفة العثماني والدعاء له في الكعبة، مقابل الاعتراف بامارته، وقد كانت دعوة السلطان سليم مبطنة بتهديد، مما دفع الشريف بركات للاستجابة لطلبه. وتجدر الاشارة هنا الى ان السلطان سليم الاول تسمى باسم خليفة المسلمين، لكن لا توجد اشارة للكيفية التي انتقلت بها الخلافة من ديار العرب الى ديار الترك، وهنا ما يشير ويدلل على ان الخليفة العباسي الذي كان يعيش في كنف المماليك وهو محمد المتوكل عبد الله، تنازل عن الخلافة للسلطان سليم الذي بعد ان اصبح بيت المقدس ومكة والمدينة المنورة تحت سلطانه اضافة لدعاء السلطان في المساجد عبارة «خادم الحرمين الشريفين».

الامارة في الحجاز

كانت السيادة والشرافة والامارة عندما خضعت معظم البلاد العربية بما فيها الحجاز للسلطان العثماني لآل عون، وقد اخذت الامارة تنتقل وراثيا وباقرار واعتراف من السلطان، لكن بدات تظهر بعض بوادر الخلاف والضعف بين الاشراف انفسهم، مما هيأ الفرصة للسلطان العثماني للسيطرة المباشرة على مواقع عربية حجازية، واثر ذلك في التقليل من سلطان امير الحجاز وتقوية الجهاز الوظيفي التركي، وتعزيز نفوذه.

وظهر هذا الوضع بصورته الجلية مع نهاية القرن الثامن عشر، بعد ظهور قوى اخرى داخل الجزيرة العربية، فخشي السلطان العثماني هذا النفوذ واستنجد بوالي مصر محمد علي، الذي جرد حملتين في عامي ١٨١١ و١٨١٦ فاستتب امر الامارة للشريف محمد بن عون «عام ١٨٢٧» الذي اشتد نفوذه مما اثار حفيظة الاتراك فنفوه الى استانبول هو واسرته حيث رزق ابنه «علي» بالحفيد «حسين» عام ١٨٥٣. وعين الاتراك الشريف «عون الرفيق» وهو عم «الحسين بن علي» اميرا على مكة، فعاد الى الحجاز، واخذ ينتقد ادارة عمه البلاد مما دفع الاتراك لنفيه الى استانبول عام ١٨٩٣، وقد استقبل هناك بحفاوة بالغة، وتذرع الترك بانهم انما يريدون تنشئته ولكنه استغل هذا النفي الذي امتد لستة عشر عاما في تنشئة اولاده «علي وعبد الله وفيصل». ومن اهم الاحداث ذات التأثير على الحجاز في تلك الفترة اعلان الدستور العثماني التي تباينت ردود الفعل ازاءه، واتخذ امير مكة حينها موقفا غير واضح منه، وحاول استبعاد هذا الدستور، مما دفع بالادارة التركية لخلعه وتعيين «الشريف عبد الاله» مكانه عام ١٩٠٨. لكنه وبسبب تقدمه في السن وضعفه توفي قبل ان يغادر استانبول حيث كان يقيم، وبدأ الاتراك فورا مساعيهم لتنصيب الشريف «علي حيدر» وهو من آل زيد، وهنا تحرك الامير عبد الله بن الحسين في استانبول للسعي لامارة مكة لوالده باعتبار ذلك حقا شرعيا، فاقتنع والده اولا.. وبعث بمذكرة الى الصدر الاعظم الذي اجاب طلب الامير عبد الله واجابه:

«اقبل التامل والبث واطلب اليك ان تبلغه بان حقه لا يضيع ان شاء الله»

واتبع ذلك ببرقية الى السلطان عبد الحميد هذا نصها«منتظرا لشغور مقام الامارة الجليلة بمكة المكرمة، ولكوني صاحب الحق، فانني انتظر من الانعطاف السنية السلطانية عدم حرماني حقي وتعييني في مقام ابائي».

وجاء الرد بالموافقة على ان يقابل الشريف الحسين بن علي السلطان عبد الحميد الذي عينه اميرا على مكة، وعزز ذلك بامر سلطاني بتعيينه ايضا بمرتبة وزير.

المغادرة لاستلام امارة مكة

قبل ان يغادر الشريف الحسين بن علي استانبول لجتمع مع السلطان عبد الحميد الذي تحدث اليه قائلا:

«اسأل الله ان يجازي من حال بيني وبين الاستعانة من مواهبك الهاشمية، وانني لست بالامين على الدولة والملك من هذه الفئة المتغلبة...».

وهنا كانت اجابة الشريف الحسين بن علي التالية:

«ان ذاتكم للملوكية في البلاد العربية الفئة التي اذا تميزتم بها كان لكم ما تريدون من حفظ الدولة والملك ومتى شعرتم جلالتكم بذلك فاول بلد من بلدان العرب يقوم بالواجب المفروض هو الحجاز، وان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» ولو فطنتم جلالتكم ذلك جلبتم آل بيتكم معكم، لجبيت لكم الاموال ولاخضعت رقاب العصاة لانكم تكونون حين ذاك فوق متناول ايديهم» وقد تأثر السلطان عبد الحميد بهذا الموقف وقلد الشريف الحسين بن علي وسام الافتخار المرصع..

وموقف آخر على درجة كبيرة من الاهمية، وهي لحظة مغادرة «الحسين» حين خاطبه الصدر الاعظم بكلمات هي بحق اشبه ما تكون بكتاب تكليف سام يوضح الخطوط العريضة، ويثبت حقوقا معينة حيث قال: «ان الخطة المباركة الحجازية مربوطة راسا بمقام الخلافة العظمى، وانه لا يسري عليها بمناسبة الدستور الجديد ما يخالف الحقوق المقدسة القائمة بين الامارة الشريفة والسدة السلطانية. وان اعتماد الحضرة الملوكية والباب العالي على ذاكرتكم الهاشمية، مما لا يحتاج الى تأكيد، فقوموا بواجباتكم السامية على اساس التعامل القديم، وفقكم الله للخير».

لقد اوضح هذا التصريح المدى الكبير في دعم امارة الشريف واستقلاليته، وهذا يخالف جماعة الاتحاديين الذين يسعون الى تقويض الولايات العربية تمهيدا لاستيعابها في المشروع الطوراني الذي كانوا يخططون له تمهيدا لاعلان دولة تركيا المعاصرة الواسعة التي تشمل كل الولايات التركية، والتي ستصبح تركية وان كانت عربية او غيره.

وقد وصل الحسين بن علي الى جده في الاسبوع الاول من شهر ذي القعدة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م واكتسب لقب «الامير».

اهمية الامارة

شكلت عملية وصول الحسين بن علي الى سدة الامارة نقلة ذات ابعاد هامة على تاريخ المنطقة العربية في الحجاز بالذات. لقد كانت امارة «مكة» وارض الحجاز هي ميدان العمل الفكري والسياسي لمراحل النهضة الفكرية العربية التي بدأت تتكون وتتفاعل في استانبول ودمشق وغيرهما.

كانت امارة الشريف الامير الحسين بن علي القاعدة الدستورية التي اضفت على العمل العربي الشرعية للاستمرار في الجهد من اجل تحقيق الآمال والاماني العربية. من هنا بدأت الاجراءات التركية للحد من النفوذ الهاشمي ومن السلطة الاماراتية، ففصلوا المدينة عن الحجاز وعن مكة، وبدأت الغزوات والاشتباكات هنا وهناك لتشتيت الجهد واضعاف النفوذ العربي والهاشمي. ولا يتسع المجال للحديث هنا عن الامارة وشؤونها ولكن هناك مراجع تحدثت عن ذلك بالتفصيل من مثل مذكرات الملك عبد الله بن الحسين واسرار الثورة العربية الكبرى لامين سعيد، وجيل الفداء لقدري قلعجي وما سمعت وما رأيت لخير الدين الزركلي وملوك العرب لامين الريحاني.

الحسين ملك العرب

لم يكن اعلان الثورة العربية الكبرى الا سعيا وراء انشاء الدولة العربية المستقلة، ولذلك ومع اعلان الثورة بدىء العمل بمؤسسات الدولة الدستورية فكان اهتمام الحسين بن علي بانشاء دائرة الشرطة وتشكيل مجلس الشورى وتشكيل وزارة متكاملة، ولا بد من الاشارة الى ان تشكيل الوزارة «مجلس الوكلاء» وتشكيل مجلس الشيوخ الذي تألف من ١٣ عضوا سبق اعلان بيعة الملك بيوم واحد، وذلك كخطوة في سبيل استكمال مؤسسات الدولة.

لقد كان تعيين «الحسين» اميرا على مكة، هو بداية التطور والتوسع في نمط وشكل الحكم والدولة، وعروبة الثورة وشموليتها وكونها ثورة عربية، فهي ليست هاشمية او مكية او حجازية بل هي للعرب جميعا، اضافة لما اخذ يتردد لدى دوائر الحلفاء من ان العرب لا يمكن ان تكون لهم قيادة، وهم غير اهل لاي شكل قيادي، فهم قوم رعاع يصلحون لتنفيذ مهمات معينة دون ان يكون لهم نصيب. هذه العوامل هي التي دفعت بالامير عبد الله بن الحسين لان ينتقل بوالده من مرحلة «الامارة» ذات الحدود المعروفة الى «الملكية» وملوكية العرب لتتشكل المؤسسة الدستورية التي تفرض مطالبها وتطالب بحقوقها باسم العرب جميعا.

واشارت بعض المصادر الى ان الطلب كان يتجه نحو اعلان الخلافة الاسلامية، لكن كان الراي باعلان الملكية ومبايعة الشريف الحسين بن علي ملكا، لان في موضوع اعلان الخلافة ما يثير مشاكل داخلية.

وتكاد كل المصادر تتطابق ورواية سيناريو بيعة الملك. وقد اورد امين سعيد في كتابه اسرار الثورة العربية الكبرى، وكذلك في كتاب «مكة في القرن الرابع عشر الهجري» لواضعه محمد عمر رفيع، على النحو التالي:

لقد شهد يوم الخميس ٤/١١/١٩١٦ الموافق ٦ محرم ١٣٣٥هـ البيعة في مدرسة النجاح داخل الحرم الشريف، وفي مرجع اخر ان التاريخ هو ١٤/١١/١٩١٦، وقد تولى الشيخ كامل القصاب امر الدعوة للبيعة، وكان الشيخ عبد الله سراج قاضي القضاة هو اول المبايعين للحسين ملكا على العرب والذي سلم جلالته كتاب البيعة الذي جاء فيه:

«واننا نبايع جلالة سيدنا ومولانا الحسين بن علي ملكا نحن العرب يعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ونقسم له على ذلك يمين الطاعة والاخلاص والانقياد في السر والعلانية، كما اننا نعتبره مرجعا دينيا لنا لجمعنا عليه ريثما يقر قرار العالم الاسلامي على رأي يجمعون عليه شأن الخلافة الاسلامية».

«نبايعك على هذا يا صاحب الجلالة، ونقسم لك بالله العظيم على طاعتك والرضى بك والانقياد اليك في السر والعلانية، ولك علينا في ذلك عهد الله وميثاقه ما اقمت الدين واجتهدت في ما فيه صلاح العرب والمسلمين» «ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد الله عليه فسيؤتيه اجرا عظيما».

وتجدر الاشارة الى ان الشريف الحسين بن علي رفض في بادىء الامر هذه البيعة، وقال مخاطبا ابنه عبد الله: «انا لا اعمل الملك ولا اقبل هذا الامر الذي تعرضونه علي» فاجابه الامير عبد الله :

« هذه العريضة مقدمة من علماء الحجاز ومن حضر من سائر بلاد العرب، وهم يلتمسون قبول عرضهم» وقد اجاب الحسين بن علي العرض بعد ان قابل رجالات الحجاز والشام والعراق، وهنا ارتجل جلالته الكلمة التالية:

«اني اقسم بالله العظيم انني لم ارد هذا الامر الذي تكلفونني به ولم يخطر على بالي عندما قمت معكم بنهضتنا السعيدة، ولكنني رأيت كما رأيتم اننا امام خطر عظيم وخطب جسيم، ربما قضى علينا القضاء المبرم اذا لم نبادر الى ازالته، انكم حملتموني امرا انا اعرف الناس بما يستلزمه من الجهد، وطالما قلت اني واحد من جمهور الامة ابرم ما يبرمون من حق، وأرفض ما يرفضون من باطل وماد يدي لكل من يتفقون على استنادهم امرهم اليه على كتاب الله وسنة رسوله، واذا كان لا مناص مما ارتئموه فاني اشترط عليكم ان تعينوني على انفسكم وتساعدوني بآرائكم واعمالكم في كل ما يحقق امالنا وامالكم من الخدمة العامة للعرب والمسلمين».

الحسين بن علي كملك للعرب فرض وضعا جديدا على الساحة الدولية، واعترفت روسيا دون تحفظ بالحسين بن علي كملك للعرب، لكن بريطانيا وفرنسا اتخذتا موقفا اتسم بالمماطلة والتسويف.

فقد تحدث «بريموند» الفرنسي في كتاب له عن الحجاز ان حكومة الهند البريطانية كانت متشددة في موقفها من حكومة ومملكة الحسين بن علي، واورد ما نصه «اننا نأمل ان يموت هذا الخيط المسوخ «المملكة العربية» في مهده».

ولكن الاعتراف البريطاني والفرنسي جاءا بعد فترة، وفي مذكرة مؤرخة في ٣ كانون الثاني ١٩١٧، ونشرت الصحف المصرية الاعتراف كما يلي: «اعترفت الحكومة البريطانية وحكومة فرنسا رسميا بشريف مكة ملكا على الحجاز».

والملاحظ ان هذا الاعتراف منقوص، لان الحسين بويع كملك للعرب وليس للحجاز، وهنا يتضح القصد البريطاني والفرنسي لتحجيم دور الحسين بن علي وجعله ينحصر في الحجاز فقط وقد اصرت فرنسا وبريطانيا كل على موقفها بعدم الاعتراف واستمر ذلك الى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، وحتى في مؤتمر الصلح ١٩١٩، فقد وقفت فرنسا وبريطانيا ضد ان يتحدث او يمثل «فيصل» العرب بل طلبتا ان يكون ممثلا للحجاز فقط.

الخلافة الاسلامية

لقد كانت العلاقة بين اشراف الحجاز والخلافة العثمانية، علاقة احترام متبادل واعتراف بالدور الهاشمي في الاراضي المقدسة، وكان خطباء المساجد يدعون للخليفة في استانبول في خطب الجمع من فوق المنابر، واسند اشراف الحجاز ودعموا دور الخليفة، بل قاتل الهاشميون انتصارا لمركز الخلافة العثمانية. وقد كان الشريف الحسين بن علي من اشد اشراف الحجاز تأييدا وانتصارا لمركز الخليفة في الاستانة.

ونتيجة لاشتداد الاتجاه الطوراني في الدولة العثمانية والذي اصبح واضحا في اتجاهاته العلمانية، وتشدده ازاء ضرورة ان تكون كل الممالك والامصار التركية تركية لغة وثقافة ونتيجة للاضطرابات القومية وسعي الشعوب والقوميات العودة لجذورها في اطار دول تنشؤها وفقا لاختيارها ورغباتها، ونتيجة لوصول الاتحاديين السلطة الفعلية في قمة الدولة التركية، ونظرا لصدور قرارات ومراسيم تفصل سلطة الخليفة عن السلطة الادارية والقانونية وتحصرها بالدينية. نتيجة لهذه العوامل وغيرها بدأ التفكير جديا في جزيرة العرب بأمر الخلافة التي حرص الشريف الحسين على ان لا يقبل بها مطلقا طالما ان هناك خليفة للمسلمين موجودا في الاستانة.

لكن الظروف اخذت تتبدل، وهنا اقتبس مما اورده امين سعيد في كتابه «اسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف الحسين بن علي» في الصفحات من ٣٥٧-٣٦٠:-

«في يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٢، اصدر المجلس الوطني الكبير لحكومة انقرة قرارا فصل فيه بين الخلافة والسلطنة، فجرد السلطان من رئاسة الدولة واضافها الى رئيس مجلس الامة الوطني. اما الخلافة فاودعها ولي عهد السلطنة العثمانية يوسف عز الدين بعدما نادى به خليفة المسلمين وجعل مقره في الاستانة مجردا من كل نفوذ».

واهتز العالم الاسلامي لهذا القرار الخطير، يصدره ترك انقرة، وانقسم المسلمون بين راض ومنتقد، وكان حجة انقرة في الالغاء ان الترك لم يستفيدوا شيئا من الخلافة، وانما كانت عبئا ثقيلا عليهم، وسبيلا لاغراء الدول الاجنبية بهم».

وبالرجوع الى احداث اعلان الامارة وبيعة الملك فاننا نجد دور عبد الله بن الحسين بارزا من خلال حرصه على مصلحة الامة وتحقيق امانيها، وهنا بدأ الامير عبد الله بن الحسين التحرك لاعادة الخلافة الى ديار العرب، والى والده بالذات، وقد كان قرار الفصل سببا مباشرا في ان يتحرك الامير عبد الله مرتكزا على ما يلي:

-تجريد الخليفة العثماني يوسف عز الدين من كل صلاحياته وحصره اسميا بالناحية الدينية، والاصل ان الخليفة هو رئيس الدولة وقائدها السياسي والعسكري والديني.

-التقارب مع الانجليز والاتصالات ما بين الحسين بن علي، حيث بدأ الانجليز يتحضير مسودة اتفاقية جديدة لتنظيم العلاقة بين العرب والانجليز انفسهم.

ويتحدث امين سعيد قائلا: «وبلغ الحسين عمان يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٢٤ قادما من الحجاز في زيارة خاصة لنجله بقصد ترويح النفس، فاستقبل بالحفاوة، وبعدما استراح قليلا، ذهب الى الشونة مشتى ولده، فجاءت الوفود من سوريا ولبنان وفلسطين وبلاد الاردن للسلام عليه كما جاء بعض المصريين.

وفي «الشونة» هذه، وفي ١١ اذار ١٩٢٣، «٥ شعبان ١٣٤٢ هـ» بويع الحسين بالخلافة، وكان نجله عبدالله اول مبايع له باسم شعب الاردن.الصحيح ١١ اذار ١٩٢٤

وبايعه الحاج امين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى باسم فلسطين، وقضاة المحاكم الشرعية في فلسطين، وانضم اليهم بعض علماء سوريا ولبنان وخطبوا باسمه على المنابر، ولم يلق ما جرى اي تأييد في جهات اخرى من العالم الاسلامي خاصة في مصر والهند، فرأى بعض المسلمين انها حركة جديدة يرمي الانجليز من ورائها الى السيطرة على هذا المنصب الاسلامي المقدس.

خطبة الحسين بن علي بعد مبايعة الخلافة

اوضح ملك العرب وخليفة المسلمين في خطبته في جمهور المبايعين الاسباب التي ادت الى المبايعة هذه. وتاليا نص خطبة جلالته: «اما بعد، فانني اسأله الرأفة والرحمة بعباده والتوفيق، وان يجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، ولما كانت الامامة والخلافة العظمى نظام عقد الامة، وقوام الملة، وكان امر صيرورتها وكيفيتها وما جرى فيها مدونا ومنقولا عمن تلقينا عنهم ديننا القويم، وكان كل ما جرى من بعد عهدهم السعيد في كيفية حقوقها وصلاحياتها وسائر معاملاتها الى يومنا هذا، موضحا في تاريخ العالم الاسلامي وسيره المنيرة، فاقدام حكومة انقرة على الغاء ذلك النظام الكريم، كيفما كان شكله، جعل اولي الرأي والحل والعقد من علماء الدين المبين في الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى وما جاورهما من البلدان والامصار، يفاجئوننا ويلزموننا بيعتهم بالامامة الكبرى والخلافة العظمى، حرصا على اقامة مشاعر الدين وصيانة الشرع المبين، ابسطه لعدم جواز بقاء المسلمين اكثر من ثلاثة ايام بلا امام، كما ينهم صراحة من توصية الفاروق الاكرم رضي الله عنه، لاهل شورى البيعة بعده كيفما كانت صيغة تلك الامامة واشكالها الى الآن.

وعليه ولما كانت المملكة الهاشمية والقطعة المباركة الحجازية مهد الاسلام ومحل ظهوره ومطلع نوره وكانت مصونة بعنايته تعالى من كل شائبة في حالتيها السابقة والحاضرة، ولا سيما العمل فيها باحكام كتاب الله وسنة رسول الله بجميع خصوصياته وعمومياته، وانطباق حكم البيعة المشروعة من المبايع والمبايع له انطباقا لا يتصور حصوله في اي مملكة اخرى في الوقت الحاضر، وكان حقا علينا اجابة ذلك الطلب الديني المشروع بعد الاتكال على الله سبحانه وتعالى واستمداد روحانية نبيه صلى الله عليه وسلم، لذلك قبلنا البيعة متوكلين عليه عز وجل ومستمدين منه الغوث والعون والتوفيق لما يحبه ويرضاه».

واشار جلالته الى السبب الذي من اجله لم يتعرض لمسألة الخلافة في وقت سابق:

«انه تجنب بحثها حذر توسيع شقة الخلاف ولئلا يتخذه اعداء الاسلام وسيلة التعريض بمكانته، ولما كانت العائلة العثمانية ممن سبقت لهم خدمات لا تنكر ومفاخر لا تستحقر، للاسلام والمسلمين، ولما كان الحكم الاخير عليهم مما تنفتت له الاكباد وتنفطر منه المهج، رأينا من واجب اخوة الاسلام ان نهيىء لها ما يساعدها، بما يقوم باودها ويدفع عنها العائلة بامر معاشها، فمن احب الاشتراك في هذه المثوبة العظمى فعليه ان يشعر رئاسة الوزراء بمكة بما يريده».

مجلس شورى الخلافة

مكث الحسين بن علي في الشونة وعمان بعض الوقت مستمرا في قبول البيعة، وغادر الى مكة المكرمة حيث دعا هناك الى اجتماع عام لذوي الشأن، وتقرر في هذا الاجتماع تشكيل مجلس عرف باسم مجلس شورى الخلافة تشكل من «٢٩» عضوا، موزعين كما يلي:

٩ اعضاء من اشراف الحجاز، ٤ من مكة المكرمة، ٢ من السودان، ١ من المغرب، ١ من المدينة المنورة، ٢ من الطائف، ١من سوريا، ١ من بلاد الداغستان، ٢ من ديار بخاري ٣ من الهند ، ١ من تركيا، ١من بلاد الافغان، ٣ من اندونيسيا.



الحاج امين الحسيني

النتائج المحتملة لاغتيال الشقاقي بدأت تظهر في العلاقات الفلسطينية

هل يكون تشكيل حماس لحزبها السياسي على حساب مستقبل الجهاد الاسلامي؟

بقلم غراهام أوشر
ترجمة طارق الكيلاني

من الواضح ان اغتيال فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي في مالطا يوم ١٩٩٥/١٠/٢٦ لم يحدث ازمة كبيرة في تطبيق بنود اتفاق اوسلو لكنه يخلق عواقب لا تحمد عقباها لجهود ياسر عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية في التوصل الى اتفاق مع معارضيهم الاسلاميين قبل بدء الانتخابات الفلسطينية التي اصبح واضحا انها ستتم قريبا.

واذا كانت الاجواء في المناطق المحتلة يشوبها الشد والترقب بسبب اغتيال رابين، فان سلام السلطة الوطنية مع الاسلاميين مهم بالنسبة للفلسطينيين كأهمية سلام اتفاق اوسلو.

وما يزال الغموض يكتنف تفاصيل عملية الاغتيال. وقال شاهد عيان ان الشقاقي تلقى خمس رصاصات وهو خارج من احد فنادق مالطا من قبل مجهولين. واعلنت حركة الجهاد فوراً انها تلقي بالمسؤولية على الموساد الاسرائيلي، وفي تصريح صدر من دمشق مركز الشقاقي، اعلن زعماء الحركة ان كل صهيوني في ارجاء المعمورة هو هدف لضرباتهم ولاجسامهم التي ستنفجر غضباً.

من جهتها اسرائيل لم تعلن مسؤوليتها عن الحادث ولم تنكرها، والتعليق الوحيد جاء على لسان رئيس وزرائها الحالي شيمون بيريس «ان اعضاء الجهاد الاسلامي قتلة، لذا فقد نقص القتلة واحداً».

ومما لا شك فيه أن قوات الامن الاسرائيلية وقوات السلطة الوطنية قد سلطت حملتها على نشاطات حركة الجهاد لمدة سنة على الاقل، وخصوصاً منذ مقتل زعيم الجهاد هاني عبيد في غزة في تشرين الثاني الماضي ١٩٩٤. وفي الثلاثة شهور اللاحقة، تم اعتقال ٢٧٠٠ اسلامي مشتبه بهم في الضفة الغربية من قبل القوات الاسرائيلية واعتقلت السلطة الوطنية المئات منهم في غزة. فمن الطبيعي عند ذلك ان تقوم حركة الجهاد بالرد على مثل هذه الاجراءات عن طريق العمليات الانتحارية المختلفة في المدن الاسرائيلية، التي كانت عملية بيت ليد في كانون الثاني الماضي إحداها.

اما أخبار مقتل الشقاقي، فقد اثارت المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الجيش الاسرائيلي في رام الله ونابلس والخليل، وجاء الغضب في غزة على شكل مظاهرات سلمية ضد الاغتيال في ٢٩ تشرين الأول، غادر عرفات الى قمة عمان الاقتصادية كما هو مخطط لها، واعلن هناك ان غضب الشارع الفلسطيني لن ينثنه عن عزمه في مواصلة السلام الى اخر الطريق.

اما حركة فتح التابعة لعرفات، فقد حملت اسرائيل مسؤولية مقتل عبيد في ذاك الوقت، اما في حالة الشقاقي فقد حاولت اظهار تأييدها للعملية السلمية مع الاشارة الى مسؤولية اسرائيل عن عملية الاغتيال في مالطا. واعلن المتحدث باسم فتح في غزة دياب اللوح، ان السلطة الوطنية الفلسطينية ستمنع اية محاولة للهجوم على مواقع اسرائيل، ولكنه حمّل اسرائيل مسؤولية ما سيحدث بعد ذلك. ولم يتضح حتى هذه اللحظة ما الذي سيحدث لكن من الواضح من تصريحات زعماء الجهاد ان «الارض ستحترق ليس فقط في داخل اسرائيل والأراضي المحتلة وانما ايضا في مناطق الحكم الذاتي، حسب ما صرّح به احد زعماء الجهاد في غزة، واضاف اننا من هذا الموقع لا يمكننا ان نثور، ولكن القادة الفلسطينيين في الخارج هم من يستطيع ان يفعل ذلك.

ورطة حماس

هذا السكوت يعزى الى ادراك حركة الجهاد الدقيق الى ان كل ضربة موجهة الى اسرائيل من داخل مناطق الحكم الذاتي تهدف الى ايصال ردّ قوي وعنيف من السلطة الوطنية. المأزق نفسه تواجهه حماس التي تحظى بنسبة تأييد قدرها ١٥٪ في الضفة الغربية مقابل ٣٪ للجهاد. الحقيقة ان «حماس» تستطيع ان تسبب دماراً كبيراً لعرفات، ولكنها بالمقابل ستخسر الكثير. وان كان احد الزعماء قد أعلن بعد مقتل الشقاقي ان الانتقام ات والشكل الذي تعبّر به حماس دائماً وهو الجهاد والاستشهاد حتى يتم تحرير الارض والمقدسات. ورد الفعل هذا جاء خفيفا بسبب المفاوضات الدائرة بين قادة حماس داخل غزة والسلطة الوطنية لبلورة اتفاق عن دورها المستقبلي في مناطق الحكم الذاتي.

وفي الوقت الذي تؤيد فيه حماس كل الاتفاقات التي تمت في اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، فهي لا تستطيع التخلّي عن شعار النضال المسلح خارج مناطق الحكم الذاتي، عبّر عن ذلك احد زعماء حماس وهو اسماعيل هنية الذي اضاف: «اعتقد ان الحركة الاسلامية ستتخذ الخيار العسكري فقط للرد على اية محاولات اسرائيلية للاعتداء على شعبنا».

المشكلة بالنسبة للقادة السياسيين امثال هنية في مختلف اجنحة حماس، خصوصا في كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري، ان مقتل الشقاقي يعتبر اعتداء اسرائيليا على الشعب الفلسطيني. لكن اية عملية عسكرية لحماس في هذا الوقت ستتسبب في الكثير من المشاكل السياسية. فعملية من هذا النوع لن تنهي فقط اي اتفاق مع السلطة الوطنية، وانما ستنهي اي تحرك لانجاح حزب اسلامي سياسي استعدادا لخوض الانتخابات الفلسطينية. وهو تحرك يعتبره الكثيرون من قادة حماس مهما. اذا ارادت فرض مؤسسة سياسية في مواجهة الظروف المتغيرة للحكم الذاتي.

وتبقى احتمالية اقامة تنسيق كبير بين الجناحين السياسي والعسكري لحماس كبيرة اكثر من اي وقت مضى منذ بدء الحركة عام ١٩٨٨. وهو امر بالتأكيد سيصب في مصلحة عرفات، لأن الحركة الاسلامية المنشقة ضعيفة الى حد ما. وقد توضح ايضا فيما إذا كان الاسرائيليون وراء اغتيال الشقاقي، ولماذا اختاروا هذا الوقت بالذات.

حياة

عالية المحرقي

عمق التجربة

ينبغي للمرء ان يعرف الجانب السيء في الحياة. كما يعرف الجوانب المشرقة وكلما كانت التجربة اكثر تنوعا. كانت منزلة المرء اكثر رفعة وافق رؤيته أكثر رحابة.

مكسيم غوركي

ترى ما الذي دفع كاتبا روسيا كمكسيم غوركي عرف على مر سنوات طويلة بتعمقه في طرح القضايا الاجتماعية باعماله الأدبية على حث المرء على معرفة الجوانب السيئة في الحياة، وهل التعرف على الجوانب السيئة والسلبية هو امر سهل ام شديد الوقع على النفس، ثم هل يتطلب مثل هذا الامر سعيا مسبقا من قبل الفرد ام ان التجربة السلبية تأتي لوحدها وتحدث الالم النافع في النفس وتحقق الغاية المرجوة.

وللاجابة على مثل هذه الاستفسارات والكثير غيرها يجب على المرء اولا ان يدرك بان الجانب السيء في الحياة يرافق الجانب المشرق والمضيء، فكلاهما وجهان لعملة واحدة يعملان معا على صقل التجربة الحياتية، ولذا فيجب على المرء ان يتقبل هذين الجانبين معا، وان يدرك ان طعم الحلاوة لا يأتي إلا بعد تذوق طعم المرارة، وان حلاوة الاشراق يصعب الشعور بوطأتها دون معرفة وطأة الجوانب السلبية.

ولكي تتحقق الغاية المنشودة وتتنوع التجربة الحياتية، يجب على المرء ان يواجه الحياة بسلبياتها وايجابياتها، مع ادراك النفس مسبقا بوطأة كل ما هو سلبي، ولذا فكيف لنا ان ننسى الام الموت وما يحدثه في النفس البشرية من فراغ رهيب، لا تخف وطأته الا مع مرور الايام، كيف ننسى عذاب الضمير الذي قد يكون في الكثير من الاحيان اشد وطأة على النفس من شعور المرء بفقد عزيز له، فالذي يخفف على المرء وطأة الموت، والذي يخفف عذاب الضمير هو بعد الرؤيا وعمق التجربة وكلاهما لا يتحققان الا اذا عرفنا الجانب السيء في الحياة، كما نعرف الجانب المشرق منها.

ولعل وجهة النظر هذه ليست لمكسيم غوركي وحده فهناك الكثير من الكتاب والادباء والروائيين العرب الذين يرون بان الجوانب السلبية وما يتخللها من معاناة تصقل التجربة الحياتية، وتدفع المرء الى الكثير من الانتاج والعطاء، وعلى رأس هؤلاء الكتاب الروائي السوري حنا مينا، الذي عانى من الفقر الشديد خلال مراحل حياته المختلفة، وعاش طفولة شديدة وقاسية، وهو يرى أن هذه الطفولة وهذه المعاناة قد دفعتاه الى المزيد والمزيد من الكتابة، بل لقد استمد الكثير من أعماله الروائية من وحي هذه الطفولة القاسية فعاشها مرات ومرات، واعاد كتابتها مكرسا قلمه للتحدث عن تجاربه والآمه، فأوحى تجربته هذه للقراء، وبث خلاصة فكره وتجاربه عبر هذه الأعمال الادبية الخالدة.

ويبقى سؤال واحد نطرحه على أنفسنا، فهل يا ترى يجب علينا ان نخلق لأنفسنا مثل هذه الجوانب لكي نحقق الغاية المنشودة منها، أم نترك الأمور تأخذ مجراها بشكل طبيعي؟ والاجابة ان الحياة هي هي بحلاوتها ومرارتها، وعلينا نحن أن نتقبلها على ما هي عليه، دون أي تذمر أو شكوى، فلكل شيء سواء كان سيئا أم حسنا جوانبه الأيجابية والسلبية، وقد قال ناظم حكمت في احدى المرات «العيش شيء جميل يا صديقي» ويبقى ان نقول ان ناظم حكمت قد قضى ربع عمره في السجون وهو يعاني ويمر بالتجربة على مختلف اشكالها، وها هو ما يزال يقول أن العيش شيء جميل.

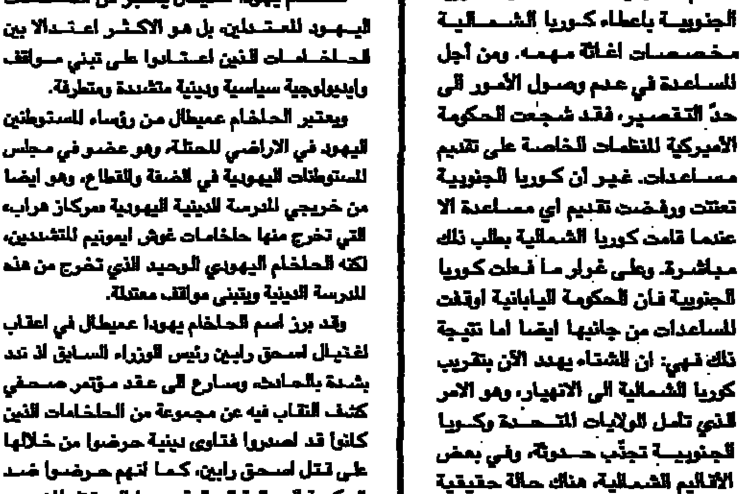


مع اقتراب الشتاء القاتل من كوريا الشمالية المنكوبة بالفيضان

بقلم توني ايميرسون
ترجمة الفرد عصفور

النظام المعزول بحاجة ماسة للمساعدات الغذائية لكنّه لا يدري كيف يطلبها

عندما انفتحت ابواب السماء هذا الصيف لم يتوقع احد ان يكون المطر وحده الذي ازال الحواجز التي عزلت كوريا الشمالية لخمسة عقود. لكن هذا ما حصل. فقد اجبرت أسوأ فيضانات خلال هذا القرن حكومة بيونغ يانغ على إصدار أول دعوة من نوعها، ولو متردده، للمساعدة العالمية. وقد انتشر عمال الإغاثة الدولية في سائر انحاء البلاد التي كانت يوما تجبر الزوار على الإكتفاء بمشاهدة العاصمة. وبإيعاز من واشنطن، التي تسعى للحيلولة دون انهيار كوريا الشمالية، فإن ست منظمات اميركية خاصة تقدم مساعدات من كل نوع تتراوح ما بين الحليب الجاف الى خدمات صحة الأسنان. وفي بلاد ما زالت حذرة بشأن الغرباء، وذات حركة نقل وشحن غريبة الاطوار مع العالم الخارجي فان لعبة كرة القدم تعد كفلما. وقد شاهد مراسل هيئة الإذاعة البريطانية بريان بارون جهود الإغاثة كضيف رسمي في الشهر الماضي، وكان هو وفريقه الوحيدين الذين خرجوا يصور الكوريين وهم يقومون بالاصلاحات، او وهم يصطفون على مراكز توزيع المعونات الغذائية. لكن هذه الصور عن كوريا الشمالية غير كافية لإعطاء صورة كاملة عن الوضع هناك. وفي مقابلات معهم رسم عمال الاغاثة صورة لكثير تشاؤما وسوداوية من البأس والجوع والدمار الواسع الانتشار. فقد دمرت الفيضانات اكثر من ثلث محصول الحبوب الذي عانى اصلا من الضعف. وتركت كوريا الشمالية بحاجة الى ما يقترب من اربعين بالمئة من حاجاتها لهذا العام. ويقول رئيس المكتب الجديد لبرنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة في بيونغ يانغ انه وخلال رحلة له الى هوانغ هو في الشمال أواخر شهر تشرين الثاني



استلام الارز من المعونات

الماضي، رأى نساء عجائز يزحفن على ايديهن وركبهن في أحد الحقول التي حصدت حديثا، بحثا عن بقايا جذور، ليستعملنها في طبخة حساء. وفي فترة سابقة من الشهر ذاته، شاهد منسق عمل مجموعة الإغاثة الخاصة (ماب اسيا) الاطفال في إقليم هوانغ هو يمشون في طقس شديد البرودة دون معاطف أو جوارب.

غير ان حملة الاغاثة ما زالت مقصرة، وتشير تقديرات برنامج الغذاء العالمي الى أن اكثر من نصف مليون شخص قد نزحوا من اصل اثنين وعشرين مليون نسمة عدد سكان كوريا الشمالية، ومن هؤلاء النازحين، خمسة وخمسون الفا دون سن الخامسة. ويقول منسق البرنامج انه يبدو أن الاطفال سيتعرضون للإعاقة والضمور الشديد، خصوصا وأن الشتاء القارس يقترب وقد تمت اعادة بناء حوالي عشرة آلاف بيت من البيوت التي دمرتها الفيضانات، لكن الكثير من البيوت الجديدة ما زالت تنقصها النوافذ على سبيل المثال. وحتى الآن بلغ مجموع ما تبرعت به الحكومات الاجنبية اربعة وعشرين مليون دولار، فيما قدرت تكاليف إعادة البناء بمليارات الدولارات، ويقول موظفو برنامج الغذاء العالمي ان عروض المساعدة لم تكن كافية حيث ان كوريا الجنوبية واليابان ليست لحدى الدول المرغوب في مساعدتها في الوقت الحاضر.

وفي البداية، قدمت كل من كوريا الجنوبية واليابان شحنات كبيرة من مساعدات الأرز، لكن حكومة بيونغ يانغ اثبتت انها متلق مشاكس، حيث انها ما زالت تصب حملاتها الاعلامية على كوريا الجنوبية وواشنطن حتى بعد أن تعرضت لما تعرضت له وبعد نداء استغاثتها في أيلول الماضي احتجزت كوريا الشمالية سفينة كورية جنوبية كانت قد افرغت لتوها شحنة من الأرز واعتقلت طاقمها. وقالت كوريا الجنوبية إن كوريا الشمالية أرسلت متسللين مسلحين الى اراضيها. وواصلت بيونغ يانغ تقديم طلبات مالية جديدة خلال مفاوضاتها مع واشنطن بشأن التخلي عن برنامجها النووي. وابدى الرئيس الكوري الجنوبي مؤخرا اتهاما بان كوريا الشمالية تقوم بحشد طائرات حربية بالقرب من الحدود من بلاده. وبسبب التوترات التي ليس لها حلول لم تقم لا الولايات المتحدة ولا كوريا الجنوبية باعطاء كوريا الشمالية مخصصات اغاثة مهمة. ومن أجل المساعدة في عدم وصول الأمور الى حدّ التقصير، فقد شجعت الحكومة الأميركية المنظمات الخاصة على تقديم مساعدات. غير أن كوريا الجنوبية تعنتت ورفضت تقديم اي مساعدة الا عندما قامت كوريا الشمالية بطلب ذلك مباشرة. وعلى غرار ما فعلت كوريا الجنوبية فان الحكومة اليابانية اوقفت المساعدات من جانبها ايضا اما نتيجة ذلك فهي: ان الشتاء يهدد الآن بتقريب كوريا الشمالية الى الانهيار، وهو الامر الذي تأمل الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية تجنّب حدوثه. وفي بعض الأقاليم الشمالية، هناك حالة حقيقية من المجاعة، ونقصت مخصصات القرنبيط على سبيل المثال من مئة وعشرين كيلو غراما للشخص الواحد سنويا، إلى أقل من عشرين كيلوغراما. في غضون ذلك رحبت كوريا الشمالية بالمانحين من الهيئات الخاصة بطريقة غريبة. فقد أعطيت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الحرية الكاملة للوصول الى مناطق الريف كما اعطيت كل ما طلبته مثل الشاحنات والعمال وحتى حسابات في البنوك، وهو أمر نادر الحدوث في كوريا الشمالية. حتى ان احدى شحنات الغذاء التي جلبتها اللجنة استقبلت بفرقة موسيقية. إلا أن غيرها من الجماعات او الهيئات مثل جمعية أطباء بلا حدود الفرنسية، بقيت غير متيقنة مما إذا كانت بيونغ يانغ ستسمح لها بالبقاء في البلاد. والمشكلة الرئيسية هنا هي أن حكومة كوريا الشمالية كعادتها دوما ليست لها سياسة ثابتة بشأن استقبال الأجانب، حتى في الأوقات العصيبة وأوقات الحاجة.

نيوزويك

التهديد بالقتل عادة يهودية يومية

الحاخام يهودا عميطال: من اجل السلام، علينا ان نخرج من كل الارض التي استولينا عليها في حرب «الايام الستة»

الحاخام يهودا عميطال يعتبر من الحاخامات اليهود المعتدلين بل هو الاكثر اعتدالا بين الحاخامات الذين اعتادوا على تبني مواقف وايديولوجية سياسية ودينية متشددة ومتطرفة.

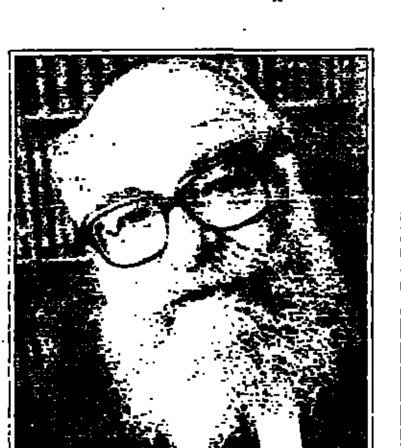
ويعتبر الحاخام عميطال من رؤساء المستوطنين اليهود في الاراضي المحتلة، وهو عضو في مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع، وهو ايضا من خريجي المدرسة الدينية اليهودية «مركاز هراب» التي تخرج منها حاخامات غوش ايمونيم المتشددين، لكنه الحاخام اليهودي الوحيد الذي تخرج من هذه المدرسة الدينية ويتبنى مواقف معتدلة.

وقد برز اسم الحاخام يهودا عميطال في اعقاب اغتيال اسحق رابين رئيس الوزراء السابق اذ ندد بشدة بالحادث، وسارع الى عقد مؤتمر صحفي كشف النقاب فيه عن مجموعة من الحاخامات الذين كانوا قد اصدروا فتاوى دينية حرضوا من خلالها على قتل اسحق رابين، كما اتهم حرضوا ضد الحكومة العمالية الحالية ودعوا الى قتل المزيد من اعضاء هذه الحكومة لاعتقادهم ان مثل هذه الحوادث الخطيرة ستؤدي الى افشال المسيرة السلمية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي اسقاط الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين الحكومة العمالية ومنظمة التحرير.

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد استدعت هؤلاء الحاخامات المتشددين للتحقيق معهم بتهمة التحريض على القتل، ومع ذلك فانها لا تنوي لاسباب سياسية حزبية تقديم احد منهم للمحاكمة رغم خطورة التهم الموجهة اليهم.

في اعقاب كل هذا، تعرض الحاخام يهودا عميطال لسلسلة طويلة من التهديدات بالقتل من قبل متطرفين يهود، فاضطر الى الاختفاء تماما حوالي ثلاثة اسابيع عاد بعدها الى الظهور، الا ان الحكومة قررت وضع حراسات مشددة عليه لحمايته وهناك ثلاثة من رجال الشرطة وحرس الحدود يقومون بحراسة منزل الحاخام عميطال في مستوطنة «عتوف» في الضفة الغربية على مدار ٢٤ ساعة.

وعندما يغادر منزله ينضم اليه اثنان من رجال الشرطة لحمايته خاصة وان عددا كبيرا من الحاخامات اليهود بينهم حاخامات كبار هاجموه بشدة، ووجهوا له انتقادات حادة واتهموه بالخيانة، باعتباره عميلا للحكومة الحالية حتى ان بعض الحاخامات المتشددين سارعوا الى اهدار دمه.



ايهودا عميطال

فالخائن يجب ان يموت.

ورابين خان ارض اسرائيل والحاخام عميطال خان رفاقه الحاخامات، وعمل مع الحكومة ضدهم.

وقد اجرت اذاعة الجيش الاسرائيلي مقابلة مع الحاخام يهودا عميطال وفيما يلي نص المقابلة:

* ايها الحاخام يهودا عميطال، هل ما زلت تتعرض لتهديدات بالقتل من قبل خصومك (الحاخامات)؟

– نعم، فانا اتلقى بواسطة الهاتف تهديدات بالقتل بصورة يومية، اضافة الى التهديدات بالقتل التي تصلني بصورة خطية وبواسطة البريد.

* هل تعتقد ان هذه التهديدات بالقتل ستستمر طويلا؟

– نعم، اتوقع هذا، فالكثيرون في هذه البلاد اصبحوا يتلقون تهديدات بالقتل من قبل مجهولين من المتطرفين اليهود. وانا اتحدث هنا عن العديد من الوزراء اعضاء الحكومة العمالية الذين يتلقون هم ايضا تهديدات كثيرة بالقتل.

* حسب هذه التهديدات المتكررة والمستمرة، هل تتوقع احداثا خطيرة اخرى في الساحة الاسرائيلية، على غرار حادث اغتيال اسحق رابين؟

– حسبما يبدو الامر لي فان كل شيء جائز وغير مستبعد، وانا شخصيا لم اكن اتوقع يوما ان يتم قتل اسحق رابين بايدي يهود، وانا اقول يهود وليس يهودي واحد، لان يغئال عمير ليس المتورط الوحيد في حادث اغتيال رابين، فهناك مجموعة من المتطرفين اليهود معه.

* جميع المتورطين في حادث اغتيال رئيس الوزراء السابق درسوا في مدارس دينية يهودية لدى عدد من الحاخامات، واعتقد انهم من المحسوبين كاتباع لهؤلاء الحاخامات، فما هو قولك في هذا؟

– هذا كلام صحيح، ولا اريد هنا ان اوجه اتهاما لاحد، لكن القضية اصبحت معروفة لدى الجميع، فهناك العديد من الحاخامات في البلاد الذين ما زالوا يحرضون على القتل وعلى العصيان والتمرد في سبيل اسقاط الحكومة العمالية، وحسب تقديري فان من مهمة الحاخامات الرئيسيين في اسرائيل هي وضع حد لكل هذه التجاوزات.

* هل انت راض عن السياسة التي تنتهجها الحكومة العمالية الحالية برئاسة شمعون بيريس؟

– نعم.. انها سياسة حكيمة وعقلانية وحسب تقديري فقد آن الاوان لكي نتعايش بسلام مع جيراننا العرب، وان ننسى الماضي المؤلم.

* وهل انت تؤيد الاتفاقات التي توصلت اليها الحكومة مع الفلسطينيين بما فيها اتفاق توسيع الحكم الذاتي؟

– معروف انني اؤيد هذه الاتفاقات وكما تكررت، فقد آن الاوان لكي نتعايش بسلام مع جيراننا.

* هل تتوقع حدوث مواجهات في الضفة الغربية بين المستوطنين اليهود ورجال الشرطة الفلسطينية؟

– انني ادعوا السكان اليهود في الضفة الى التعايش بسلام مع جيرانهم، وامل ان يعم التفاهم والتعاون بين الجانبين.

* هل تتوقع ان يتم التوصل الى اتفاق سلام بين اسرائيل وسوريا في السنة القريبة؟

– نعم، وربما يتم التوصل الى اتفاق سلام بين الدولتين قبل موعد انتخابات الكنيست الاسرائيلية.

* وهل تؤيد اعادة مرتفعات الجولان بكاملها الى سوريا مقابل اتفاق سلام؟

– ان مرتفعات الجولان هي منطقة محتلة من قبلنا، سيطر الجيش الاسرائيلي عليها في حرب الايام الستة، ومن اجل السلام يجب ان نخرج من جميع المناطق التي كنا احتلتها ونسيطر عليها، وهذا ينطبق على مرتفعات الجولان ايضا.

هكذا من الأصل

إطلالة

مريم حنون

للقدر فلسفته

وأخيراً، ضربت الارض بالفأس، وتنفست حبات التراب اكسجين الهواء برئتين تضخمتا لسماع الضربة الأولى، وتنفست بدوري سعادة تمنيتها طويلاً.

تبا للحياة في الصناديق الاسمنتية، وان اتسعت واشرفت، وتباً للنوافذ التي ترتفع تحجب عني رائحة الأزهار والخضرة، وخصوصا في فصل الربيع، حيث تعودت ان يمتد امامي سهل تزين تربته ازهار الدحنون الحمراء، والحنذقوق الصفراء، اذكر انني كنت اخطط كل مساء أنني ومع اشراقة الشمس المقبلة، سأنزل لاجلس بين هذه الأزهار مازجة طعم قهوتي برائحة تعجز عن نشرها جميع زجاجات العطر، حتى اذا جاء الوقت المحدّد، وجدتني انشغل بالأعمال المنزلية الكثيرة، ملغية ما خططت له، مكتفية بالنظر الى هذه اللوحة الربّانية من الأعلى، اثناء تنقلي في ارجاء المنزل، لكنني لم اقاوم مشواري الي المنطقة التي اسميتها «الافق» ولو مرة واحدة في الأسبوع، حيث ظللت اتخيل ان السماء هنا لا تلتقي بالأرض، حتى اذا وصلتها المت اطرافها، ورحلت لتمنحني مزيداً من الرؤية، ومزيدا من امتداد الطريق.

واليوم، ها أنا أضرب الأرض بفأسي، ومن احقّ مني بذلك! هذه الأرض التي كانت حتى العام الماضي، لا تعرف طعما للعطاء، الا في فصل الربيع، حيث كانت تجتاحها نباتات «العليك والخرفيش» وتزينها ازهار مختلفة الألوان، وغير ذلك من النباتات البرية الربيعية التي تنقضّ عليها قطعات الخراف بنهم ملموس.

لا اذكر انني دعوت الله ان يكون منزلي مقيما في هذه البقعة من الارض، ولا أذكر ان ذلك خطر ببالي، فقد عودت نفسي منذ الصغر، ان لا اطلب المستحيل، لكن للقدر فلسفته، اذ حدث ما لم يخطر ببالي: ارتحلت اطراف السماء لتكون افقا اخر، وارتحلت بدوري لأقيم في المكان الذي احببت، فكيف لا اعزق الارض، وازرع شجرة ليمون تجاورها شجيرات الكرز والتفاح؟ كيف لا ازرع البرقوق فالأجاص والدوالي والخوخ؟ كيف لا أزرع الياسمين، جميل الياسمين؟ لماذا لا أجعل من حديقتي الصغيرة مملكة تحقق لي قدراً من الاكتفاء، وتكون مرتعا للعصافير المسكينة التي ما ان تتعود غصنا وتألفه حتى تمتد اليه يد تجتثه عن أخره؟

عظيمة هي الأرض، وعظيما كان جدي الذي سقى عرقه حبات التراب، أكاد ارا ينظر اليّ بعينيه الزرقاوين، ووجهه السمح مبتسماً، فلقد عرف دائما أنني قادرة على حمل الفأس، وانني صديقة النبات والحيوان، أكاد اراه فرحا لأنه لم يقصّر وانا طفلة صغيرة تهجر المدينة وتلوذ بالقرية طوال عطلة الصيف، في اعطائي الحبوب التي اقايض بها للحصول على حبّات «الراحة» من دكان القرية، أكاد اراه فرحا لأنني لم اخيب ظنّه، فها هي اشجاري تسكن مطارحها، وها هي بشائر العطاء تنمو بوريقات صغيرة وسط الخضرة بتلقائية تامة، دون تخطيط ربيعي، اغتاله كل صباح.

كلمة أنا ماري شيمل وهي تمنح جائزة السلام

المعرفة افضل طريق الى الوفاق والفهم الودي بين الثقافات يبني سلام العالم

ترجمة محمد علي حشيشو

هرمان هيسة







ادونيس



اقبال

انا ماري شيمل

عندما فوجئت بنبأ منحي لجائزة السلام، وقد انتابني شعور بالسعادة الطاغية، لم يكن يخطر ببال احد ان موجة عارمة من الحملات العنيفة ستعقب ذلك خلال الشهور التالية، وستبلغ من الشدة، بحيث بدا لي وكأنها تكاد تقضي على عمل عمري الذي كرسته في سبيل التفاهم بين الشرق والغرب، ومع ذلك، فانني لم اتنازل عن قبول الجائزة، لشعوري بالالتزام إزاء المستشرقين الساعين الى الحوار الهادئ، وكذلك ازاء جميع البشر ذوي النيات الحسنة الطيبة في العالم الاسلامي، وازاء العمل الدؤوب من اجل التفاهم، الذي قضيت في سبيله نصف قرن من الزمان، وانني لارجو لجميع اولئك الذين هاجموني، دون ان يعرفوني او يتعرفوا على عملي، الا يتعرضوا لذلك العذاب الذي عانيته شخصيا.

لقد تعلمت من ذلك ما يلي: وهو ان طرق العلم والشعر شيء، وأساليب الصحافة والسياسة شيء آخر، الا ان الجانبين يتفقان على امر واحد: وهو مدى الدور الاساسي الذي تتمتع به الكلمة، الكلمة الحرة بالذات، في مجتمعنا وفي حياتنا، واعتقد انني قلت في الاشهر الماضية بما فيه الكفاية انني ارفض تلك الفتوى الشنيعة ضد سلمان رشدي، وانني سأساعد بطريقتي الخاصة على تحقيق حرية الكلمة، التي كتب عن دورها التحريري صديقي الشاعر الباكستاني فيض، من سجنه في الخمسينيات قائلا:

تكلم: اذ ما زالت شفتاك حرتين!
تكلم: اذ ما زال اللسان لسانك!
وما زالت لك العظام والجسد.
تكلم: اذ ما زالت الروح روحك بعد!
انظر كيف تستعر نيران الحداد!
وكيف يزداد الحديد احمرارا،
وكيف ينفتح فم الحداد،
ويتعالى صرير كل حلقة في السلسلة..
تكلم! فقليل من الوقت يعني الكثير
قبل موت الجسد واللسان!
تكلم! فالحقيقة ما زالت نابضة بالحياة
تكلم وقل، ما تفرض عليك الحقيقة ان تقول!

الموضوع الحقيقي

كنت افكر احيانا، انه لو كان فريدريش روكرت لا يزال حيا اليوم، لاستحق الفوز بجائزة السلام الخاصة ببورصة تجارة الكتب الالمانية، فقد ادرك، وهو الذي كان يرفع الشعار القائل بأن «الشعر العالمي وحده هو الوفاق العالمي»، والذي قام اثناء حياته بترجمة الآلاف الروائع الشعرية من عشرات اللغات، ان الشعر، الذي يعتبر «اللغة الاصلية الام للجنس البشري»، هو العروة الوثقى التي تربط بين الشعوب، كجزء من جميع الحضارات والثقافات.

إلا ان العصر الذي تحدث فيه روكرت عن الشعر كوسيط للوفاق العالمي، والسلام ايضا، كان يتمتع بعلاقة مع العالم غير الغربي تختلف تماما عن علاقتنا نحن به. فقد كان الغرب في القرنين الثامن والتاسع يتابع باندهاش وهلع فتوحات المسلمين في بقاع حوض البحر الابيض المتوسط، ولكنه كان يتلقى كذلك أسس العلوم الطبيعية الحاضرة من العرب، عبر الاندلس التي كانوا يبسطون سيادتهم عليها على امتداد قرون عديدة، وكانت المؤلفات الطبية، كمصنفات «الرازي» و«ابن سينا»، تعتبر في اوروبا حتى بداية العصر الحديث اعمالا ومراجع اساسية، وقد اخصبت كتابات «ابن رشد» المناقشات اللاهوتية ووضعت مؤشرات تدل على الطريق الى عصر التنور والتفتح العقلي، ففي طليطلة بالذات، حيث كان اليهود والمسيحيون والمسلمون يتعايشون في وفاق وسلام، عمل المترجمون على نقل العلوم العربية ووضعها بأيدي الغرب، وقد علم القشتالي «رامون لل» مبادئ احترام الاديان لبعضها، ذلك الاحترام الذي كان يرمي عبر الحوار الى تحقيق واجب مشترك، الا وهو اقرار السلم والوفاق.

ثم تلت حصار الاتراك لفيينا عام ١٥٢٩ احداث دراميه تركية دموية، غير اننا تعرفنا في الوقت نفسه من الروايات الموضوعية الصادقة للتجار والرحالين على جانب آخر للشرق، فقد ظهرت الترجمة الفرنسية الاولى لحكايات الف ليلة وليلة في بداية القرن الثامن عشر، فسلبت الباب اوروبا بشرق الجنيات والعفاريت والاغراءات الحسية الذي اصبح مصدر الالهام لاجيال من الشعراء والرسامين والموسيقيين، وفي الوقت ذاته ساعد عصر الانفتاح والتنور على منح الدراسات العربية والاسلامية وكذلك الدراسات الهندية مكانة مستقلة في تاريخ العلوم الانسانية، فالابحاث العلمية واعمال الترجمة هي التي اطلقت الدوافع الى انتاج الشعر الاستشراقي في الادب الالماني، وكان يحتل مكان الصدارة فيه الشاعر «غوته»، الذي يعتبر عمله «الديوان الغربي الشرقي» مع تعليقاته وحواشيه وشروحه، تحليلا للحضارة والثقافة الاسلامية لم يفقه عمل مماثل حتى اليوم.

ولكن عندما قام روكرت عام ١٨٢٠، اي بعد عام واحد من ظهور «الديوان»، بنشر اعماله الشعرية الاولى المستوحاة من الشعر الفارسي، كان المواطنون لا يزالون يشعرون بالدعة والمتعة اذا ما تناهى الى اسماعهم نبأ يقول بأن:

هناك بعيدا في اقاصي تركيا
تنهال الشعوب على بعضها ضربا..

اما نحن، فان وسائل الاعلام لا تبلغنا بالاحداث يوميا فقط، بل انها تربطنا ربطا لا مفر منه بصورة العالم، تملؤنا بالتقزز مرارا، ولكنها تشيع في نفوسنا القلق والمخاوف دائما، فهل نستطيع بعد ذلك اطلاقا ان نتمتع بعلاقة ايجابية مع الثقافة الاسلامية، التي تدين لها بالكثير، والتي تبدو لاغلب الاوروبيين، رغم ذلك، غريبة مستهجنة، وتوصم باستمرار بأنها لم تمر بطور الاصلاح ولم تحظ بنصيب من الانفتاح والتنور، بحيث انها، كما قال «يا كوب بوركهارت» قبل قرن برفض ساحق، عاجزة عن التطور والتحول؟ ولكن الا تنسى الغالبية منا هنا بأن للعالم الاسلامي من افريقيا الغربية الى اندونيسيا اشكالا تعبيرية ثقافية تتميز بأقصى درجات الاختلاف والتباين، حتى وان كانت شعوبه تتمتع بقاعدة مشتركة موحدة في ايمانها الراسخ بالله، الواحد الاحد، وبالاعتراف بمحمد كخاتمة الانبياء المرسلين؟

الاطياف اللونية

ولكننا، ونحن في عصر الفيضان الاعلامي، الذي تتدفق الانباء فيه علينا بصورة مثيرة خاطفة، يكاد يستحيل علينا ان نميز بدقة بين التفاصيل، وان ندرك الاطياف اللونية الاكثر نعومة، والمظاهر الايجابية للاسلام الحقيقي المعاش.

«الانسان عدو ما لا يعرفه»، انها حكمة لم ترد بالاغريقية فقط بل انه مثل عربي كذلك، ويروي «مولانا الرومي»، الشاعر الصوفي الكبير الذي عاش في القرن الثالث عشر، في عمله النثري الفارسي عن صبي صغير شكا ان شيئا اسود يظهر امام عينيه مرارا ويثير الرعب في نفسه؛ فنصحته امه اخيرا ان يخاطب هذا الشخص المخيف؛ ومن طريقة جوابه يمكن معرفة طبعه والتصرف وفقا لذلك. فكما يقول الشعراء الفرس مرارا وتكرارا، فان الكلمة هي التي تكشف «بلاريجها»، النقاب عن طبيعة الناطق وخلقه، تماما كما تفعل قطعة من حلوى اللوز التي حشيت بالثوم، فتنم عن حقيقة محتوياتها، حتى وان بدت شهية في الظاهر.

«الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء»، هكذا ورد في القرآن الكريم «السورة ١٤. ٢٤»، وتعتبر الكلمة في اغلب الاديان قوة ابداعية وحاملة للوحي، سواء اكانت كلمة الله التي تحولت الى جسد في المسيحية، ام كلمة الله التي تحولت الى كتاب عزيز في الاسلام، والكلمة هي الثروة التي توضع امانة في عهدة الانسان، يجب عليه المحافظة عليها وحمايتها، ولا يجوز له كما يحدث مرارا، ان يضعفها، او يزورها او يميتها مضغا في الافواه؛ اذ ان لها قوى لا نستطيع تقديرها، وفي قوة الكلمة هذه تكمن المسؤولية الكبرى للشاعر، وربما بقدر اكبر المترجم، والتي قد يفسح للمجال بخطأ واحد لنشوء سوء فهم خطير وخيم العواقب.

كان قدماء العرب يعتقدون ان كلمات الشعراء اشبه ما تكون بالسهام في مفعولها، فحتى اثناء حرب الخليج، استخدم صدام حسين الشعراء لاعلان ارادته في النصر، وما زال دور الكلمة الهادفة حتى اليوم اكبر بكثير في العالم الاسلامي مما هي الحال عليه لدينا هنا؛ فبينما تمس الموسيقى اوتار قلوبنا، يتأثر المسلم اكثر من ذلك بكثير بايقاع الكلام ووقعه في الآذان.

لقد تعرفت على اسطنبول زاوية فزاوية من خلال الشعر الذي نظمه الشعراء منذ خمسة قرون حول هذه المدينة الفاتنة؛ وقد تعشقت ثقافة الباكستان من خلال الابيات الشعرية التي تصدح هناك في جميع الاقاليم والولايات؛ وعندما شاء سوء طالع احد طلابي في جامعة هارفارد ان يكون واحدا من الرهائن الامريكيين في طهران، تغير موقف حراسه فورا، عندما اخذ يلقي عليهم اشعارا فارسية من «الرومي» و«حافظ» و«اقبال»، فقد وجدت هنا فجأة لغة مشتركة، ساعدت على التغلب على التناقضات الايديولوجية، ولو للحظة من الزمن، وانا اميل هنا الى موافقة «هيردر» في كلماته:

«من الشعر نتعرف على العصور والامم بصورة اعمق كثيرا مما نفعل من خلال الطرق الخادعة الكئيبة للتاريخ السياسي والحربي».

وقد كانت المراثي الغنائية الطويلة التي كان ينشدها شعراء الاوردو في هند القرن التاسع عشر، احياء لذكرى استشهاد حفيد الرسول، الحسين، تستخدم كذلك، وبأشكال لغوية خفية مبهمة، لنقد السيادة الاستعمارية البريطانية، وذلك بكلمات، نحتاج طبعا الى فك رموزها، لفهم مضمونها السياسي العنيف، وحتى يومنا هذا، ما زال الشعر وكذا يستطيع البشر في الانظمة الاستبدادية ان يعتكفوا فيه، ليسهموا بهدوء في عملية تغيير الجو الثقافي السائد.

لقد قال «هيرمان هيسه»، الذي نعرف جميعا كتابه «رحلة الى الشرق»، قال في خطابه بمناسبة حصوله على جائزة السلام في عام ١٩٥٥:

«ان مهمة الشاعر لا تتمثل في التكيف لاي واقع راهن في تأليهه، وانما في اظهار امكانات الجمال والحب والسلم، وراء حدود هذا الواقع».

الم يتحدث بهذا المعنى ايضا الشاعر اللبناني ادونيس، عندما كتب في خضم ويلات الحرب الاهلية اللبنانية:

خذ وردة منها وسادة
بعد حين
تصيرك للغزالة
في حماة، في طين
تضمك القبلة
الكهاء
بعد حين
خذ وردة سمها
اغنية،
وغن للعالمين.

التصوف الثائر

لقد طبع الشعر المتأثر للشعوب الاسلامية الى حد بعيد بالطابع الصوفي، ولكن لا يجوز، كما يحدث كثيرا، ان نعتبر التصوف مرادفا للظلامية، والهروب من «الواقع» او ان نعتبره، نحن الذين طبعنا بروح التنور والانفتاح، شيئا لم يعد له معنى ولا قيمة، والحقيقة ان عددا كبيرا من المفكرين والشعراء الصوفيين العظماء كانوا ثائرين على ما كانوا يعتبرونه باطلا مخالفا للحق، وعلى الدولة الفاسدة، والفقهاء المتملقين السلاطين، الذين يقول عنهم المفكر الكبير الامام «الغزالي»، الذي عاش في القرن الحادي عشر، في سيرته الذاتية «المنقذ من الضلال»، انهم كانوا يعرفون تفاصيل احكام الطلاق، ولكنهم لا يعرفون شيئا عن وجود الله الحي القيوم، واقل مواقف الصوفيين هذه امثلة من جميع التقاليد الدينية تشهد على للمتصوفين والمتصوفات النصارى، وكذلك على اليهود الشرقيين المتدينين كما بين «مارتن بوبر» ذلك، وبفضل ما كان يؤكد عليه هؤلاء البشر من الحفاظ على القيم الاخلاقية الداخلية العميقة، فانهم كثيرا ما كانوا يشنون نقدا حاميا على المجتمع، بحيث اصبحوا روادا طليعيين في الكفاح من اجل العدالة الاجتماعية.

ان تاريخ الاسلام يعرف اسماء كثيرة لهؤلاء المتصوفة الذين قضوا العمر كله في تحقيق حب الله والبشر، واعظمهم جميعا «الحلاج»، الذي اعدم قتلا عام ٩٢٢ في بغداد، بسبب اقواله الدينية الجريئة من جهة، وبسبب نشاطه السياسي من جهة اخرى، وما زال في انظار المسلمين حتى اليوم شخصية رمزية، يبغضه التقليديون الجامدون، ويعجب به اولئك الذين يرون فيه ممثلا لحب الله الخالص، وكذلك رائدا للكفاح ضد ما تدعوه اليوم بالنظام القائم، لقد كانت حكايته عن الفراشة التي تسقط في اللهب، لكي تجد هناك حياة جديدة في «الموت والصيرورة»، هي التي اوحت لغوته عمله الشعري «الشوق المبارك»، ان تمجيد شهيد الحب الالهي، الذي ينادى باسمه بلا انقطاع في الشعر التقدمي في البلدان الاسلامية، يتجلى في مشهد من ملحمة «اقبال» الفارسية «جاويدنامه» من عام ١٩٣٢، حين ينذره الحلاج محذرا:

ما فعلته انا تفعله انت، فاحذر!
تحمل البعث الى الموتى، فاحذر!

انه بعث من عالم القانونية الجافة بعث لا يتحقق بانكار المسؤولية البشرية، وانما يتم بتحقيق الدور الحقيقي للانسان، الذي كرمه الله وفضله على كثير من مخلوقاته (السورة ١٧. ٧٠)، وحمله الامانة من دون السموات والارض والجبال (السورة ٣٣. ٧٢)، وقد يعتبر «اقبال»، الاب الروحي للباكستان، خير مثال لاستنباط تفسير حديث للاسلام من خلال شعره، الذي كان على كل لسان في الهند في الثلاثينيات؛ فبالكلام الشعري الموزون الذي يسهل حفظه فقط امكن بلوغ قلوب الجماهير الغفيرة التي لا تعرف القراءة والكتابة، وتحت تأثير «غوته» و«الرومي» حاول «اقبال» (الذي منعت كتبه في المملكة العربية السعودية) ان ينادي باسلام ديناميكي، وقد عرف ان الانسان مطالب بتحسين ارض الله بالتضافر مع الخالق، وان عليه ان يستغل الامكانات التي لا نهاية لها للاجتهاد في تفسير القرآن الكريم، لكي يظل كائنا موجودا في توافق مع تغير الازمنة والعصور، ولكنه علم ايضا ان الانسان، مهما بلغ اعجابه بالتقدم التقني، ورغم بداهة ضرورة اشتراكه في تحقيق ذلك التقدم فان عليه الا يعتمد مطلقا على العقل وحده، وفي قصيدة اساسية من ديوانه «رسالة الشرق» (الذي كان جوابه على «ديوان» غوته) يقول ان «العلم والحب»، وكذلك التحليل الناقد والبناء الصادر عن الحب يجب ان تتضافر معا، لخلق قيم ايجابية المستقبل.

الفهم الودي

وبذلك نمس نقطة تبدو لي ذات اهمية متزايدة على الدوام، وهي قضية الفهم الودي للثقافات الغريبة، حتى وان بدت كلمة «الفهم» هذه اليوم وكأنها ترتبط بشائبة، وكأنها مرادفة العفو المجرد من النقد، والحقيقة ان الفهم الصحيح ينشأ من المعرفة بالحقائق والتطورات التاريخية؛ الا ان مثل هذه المعرفة يفتقر اليها الكثيرون اليوم.

من القديس اوغسطين صدرت عبارة المرء لا يفهم شيئا، الا بمقدار ما يحب هذا الشيء، وقد عرف لاهوتيو العصر الوسيط عندنا ان «الحب هو عين العقل»، وهنا يمكن القول بسهولة ان مثل هذا الحب قد يسبب العمى، ولكنني اعتقد ان الحب العميق يفتح العينين في الوقت ذاته؛ اذ يرى المرء عندها الاخطاء والخطايا التي يقترفها المحبوب بهم اعمق مما لدى شخص غير معروف، وانا كنا قد قضينا العمر كله في دراسة عالم الاسلام على اختلاف وجوهه، وفي تقديم جوانبه الايجابية لجمهور لا يملك فكرة عن هذا العالم، فان هول الصدمة اقسى علينا، عندما نشاهد التطورات التي حدثت في اجزاء من العالم الاسلامي خلال العقود الاخيرة.

وفي ثقافة تتألف التحية التقليدية فيها من كلمة السلام (تماما مثل كلمة شالوم العبرية)، يحدث اليوم ما يثير الرعب من التضييق والتصلب في المواقف العقائدية والشرعية المتعصبة، واذا كنا لا نزال نعتقد في البداية بأن كل ما في الامر هو محاولة التحصن ضد تأثير الغرب المتزايد، المتأكد من السير بأكبر قدر من الامانة على السنة التي اختطها النبي محمد، فقد اصبح الامر مختلفا الآن، اذ اننا نواجه اليوم تعبيرا عن سياسة سلطوية، تواجه ايديولوجيات، تستخدم الاسلام كشعار براق، وتكاد لا تكون لها اي علاقة بقواعد الدينية.

لانني على اي حال لم اجد في القرآن الكريم ولا في كتب الحديث اشارة تأمر بالارهاب او اخذ الرهائن، او حتى ما يسمح بذلك، وتعتبر القاعدة ا الذهبية جزءا اساسيا لا يتجزأ من الاخلاق الاسلامية، ولا يوجد عاقل صائب التفكير يؤيد العمل الارهابي اينما حدث في العالم وانطلاقا من اي عقيدة مهما كانت، ولا احد سيكون اسعد منا، نحن المستشرقين، لو تحقق الغاء احكام الاعدام او السجن الصادرة ضد الناقدين او اصحاب الاراء المخالفة، ان كثيرا من الاصوليين المتطرفين يتسون على ما يظهر ما جاء في القرآن الكريم: لا اكراه في الدين «السورة ٢. ٢٤٧»، كما ينسون ان رسول الله قد حذر من وصم احد بأنه «كافر»، انهم يحاولون اجتذاب الانصار والمؤيدين بين الناشئين الذين اقتلعت جذورهم والذين يعانون من البطالة، فيسلمونهم بيضعة شعارات براقة، ويتمكنون بذلك من التسلط عليهم واستخدامهم لاغراضهم، ولكن مثل هذا الاسلام المستغل سياسيا يختلف تماما عن الاسلام الحقيقي المعاش؛ بل ان هذا الاسلام، كما يقول الطاهر بن جلون، صورة كاريكاتورية للاسلام الحقيقي، «اذ انه يمثل عقيدة سياسية، لم يسبق لها وجود في العالم العربي الاسلامي حتى الآن».

ولكن صورة الغرب التي ترسمها وسائل الاعلام في البلدان الاسلامية المختلفة تبدو مشوهة ايضا، ولا بد من عملية ايضاح وتنوير لدى الجانبين على حد سواء، والعجيب ان هناك افتقارا الى المعرفة الكافية بالتاريخ الذاتي وبالانجازات التي حققها المسلمون في اجزاء اخرى من العالم الاسلامي، وذلك حتى بين المثقفين الليبراليين، وهم يشعرون بالامتنان الكبير عندما يتذكرون برفق بتقاليد ثقافتهم العظيمة، التي تجمدت وباتت منسية تحت طبقة من التطورات التاريخية عبر قرون عديدة، ولكنها تقاليد ثقافة قد ترسم لهم الطريق الى مستقبل عصري حديث، هو مستقبلهم الذاتي الخاص بدون منازع، وانا اقول برفق وليس برفع سبابة التنبيه، لا قد يؤدي ذلك الى رد فعل سلبي ازاء ما قد يظن انه «استعمار ثقافي»، وانا اتحدث هنا من خلال تجاربي اثناء محاضرات لا حصر لها، وفي بلدان مختلفة في الشرق على مر الاربعين سنة الماضية، وفي الاعوام التي كان لي فيها، كامرأة غير مسلمة، كرسي تعليمي جامعي لتاريخ الاديان، في كلية الشريعة الاسلامية التي كانت حديثة الانشاء في جامعة انقرة (وذلك في وقت قلما كانت توجد فيه كراس تعليمية جامعية للنساء في الجامعات الالمانية) كان علي كذلك ان ادرس مادة تاريخ الكنائس والعقائد المسيحية، وهي مادة دراسية مهمة، اذ اننا غالبا ما ننسى الدور الكبير الذي يفرد ليسوع المسيح «روح الله» ولامه العذراء في القرآن الكريم وفي التدين الاسلامي، ويجدر بنا احيانا ان نتذكر الكلمة التي قالها الكاتب «نوفاليس» في روايته «هاينرش فون اوفتردينغن»، التي نشرت عام ١٠٨١، على لسان الاسيرة المسلمة سليمة في القدس:

لقد كان امراؤنا يكرمون بخشوع قبر نبيكم، الذي نعتبره نحن ايضا نبيا الهيا، فكم كان الوضع سيكون جميلا لو ان ضريحة المقدس تحول الى مهد للوفاق السعيد، ودافعا لتحالف خير ازلي.

ان اليهودية والمسيحية والاسلام تعرف صورة السلام الاخروي، عندما يربض الاسد تحت ظل السيادة العادلة بجانب الحمل الوديع، ولكن السلام ليس شيئا جامدا، فقد جاء في بيان اليونيسكو حول دور الدين في تقوية ثقافة السلم (ديسمبر ١٩٩٤): «السلام رحلة، وعملية لا نهاية لها».

فالسلام عملية نمو نابضة بالحياة تبدأ داخل كل فرد منا، وفي رأي الصوفيين المسلمين، كان تطهير النفس في كفاح دائم ضد الخصائص والصفات الدنيئة يمثل «الجهاد الحقيقي»، ذلك الكفاح الاكبر في سبيل الله وعندما كانت نفوسهم تجد السلام اخيرا، كانوا قادرين على العمل في العالم من اجل السلام.

المثال بالمثال

وقد يتبادر للذهن ان الصورة التي ارسمها عن الاسلام مبالغ في مثاليتها، وانها بعيدة عن قسوة الواقع السياسي، ولكنني قد تعلمت كباحثة في علم الاديان، ان على المرء ان يقارن المثال بالمثال، وقد كتب الاسقف اللوثري السويدي «تور اندريه»، وهو عالم بارز في حقل العلوم الاسلامية، كتب في كتابه عن سيرة محمد: «ان العقيدة الدينية الحق ذاته كأي حركة مثالية اخرى، وهو ان يحكم عليها وفقا لما تريده وترمي اليه فعلا، وليس وفقا لما الم به الضعف والدناءة البشريان من تزوير للمثال الاعلى».

ان صورتي عن الاسلام لم تنشأ من انشغالي عبر عشرات السنين بمنتجات الادب والفن الاسلاميين فحسب، بل اكثر من ذلك من خلال تعاملي مع اصدقائي المسلمين في جميع انحاء العالم ومن جميع الشرائح الاجتماعية، ممن استقبلوني بكل مودة وحب في منازلهم وبين اسرهم وعرفوني على تفاصيل ثقافتهم، وان شعوري بالامتنان لهم جميعا كبير، وقد اردت اليوم في ان القي ببعض ما ادين به لهم من شكر عميق، وهم في الشرق بشر كالسيدة التركية مراودة غيثنه من زوايتها، التي لا تنس، رغم جرائم قتل اسرتها، بأي شعور بالكره الالماني انهم بشر يجسدون الاسلام المتسامح الذي تعرفت عليه على امتداد عشرات السنين، وانا مدينة كذلك لاولئك الذين ربياني في جو من الحرية والتسامح الديني، مفعم بالنفحات الشعرية، وكذلك لاساتذتي وزملائي وطلابي الذين منحوا الفتي، كل باسلوبه وعلى طريقته الخاصة.

انني مدينة بالشكر العميق لاتحاد بورصة الكتب الالمانية، الذي توفرت لديه الشجاعة لاختياري ضمن الدائرة المتألقة لحملة جائزة السلام، حتى وان قال ابن خلدون، الفيلسوف التاريخي المغربي الكبير من القرن الرابع عشر، واصفا العالم في عنوان احد اعماله تصنيفه، بأنه بين جميع البشر، اقل من يلم بسبيل السياسة اليومية، لمهمته هي جعل الثقافات مفهومة لدي وادى الآخرين، لقد اشار «مارتن بوبر» عام ١٩٥٣ من هذا المكان الى ان تقبل الجانب الاخر يمثل المقدمة للحوار، ويصح هذا ايضا في علاقة الغرب بالعالم الاسلامي، رغم شدة خطر تحول الاسلام الى صورة العدو الجديد للغرب بعد نهاية الصراع بين الشرق والغرب، ولكنني اعتقد، مع «بوبر»، ان الشعوب تستطيع، رغم كل شيء، الدخول في حوار حقيقي، والاحترام متبادل بحيث يمكن، وان لم يمكن القضاء على الاختلافات، بجرعي التقابل بصورة انسانية، وتيسير سبل التغلب على التناقض.

ان طريقي ليس طريق البيانات العلنية، فهو بعيد عن الاثارة، ولكنني امضي واثقة ان المياه الناعمة ستنتصر على الصخور الصلبة اثناء حركتها مع الزمن، كما ان الكلمات التي تفضل بها فخامة الرئيس الاتحادي في خطاب الثناء، ستقوي من عزيمتي على هذا الطريق.

ومع الرجاء في الحصول على القوة للمساهمة في بناء السلام، فانني اقدم شكري اولا واخيرا الى ذلك الذي قال عنه الشاعر «غوته» في الديوان الغربي الشرقي:

لله الشرق،
ولله الغرب،
ارض الشمال والجنوب
تتراءى بسلام في يديه
هو الواحد العدل
رائد الحق لكل كائناته،
تبارك بمئة اسمائه الحسنى
سبحانه وتعالى، آمين.



تكوين.. للفنانة هند ناصر

هند ناصر في معرضها بدارة الفنون

الاقتراب من «أصفر» يحرق ما عداه

اول ما يلحظ في معرض الفنانة التشكيلية هند ناصر، الذي ينتهي في الايام القليلة القادمة في دارة الفنون -شومان، هو تعدد لخامة ووحدة الفكرة او الموضوع، كما بدا ان الاعمال يمكن ان تقرا بصريا وتطوى كما تطوى صفحات الكتاب وفصوله اكثر من كونها ترى كما لو انها سلسلة، كل حلقة منها متصلة عن الاخرى، وربما لذلك وغيره ايضا، تحمل الاعمال توقيع الفنانة او تاريخ انتاجها مثلما هي العادة في المعارض الدارجة الاخرى.

في فصل لوحاتها الزيتية، يغلب كما هو اسم احداها القرب من اللون الاصفر، حيث يتشكل التكوين من تجريد لوني يوحي ايقاع حركته بأنه امرأة مغطاة بالكامل، تؤدي رقصة انذباح او تشكيلات غير منتظمة من اللهب في تطاول لحريق لوني، خصوصا وان الاصفر يبدو وكأنه ينظم ايقاع الحركة اللونية للازرق والاحمر (وهي الالوان الاساسية) والالوان الثانوية الناجمة عن اختلاطها حيث هي جميعا من الوان النار.

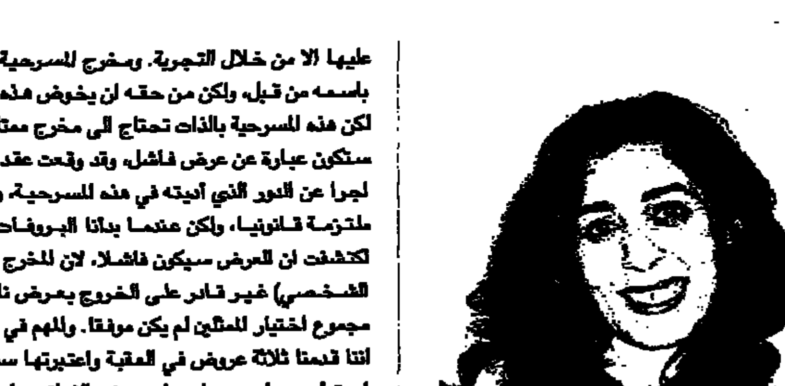
اما الاعمال الاخرى، المنفذة بالاكليريك والفحم والحبر، فان الاختلاف بينها في التفاصيل والرموز قد تحكمت فيه الى حد بعيد امكانات الخامة نفسها وربما ذلك ما دفع بالفنانة الى الاقتراب من التعبيرية اكثر من التجريبية، او استخدام التجريد كتقنية للتعبير الذي حمل رغبة عالية في الصراخ، الا انها اي الاعمال الاخرى، تظل في جوهرها مقاربة تشكيلية للوحات الزيتية، او ان الذي حدث في الاساس هو العكس، حيث يشعر القارئ البصري لهذا الهارمون اللوني بوضوح انه رغم خلو التكوينات من وحدات لا يختلف سابقها عن لاحقها، وعلى الاقل في احد احتمالات تأويله، الا ان هناك استعادة مختلفة للفكرة ذاتها، ساقها التعامل مع كل خامة على حدة.

وكانت الفنانة هند ناصر قد اقامت سابقا عشرة معارض فردية منذ العام (١٩٨٢) في كل من عمان واشنطن وابو ظبي، وشاركت منذ العام (١٩٨١) في العديد من المعارض الجماعية في الاردن وبلجيكا وفرنسا والولايات المتحدة وغيرها من البلاد العربية والاجنبية.



الجعبة الفنية مليئة حين تكون العودة





شفيقة الطل: ليس هناك تماس حقيقي بين الكاتب الاردني ومجتمعه

المنتج لا يدخل مغامرة فنية حقيقية لانه يبحث عن الكسب المضمون

حوار خالد فخيدة

تستشف النص الحي من حديثها، وهي تقص عليك مجد فن اردني متلاش مع الازمات المتلاحقة، وانين حسرتها يندب سنوات مضنية مرت بالنص عن حروف سطوره، وسط اغتراب الكاتب عن حقائق مجتمعه.

شفيقة الطل، فنانة، قدمت لجمهورها ما في جعبتها الفنية، وهي لا تزال تملأها لتعود من جديد، رغم الازمة الخانقة التي تمر بها الساحة الفنية الاردنية.

«الاردن» التقت الفنانة شفيقة الطل، وكان لها الحوار التالي:

* الشاشة الاردنية متعطشة لفنانيها الذين لم يعودوا يطلون من خلالها، وجمهورها يسأل عن سر هذا الغياب؟

–سبب هذا الغياب هو غياب العمل الاردني بعد ازمة الخليج، لذا انا اغيب وزملائي الفنانون يغيبون، فالفن الاردني يعيش في ظل الازمة السياسية الحاصلة بين الدول العربية، خاصة بعد الموقف الشعبي الاردني تجاه العراق، والذي انسحب على الفنانين، فقوطع فنهم من قبل اسواق محطات الدول العربية الاخرى، كجزء من المقاطعة للاردن بشكل عام، والعمل الاردني توقف عن الانتاج لعدم وجود مردود مادي من خلال تسويقه للاردن فقط في ظل هذه الازمة، وبالرغم من اننا انجزنا عدة اعمال الا انها قليلة، لان معظم النصوص المقدمة هابطة، ومع عودة العمل الاردني الى الشاشة المحلية والعربية سأعود ثانية.

انتاج الفن

* يتداول في الوسط الفني وجود رأس مال قادر على اعادة مجد الفن الاردني، لكنه لا يزال يرى الفن مادة استهلاكية اكثر منها فنية؟

– بالنسبة للمنتج الاردني، من حقه ان يرى الربحية في العمل الفني، لكن اشكالية المنتج الاردني المتأصلة والمتفاقمة بعد الازمة هي انه رأس مال جبان، لانه يعتقد ان التكلفة كلما كانت اقل، تكون المغامرة اقل والارباح اكبر، وقد لوحظ خلال الازمة ان الحركة الفنية نشطت في دول عربية مجاورة، لانه اتضح ان العمل الفني كلما كان مصروفا عليه اكثر، كلما كان اضخم، وجودته اعلى، لكن كارثة المنتج الاردني، انه صاحب افق ضيق.

وفي الوقت الذي لا يريد استيعاب المعادلة بشكلها الصحيح، كيف سينتج عملا «ضخما»؟

ان المنتج الاردني ما زال واقفا عند الملاليم باعتبارها مسألة يمكن ان تؤثر كثيرا على ربحيته، ونمط تفكيره غير سليم، لانه لا يرى ابعد من انفه. وهذا ظهر مني جليا في اخر عمل قمت فيه مع الاستاذ شريف العلمي، الذي كان متحمسا لاستدعاء عدد من الممثلين من الخارج، وكان سعيدا جدا لقدومهم، ولكنه وجد ممثلة اتى بها لا تعرف القراءة عن الورق، فاصبح يتمنى اعطاءها اجورها واخراجها من العمل لانها تخسره اجور ستوديو اكثر بكثير من اجرها. فالموضوع ليس بالملاليم بقدر ما هو ان يعمل المنتج على مستوى عال من الفن، وعلى مستوى الفنانين، وان يمنح العمل افضل الامكانيات، لتكون المعادلة صحيحة بالوصول الى عمل ناجح، لكن المنتج الاردني يفضل اقل التكاليف كأن يستدعي ابن عمه او صديقه ويقول: هذا وجه جديد يعمل دون مقابل، ان هذه ليست الحسبة الفنية.

- والعالم كله يعمل في الفن تحت شعار الصناعة «رأس المال المتحرك» والربحية العالي.

- وهذا لا يتم الا اذا كان للمنتج صاحب افق واسع في تشغيل امواله بصورة افضل.

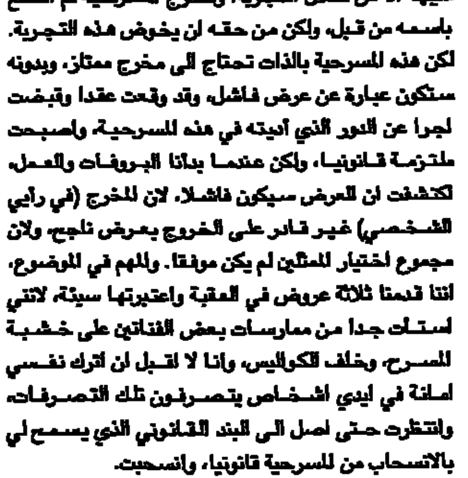
* هل يمكن القول ان المنتج الاردني لا يمت بصلة للساحة الفنية؟

–المقياس ليس ان يكون المنتج ذا صلة بالساحة الفنية، وانما القياس هو نمط الانسان نفسه وطبيعته، ونحن في الاردن نحب الراحة والمشاريع المضمونة، لذا تجدنا ننده‍ش عند سماعنا ان فيلم في سينما هوليود كلف ٢٠٠ مليون دولار، لاننا لا نعلم انه سيدر دخلا قدره ١٠٠٠ مليون دولار. واذا لاحظنا الاعمال الاكثر انتشارا في الوطن العربي فسنجد انها الاعمال المصروف عليها اكثر، فطبيعة المنتج ونمطه في التفكير واتساع افقه تجعله قادرا على رؤية الفكرة الصحيحة كمنتج، وصاحب رأس مال في توظيفه وتحقيق الصحي لارباح ممكنة. في الوقت الذي لا زلنا في الاردن نقول ان الانفاق على الانتاج مغامرة مالية، وهذا تفكير خاطئ، فالعمل المكلف يجلب اليه النص الجيد والفنان الجيد وبالتالي الخروج بالعمل الناجح.

الحياة والفن

* الفنان الاردني بعيد عن واقع الحياة التي يعيشها جمهوره في المجتمع الاردني الذي يخرج منه ويعود اليه، فماذا تقولين في ذلك؟

– الفنان القوي يبقى قويا، فهو أداة من الادوات التي تساهم في خروج العمل الى الناس، لكن ما يجب ان نسأله في هذا المقام هو: ما مدى علاقة العمل الاردني بحياة الناس اليومية، والى اي مدى يكون قادرا على التعبير عن طموح الناس وحياتهم ومشاكلهم. وقادرا على عمل تماس مع المجتمع الذي يخرج منه هذا النص ويعود اليه، وهذه المشكلة ليست لها علاقة بالنص، بل بالكاتب والمنتج، فانا مثلا اذا طلب مني ايجار البيت فسأعمل مهما كان العمل. والجمهور اذا لم يقبل اي عمل، فهذا لا يعني عدم قبوله للفنان، لانه قد يعود اليه في عمل اخر يعتبره الجمهور جيدا، فتعود اواصر الالتقاء من جديد. ولكن الاشكالية تكمن في منطق الرقابة، فالمواطن اليوم يفتح التلفاز ليشاهد اية محطة عالمية، في الوقت الذي لا تزال فيه الرقابة في الوطن العربي تتركز على المفردة نفسها. فممنوع التحدث بموضوع الطلاق، وممنوع التحدث في موضوع الخيانة. وفي الاردن خاصة لم اجد كاتبا عبر عن مشكلة تخص المراهقين وجيل الشباب، او تناول موضوع الزواج وعدم وجود شقة وغلاء للمهور وغلاء للمعيشة. فانا التي عمرها ٦٠ عاما تعيش حالة غربة عن ابن العشرين عاما، لانني لم اجد كاتبا يكسر حاجز هذه الفجوة، ليعرفني بعادات المراهقين والشباب وانماط حياتهم وتفكيرهم المختلف الذي لم نعد نعرفه، وبالتالي فان الجيل الجديد يستخف بأعمالنا، اذا شاهدها، لانها لا تزال ضمن اطار تجاوزته المرحلة الجديدة الى حالة اكثر تعقيدا واتساعا، فلا يوجد كتاب عبروا عن مشاكلنا بشكل حقيقي وصريح.



* نعود الى الفنانة شفيقة الطل ومشاركتها في مسلسل «ليالي الحلمية» باعتبارها تجربة فريدة من نوعها، انضمت خلالها الى فريق فني عريق، فما هي الانطباعات التي استخلصتها من هذه التجربة؟

– اعطتني هذه التجربة انطباعات كثيرة، اهمها ان الفن في الاردن لا يزال خارجا عن سكة القطار الفني، فالعالم يعمل بمنطق الفن والتحديث، ونحن نعمل بمنطق آخر على جميع المستويات، والفرق واضح من حيث التعامل مع الفنان، ومن حيث الامكانيات. لقد اكتشفت ان الفرق شاسع تماما، كالفرق بين الفنان الذي يستطيع الابداع في رسم صورة، والفنان الذي ينسخ نفس هذه الصورة.

* جاء فصلك من عضوية رابطة الفنانين الاردنيين بسبب مشاركتك في «ليالي الحلمي»، لكن سرعان ما تمت اعادتك؟

– جاء قرار فصلي لما قيل عن الاساءة التي سببتها للاردن من خلال مشاركتي في المسلسل، لكن السبب في اعادة عضويتي هو ان الذين اصدروا قرار الفصل لم يشاهدوا الذي قدمته في المسلسل، وعندما شاهدوه، وجدوا ان ما نسب الي غير صحيح، ويعود الفضل في ذلك الى تدخل وزير الثقافة، والدور الايجابي الذي لعبه الاعلام.

مستوى العمل

* «حرم معالي الوزير» مسرحية بدأت العمل فيها، ثم جاء انسحابك مفاجئا خاصة بعد تقديمك لعدة عروض مع طاقم المسرحية؟

– نص «حرم معالي الوزير» جيد، وعندما عرض علي العمل، كانت هناك اسماء لا اعرفها، ولا استطيع الحكم عليها الا من خلال التجربة. ومخرج المسرحية لم اسمع باسمه من قبل، ولكن من حقه ان يخوض هذه التجربة. لكن هذه المسرحية بالذات تحتاج الى مخرج ممتاز، وبدونه ستكون عبارة عن عرض فاشل، وقد وقعت عقدا وقبضت اجرا عن الدور الذي اديته في هذه المسرحية، واصبحت ملتزمة قانونيا، ولكن عندما بدأنا البروفات والعمل، اكتشفت ان العرض سيكون فاشلا، لان المخرج (في رأيي الشخصي) غير قادر على الخروج بعرض ناجح، ولان مجموع اختيار الممثلين لم يكن موفقا. والمهم في الموضوع، اننا قدمنا ثلاثة عروض في العقبة واعتبرتها سيئة، لانني استأت جدا من ممارسات بعض الفنانين على خشبة المسرح، وخلف الكواليس، وانا لا اقبل ان اترك نفسي امانة في ايدي اشخاص يتصرفون تلك التصرفات، وانتظرت حتى اصل الى البند القانوني الذي يسمح لي بالانسحاب من المسرحية قانونيا، وانسحبت.

* ما هو تقييمك للحركة المسرحية الاردنية في السنوات الاخيرة، وهل هي مابية بحتة؟

– المهم في الفن، انه اذا اردت ان تكسب فانه لا يباح لك كفنان بممارسة اعمال لا تليق بالفن على خشبة المسرح من اجل المال، فبالنسبة للكوميديا دون هدف، المسماة بالمسرح التجاري، اذا دخلت لمشاهدتها اعلم اني ادخل لاضحك فقط ومن ثم اغادر، وهذا اولا واخرا يعود الى المشاهد، ومن الحق وجود اكثر من نوع للعمل المسرحي، وترك المجال امام المشاهد للاختيار.

وبشكل عام، المسرح الاردني لا يزال غير قادر على تشكيل حالة حقيقية، لانه محكوم لمجموعة من الصدف، فلا يوجد مسرح حقيقي نستطيع تقييمه على هذا الاساس.

* يمر الاردن بمرحلة جديدة هي مرحلة السلام والتطبيع، فهل انت من انصار السلام والتطبيع؟

– انا مع السلام، ولكن ضد التطبيع، وبالنسبة لهذا الموضوع، فانه يتطلب الوعي الذاتي والثقافي والانتمائي وغيرها للفنان. انا مع السلام كضرورة لشعبي، وليس لاسرائيل، وهذا لا يعني انني حسيا استطعت تجاوز كل المصائب وعندما تم فصلي من رابطة الفنانين الاردنيين، اتصلت بي الاذاعة الاسرائيلية لاخذ رأيي حول قرار الفصل لكني رفضت ذلك. فمن المبكر جدا تجاوز كل شيء بهذه البساطة.

* ما هي اخر اعمالك الفنية التي ينتظرها جمهورك بشغف؟

–انهيت اخر اعمالي في شهر ايلول الماضي، والمتوقع بثه خلال شهر رمضان، ولم اقم بعد هذا العمل بأي شيء جديد.

* في مسك الختام، ماذا تقول (شفيقة الطل) للمشاهدين؟

–اتمنى من المشاهد ان يكون اكثر ايجابية في التعامل مع العمل الاردني، وان يرفع سماعة الهاتف ليقول للتلفزيون الاردني «لا»، وبهذه الطريقة نستطيع تحسين عملنا الفني، لكي يشاهدنا جمهورنا كما يريد وبأفضل الصور.

طرف اللسان

بسمة النسور

اغتراب

قريبتي، ذات المعطف المسلوخ عن بدن ثعلب، والسيارة المجهزة بهاتف ليس له ضرورة، والحلي المتنوعة، والازياء المستوردة، والاحاديث التي تتركز على اهمية السفر السنوي، والحماس حين التطرق لروعة «نيس» ومتعة التسوق في لندن.

وحلاوة الاسترخاء في شواطئ اسبانيا، والتذمر من افتقارنا لكل ما سلف!

والهوايات التي تنحصر بالسباحة والتنس والثرثرة!

والزوج الذي يملك رصيدا لا يتعارض ورغباتها، والاطفال ذوو الاحناك المرخية نتيجة الافراط في الدلال!!

قريبتي تلك عاتبة، اتهمتني بالغيرة والحسد، فلم تعد تزورني في المناسبات المتباعدة، لانني لم اتمالك نفسي امام تماديها في التصنع، فقلت لها انه من المخجل ان نشوه لغتنا بدس الفاظ اجنبية لمجرد التباهي، اوضحت لها ان اعتزازنا بلغتنا وحضارتنا هو المقياس الحقيقي لمدى تقدمنا، وان الانبهار بكل ما هو اشقر هو شكل من اشكال التخلف. وحاولت –والله بحسن نية– ان أذكرها بأيام طفولتنا، وبخبز الطابون والعدس الذي ارتشفناه كثيرا في الشتاءات، وبتوهج صباحات الاعياد لمجرد اننا سنرتدي ثوبا جديدا. حاولت أن أنعش ذاكرتها– اكرر بحسن نية– وأذكرها بالجد الذي كان يصحو مع الفجر، فيصلي ويعد القهوة المرة، وكم كان رائعا صوت «المهباش» الذي كان ينقر اسماعنا فيحثنا على النهوض!

تكرتها «بشرش» الجدة، ذاك الثوب الاسود المطرز، الذي كانت تتباهى بأنه من صنع يديها. وبالحناء الذي كانت تعده لتخفي به عن الجد غزو الشيب الليل في ضفيرتها! وبالكحل الذي كانت تدقه، ليضفي على عينيها مزيدا من الحسن.

فيا أيتها القريبة التي غدت بعيدة: وان كنت لا انكر تمتعي ببعض الكيد النسائي، لكني صدقا لا احسدك بقدر ما أرثي لك غربتك!!

تبني الشهيرات لاميال من الطريق

بيتي ميدلر اختارت اثنين، وهذا ما فعلته روبن ليامز

الاختيار الواحد عبارة عن ميل واحد من طريق رئيسي سريع يخرج من نيويورك، ويطبع عليه اسم من يختار، بحروف زرقاء مساحتها ٤+١٠ قدما. وعليها اشارة تقول ان الميل بكامله محجوز.

كل ميل يكلف ٧٥٠ دولارا في الشهر، تدفع لشركة تقوم بتنظيف الاسم مرة في الاسبوع، في الطرق المزدحمة بالسيارات.

البرنامج يحمل اسم (تبني طريقا سريعة) وبدأ في لوس انجلوس، وحقق نجاحا كبيرا، فانتقل الى نيويورك. بيتي وروبن ليستا من نيويورك، لكنهما بدأتا حياتهما الفنية هناك.



نيكول كيدمان: منافسة لزوجها

تؤكد نيكول كيدمان انها نافست زوجها في سباق السيارات، وتغلبت عليه. وتقول الممثلة الجميلة: بالرغم من انني حصلت مؤخرا فقط على رخصة المشاركة في السباق، فقد اكتشفت انني قادرة على منافسة زوجي، بمجرد ان بدأنا، رغم انه يقود سيارات سباق حقيقية منذ زمن.

وقالت نيكول: اصبت بشيء من الهوس، وكنت اتحرك في المنحنيات بشكل غريب، وادخل الطرق المستقيمة بسرعة، واحسست بقدرتي على المنافسة فصرت اصرخ، واصفق واحيي الناس. لقد احسنت صنعا، وغلبت زوجي.

بول ماكارتني: هدايا العيد للعائلة وخيولها

تعم العالم الان البهجة والفرحة بحلول اعياد الميلاد. ولكل انسان طريقته في التعبير عن فرحته بالاعياد. والنجم المغني بول ماكارتني



إعداد الطعام النباتي

طريقته ايضا، وقد اعتاد على قضاء العيد في احد الاماكن المستأجرة في ليفربول لكن هذا العام قرر ان يقضيه في مزرعته مع العائلة جميعها. تقول زوجته: ان العيد شيء مميز بالنسبة للعائلة ونحن نحتفل به بالطريقة المعتادة، حيث يجتمع شمل العائلة حول مائدة العشاء التي لا تختلف كثيراً عن غيرها إلا بغياب الديك الرومي، لاننا نباتيون في حياتنا اليومية، يعيش النجم بكل بساطة في مزرعته ويشارك زوجته في إعداد الطعام، فيقوم بعمل السلطة او الشوربة.

وبعد الانتهاء من الطعام، يقوم بعزف اغاني العيد للزوجة والعائلة، ثم تشغل العائلة شريطا غنائيا خاصا بها، كان بول قد سجله لها. واذا كان الجو صحوا ولطيفا فان الزوجين يركبان خيولهما وينطلقان في جولة حول المزرعة.

ويصف بول العيد، بانه الفرحة الكبرى، لانه يتيح له الفرصة للقاء عائلته، ولمّ شملها والجلوس معها للاحتفال.



بول ماكارتني وزوجته ليندا

ويضيف انه يشعر بنفس السعادة التي كان يشعر بها وهو طفل، عندما يقوم بفتح هدية العيد، لدرجة ان حيواناته تحصل على الهدايا ايضا.

ليندا، من جهتها، تعتبر ان العيد يجلب السعادة الى البيت والعائلة والخيول وتعتبر نفسها محظوظة بذلك.

أصعب التجارب قضاء العيد مع الوحدة

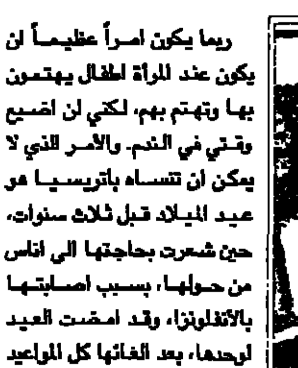
النجمة باتريسيا روتلدج (٦٦ عاما) بطلة مسلسل «المحافظة على الظاهر» رفضت ثلاثة عروض زواج في شبابها، وهي غير نادمة على ذلك، لانها ليست مهتمة بمشاركة زوج او اطفال



زواج على الشاشة

لها في اية مناسبة خاصة وهي فعلا تفضل ان تقضي العيد مع صديقاتها من ايام الدراسة في معهد المسرح.

تقول باتريسيا: لقد دخل حياتي ثلاثة رجال، لكني لم افكر بالزواج من اي منهم، ربما تكون المسألة متعلقة بالنشأة، فقد كان عليّ أن انتظر الفارس ليأتي على حصانه الابيض، بدلا من أن ابحث عنه.



باتريسيا روتليدج





اللعب بالثلج

ربما يكون امراً عظيماً ان يكون عند المرأة اطفال يهتمون بها وتهتم بهم، لكني لن اضيع وقتي في الندم. والامر الذي لا يمكن ان تنساه باتريسيا هو عيد الميلاد قبل ثلاث سنوات، حين شعرت بحاجتها الى اناس من حولها، بسبب اصابتها بالانفلونزا، وقد امضت العيد لوحدها، بعد الغائها كل المواعيد لتلك الليلة.

هكذا من الأصل

الاحتراف: هل يكون السبيل لرفع مستوى الكرة الاردنية؟

الاقتراح الذي وضعه نادي الوحدات على جدول اعمال اتحاد كرة القدم، والمتمثل بالسماح للاندية الاردنية الاستعانة باللاعبين الاجانب اقتراح جديد بالاهتمام ويحتاج الى دراسة شافيه وافية لا تترك شاردة ولا واردة.

قضية الاحتراف قضية ليست سهلة على الاطلاق، وفتح مثل هذا الباب، يعني استقطاب عدد من النجوم العرب الى اندية قادرة على الدفع، ويعني ان بعض اللاعبين الاردنيين سوف «يتحسسون» رؤوسهم بدءا من هذه اللحظة، لان سكينة الابعاد والاستغناء قد تطالهم.

السماح بوجود اللاعب الاجنبي في ملاعبنا وفق اصل ومعايير محددة قد يؤدي الى زيادة وتيرة التنافس بين لاعبينا، ويؤدي بالتالي الى رفع مستوى اللعبة وسخونتها محليا، وتفعيل طبيعة مشاركتنا الثانوية في البطولات العربية والاسيوية، من حيث النتائج، لا سيما واننا ندعي تركنا لشعار (المشاركة من اجل المشاركة).

التخوف من قضية الاحتراف يكمن في ان الاندية التي تملك ستكون الوحيدة القادرة على استقطاب النجوم من الخارج (هذا حسب امكاناتها)، وستحاول بعض الاندية ملمة نفسها والبحث عن نجم او اكثر (من باب التقليد) او الطموح بالمنافسة على الالقاب المحلية.





سباق لاعبونا هل يدخله اللاعبون الاجانب؟

والاهم من ذلك كله، ان الاندية قد تهمل موضوع «تفريخ الناشئين» الذين يشكلون الرافد الاساسي لفرق الاندية على مر السنين، وبالتالي سيصبح البحث عن اللاعب (الجاهز) هو سبيل الاندية، بدلا من التعب والبحث عن المواهب الصغيرة لصقلها ورفع مستواها مستقبلا.

من هنا فان باب الاحتراف يجب ان يكون بابا لرفع مستوى الكرة الاردنية، لا ان يكون سببا من اسباب استمرار تراجعنا الى الخلف، وهنا يجب ان نتذكر بان اللاعبين الاردنيين هم من سيمثلنا في المنتخبات وليس غيرهم، وهذا يعني مزيدا من العناية بلاعبينا والرأفة بحالتهم.

ابرز انجازاتنا في عام ٩٥

* وصولنا الى كأس العالم بكرة السلة

* اياد محمود بطل العرب في بناء الاجسام

يوم غد الاحد نودع جميعا عام ٩٥، لنستقبل يوم الاثنين عاما جديدا فيه الكثير من الآمال والاحلام التي نتمنى ان تتحقق.

عام ١٩٩٥، كان حافلا بالنشاطات الرياضية محليا وعربيا ودوليا، تحققت فيه الانجازات، وتحطمت الارقام، وارتسمت علامات الفرح احيانا والحزن في احيان اخرى، على الوجوه.

محليا، كانت لنا مشاركات عربية واسيوية ودولية.

بعضها باء بالفشل، وبعضها الاخر كان ناجحا، وكان علامة بارزة في مسيرتنا الرياضية.

ابرز انجازاتنا الاردنية كانت استضافتنا لبطولة العرب الرابعة للرجال، والثانية للشباب في بناء الاجسام، وفيها حقق ابطالنا النتائج الرائعة، وحصلوا على لقب بطولة الفرق للرجال. ولعل ابرز تلك الانجازات حصول بطلنا اياد محمود على بطولة العرب لوزن فوق الثقيل (+٩١ كغم) تلاه في المركز الثاني بطلنا عبد الله ابو كف، وكانت المفاجأة ان احتل بطلنا العالمي مصطفى حسنين المركز الثالث، واحتل شبابنا المركز الثاني في نفس البطولة، ولم تتوقف انجازاتنا عند هذه اللعبة فقط.

في بطولة اسيا للشباب بكرة السلة، التي جرت في العاصمة الفلبينية (مانيلا)، حصل منتخبنا على المركز الثالث، فتأهل لاول مرة في تاريخه لنهائيات بطولة كأس العالم، التي جرت في اليونان خلال شهر تموز الماضي.

وفي هذه البطولة حاول منتخبنا مجاراة المنتخبات العريقة وصاحبة السطوة عالميا، وقارعنا منتخبات الولايات المتحدة وايطاليا واستراليا، لكن فارق الامكانات والخبرة حسم اللقاءات لصالحهم، الا اننا كسبنا احترام الجمهور في اثينا، حيث اقيمت المباريات.

واستمرت انجازاتنا في لعبة التايكواندو وفيها حصلنا على عدة ميداليات، لكن نتائجنا الكروية لم تكن بحجم الطموحات والآمال التي وضعت عليها فاخفق منتخبنا الاولمبي ومن بعده فريقا الوحدات والفيصلي في مشاركاتهما العربية في تونس والسعودية.

ورغم ذلك، فان العام الجديد يحمل طموحا مشروعا لفرقنا ومنتخباتنا بأن تقدم كل ما عندها وتتغلب على تواضع الامكانيات وتقهر الصعاب وتحقق ولو جزءا من الامنيات..



اياد محمود بطل العرب

منتخبنا شباب السلة

سري وعاجل!

عضو مجلس ادارة اتحاد لعبة جماعية، هدد بمنع وسيلة اعلامية هامة من تغطية فعاليات البطولة، إذا لم تقم تلك الجهة الاعلامية بتسديد ما عليها من ذمم لذلك الاتحاد.

مايقال

يقال وعلى ذمة الراوي ان محاولات مساعد مدرب للتدخل بشؤون المدرب الأول باءت بالفشل، مما ادى الى ابعاد مساعد المدرب عن الفريق.

هل صحيح؟

ان وزارة الشباب تنوي تشكيل لجنة لوضع اسس المشاركة بالدورة العربية في لبنان، التي ستقام صيف العام المقبل.

هل من مبرر؟

لا يمكن حمل ثلاث بطيخات في يد واحدة، هكذا يقولون، اذ ان بعض الاندية تعجز عن تحقيق الانجازات، نتيجة توزع جهدها على اكثر من لعبة.

واندية اخرى تحتضن لعبة واحدة، ومع ذلك فحالتها اسوأ من سابقتها، فهل من مبرر لذلك؟

المرحلة (١٥) من الدوري الايطالي

ميلان وفيورنتينا حبايب، ابقيا فارق النقطة

تمسك فريق أسي ميلان بصدارة الدوري الايطالي، وابقى فارق النقطة بينه وبين اقرب مطارديه (فيورنتينا)، عندما انتهى لقاء القمة الذي جمع المتصدر وصاحب المركز الثاني الى التعادل ٢/٢ في المرحلة الخامسة عشرة من البطولة.

ولم يكن ميلان يعاني من اثر يذكر بعد استقالة نائب رئيس النادي ادريانو غالياني، الا انه (اي ميلان) فقد فرصة ذهبية للمضي قدما بفارق من النقاط عندما لم يفلح في المحافظة على تقدمه مرتين امام فيورنتينا اولا، ولانه لم يتمكن من استغلال الفرصة بعد تعثر بارما ويوفنتوس.

فريق ميلان ابتدأ التسجيل بكرة رأسية من الليبيري جورج وياه، حيث استقبل كرة مرفوعة من ركنية، واودعها في الشباك هدفا جميلا، لكن فرحة ميلان وانصاره لم تستمر سوى دقيقة واحدة، حيث سجل روي كوستا هدف التعادل لفيورنتينا، وسبقته محاولة فاشلة للارجنتيني غابرييل باتستوتا.

وفي الشوط الثاني نجح روبرتو باجيو في ترجمة ركلة الجزاء الى هدف التقدم لميلان، الا ان فرانشيسكو باياتو استغل خطأ دفاعيا، فسجل هدف التعادل لفريقه، ليبقى ميلان في القمة برصيد ٣٠ نقطة وفيورنتينا في المركز الثاني بفارق نقطة.

وللاسبوع الثاني على التوالي، حقق فريق لاتسيو صاحب المركز الرابع برصيد ٢٥ نقطة نتيجة باهرة، فسحق اتالانتا بخمسة اهداف مقابل هدف واحد، سجل الفائز الهولندي ارون فينستر هدفين والكرواتي الن بوكسيتش هدفا، وجيوسيبي سينيوري هدفين من ركلتي جزاء، بينما سجل توفاليري هدف اتالانتا الوحيد. ولم تفلح محاولات بارما في اشراك ثلاثة مهاجمين دفعة واحدة هم زولا وستويشكوف واليساندرو ميلي، فخسر امام فريق فيتشنتشي بهدف وحيد سجله موروجيا، اما (السيدة العجوز) يوفنتوس فقد خسرت جهود ديل بييرو، فخسرت المباراة بهدفين امام روما سجلهما بالبو في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول، وفيرارا بالخطأ في مرمى فريقه، فبقي بارما في المركز الثالث ويوفنتوس خامسا.

ونصب انترميلان سيركا من الاهداف في مرمى كالياري، وهزمه باربعة اهداف نظيفة، كان نصيب برانكا ثلاثة منها، في حين سجل غانز الهدف الرابع. وبهدفين مقابل هدف واحد فاز باري على اودينيزي، وسجل هدفي باري اندرسون، ومن ركلة جزاء سجل بيا هدف اودينيزي.

وتعادل لكريمونيزي مع تورينو بهدف لهدف، سجل الاول غيانديباجي، وادرك عيدي بيليه هدف التعادل لتورينو، وبنفس النتيجة تعادل بادوفا مع بياتشينزا، سجل غابريلي هدف السبق لبادوفا، وحقق بيوفاني التعادل.

وانتهى اخر لقاءات المرحلة بين فريقي سمبدوريا ونابولي الى التعادل ٢/٢، وقد تقدم سمبدوريا بهدفين سجلهما سيدورف وتشييزا، الا ان دي تاليانو وبوزو ادركا التعادل لفريقهما.

سينيوري

جورج وياه يحصل على الحذاء الذهبي

حصل المهاجم الليبيري ونجم فريق اسي ميلان الايطالي جورج وياه على جائزة الحذاء الذهبي لعام ١٩٩٥، التي تمنحها مجلة كرة القدم الفرنسية «فرانس فوتبول».

وحل الالماني يورجن كلينزمان في المركز الثاني والذي يلعب في صفوف فريق بايرن ميونيخ الالماني، وجاء الفنلندي ياري ليتمانن لاعب اياكس امستردام الهولندي في المركز الثالث.

وكانت الجائزة التي تمنح منذ عام ١٩٥٦، تقتصر على افضل لاعب اوروبي، الا انها هذا العام اصبحت تمنح لافضل لاعب في المسابقات الاوروبية مهما كانت جنسيته.

جورج وياه

دردشة مع صلاح النجار كابتن الجيل

قررت الاعتزال بعد مشوار طويل مع الكرة

صلاح النجار

لم اطرد ابدا والاحتراف سيطور كرتنا

استهل صلاح النجار كابتن فريق الجيل حديثه بالقول ان بطاقته الشخصية تتضمن ان عمره ٣٢ عاما، وحالته الاجتماعية خاطب، ويعمل موظفا في امانة عمان الكبرى.

ويقول صلاح ان بدايته كانت عام ١٩٨٠ مع فريق الجيل في فئة الناشئين حتى وصل الى الفريق الاول، وكان اصغر لاعب يلعب مع الكبار في تلك الفترة.

مشواري مع المنتخب

وعن مشاركته مع المنتخب الوطني يقول صلاح انه لعب مع المنتخب في مركز الظهير الأيمن، حيث كان المنتخب يستعد لتصفيات مونديال المكسيك ١٩٨٦، لكنه تعرّض للاصابة التي حرمته فيما بعد من مواصلة التدريب مع المنتخب، كما لعب المنتخب العسكري ومنتخب امانة عمان.

الجيل كان منافسا قويا ويتحدث صلاح بمرارة عن مسيرة فريقه فيقول: ان الجيل كان منافسا قويا وعنيدا في الدوري عام ١٩٨٠، لكن النادي تخلى عن ابرز لاعبيه للفيصلي وهما المهاجم عماد زكريا والحارس سمير مراوده، مما دفع ببعض اللاعبين لطلب التحرير، وحصلت خلافات في الفريق ادت الى مشاركة الناشئين وهبوط الفريق بالتالي الى الدرجة الثانية، وبقي الجيل في الدرجات الدنيا لمدة عشرة اعوام، حتى بدأت ادارة النادي باصلاح الفريق والعناية به واستدعاء بعض النجوم امثال معن مسمار ومعن درادكة ومحمد المعاني. وباشراف المدرب وليد الأسكر، صعد الجيل الى الدوري الممتاز، لكننا هبطنا في العام التالي وتكرر الصعود والهبوط للاسف. ويقول صلاح النجار المدافع المخضرم ان ادارة نادي الجيل تولي اهتمامها للفرقة الفنية، وهذا ما يبعد تفكير اللاعبين عن الانضمام لفريقنا وحتى اللاعبين الكبار فلم يتبق منهم سوى قلة.

هكذا تطورت كرتنا وعن طريق الكرة الأردنية يجب ان انشاء الملاعب والمدن الرياضية واستبدال الملاعب المغطاة بالترتان بالعشب الطبيعي كانت خطوة جادة نحو كرة قدم حديثة ومتطورة، ومن الضروري إدخال نظام الاحتراف في الملاعب الاردنية، واستقطاب النجوم، لأن ذلك سيعود علينا بالفائدة ويخلق حافزا وتنافسا عند اللاعبين، وكذلك اذا قامت الشركات بتبني الأندية ودعمها، وأصبح لاعبنا محترفا، فستسير كرتنا نحو الافضل.

شذرات من اللقاء

اتوقع فوز الرمثا ببطولة الدوري وسط منافسة من الحسين – اربد.

لعبت للجيل ١٥ عاما ولم انتقل عنه ابداً.

لم اطرد من مباراة طوال مشواري الرياضي.

سأعتزل قريبا، وهذا آخر موسم لي مع الكرة.

ابو ناصوح والجراح افضل الحراس في الدوري.

العموري وموسى شتيان وجريس تادرس افضل اللاعبين الاردنيين.

المهاجم محمود مصاروة، الحارس معن مسمار، والمدافع سيزارجانا، ولاعب الوسط مروان يدمس افضل من لعب للجيل.

ايام تفصلني عن اكمال نصف ديني.

محمد نور وعصام صادق ووليد الاسكر وزيد شرف ادين لهم في مشواري الرياضي.

على هامش قرعة كأس العالم



خاتمة لقاءاتنا أمام البحرين والامارات وديا... اردنية

جوشيك قال: لستم بحاجة الى خبراء قدر حاجتكم الى ملاعب

اتحادنا «مديون» فهل نشارك من أجل المشاركة؟

استفزني كثيرا تصريح المدرب الكرواتي توميسلاف ايفيتش، الذي يشرف على تدريبات المنتخب الاماراتي الشقيق، والذي وضع على رأس المجموعة الثالثة لتصفيات كأس العالم ١٩٩٨، كما ضمت المجموعة الثالثة المنتخب البحريني الشقيق، الذي صنف من حيث المستوى الاسيوي ثانيا. المدرب الكرواتي أعرب عن سروره وتفاؤله بعد ظهور القرعة، وكأنه يقول منذ هذه اللحظة حجزنا بطاقتنا وتأهلنا الى الدور الثاني من التصفيات الأسيوية، ويحق لهذا المدرب ان يتفاءل، فمنتخب الامارات الذي يشرف عليه سيتم تجميعه في بداية الشهر المقبل، ثم سيخضع الى تجمع ثان في شهر شباط المقبل، وسينظم دورة كروية في شهر اذار، قبل الدخول في معسكر إعدادي في شهر أيلول، يسبق المشاركة في كأس الخليج والمشاركة في نهائيات امم اسيا.

نظرة سريعة على القرعة

وبنظرة سريعة الى ما يخصنا بشكل خاص في قرعة تصفيات كأس العالم التي سحبت مؤخراً، فقد قسمت الدول المشاركة والتي يبلغ عددها ٣٦ دولة إلى عشر مجموعات، سيتأهل بطل كل مجموعة إلى الدور الثاني.

وفي الدور الثاني سيتم تقسيم الفرق العشرة الى مجموعتين، تضم كل منها خمسة منتخبات، تقام على نظام الدوري ذهابا وايابا في بلد او بلدين محايدين، ويتأهل الأول والثاني من كل مجموعة الى الدور الثالث.

وفي الدور الثالث الذي يضم اربعة منتخبات يتأهل الفائزان في المباراتين الى نهائيات مونديال فرنسا، ويلعب الخاسران مع بعضهما والفائز يتأهل ايضا الى النهائيات، بينما سينتظر الخاسر لملاقاة بطل تصفيات قارة اوقيانيا الذي قد يكون المنتخب الاسترالي او النيوزلندي على الأرجح طرفها الثاني.

خاتمتها فوز

ولنقف عند منتخبنا الوطني، فهذا المنتخب وبعد ان قام بزيارة ودية الى دولة الامارات العربية المتحدة في شهر تشرين الأول من عام ١٩٩٣ لم يتجمع أبدا للمشاركة في البطولات الرسمية او الودية ولا بأس في هذا المقام ان نتذكر ان منتخبنا قد لعب آنذاك مباراتين، خسر الأولى بهدفين مقابل هدف واحد سجله اللاعب صبحي سليمان، وفاز في الثانية بهدفين دون مقابل سجلهما الكابتن جمال ابو عابد واللاعب علي الزعبي، وهذا يعني ان خاتمة لقاءاتنا امام الأشقاء في الامارات كانت لصالحنا وان كانت ودية. وقبل أن يدخل منتخبنا الوطني في تصفيات كأس العالم السابقة التي استضافتها الولايات المتحدة، التقى منتخبنا الوطني مع نظيره البحريني في صيف ١٩٩٣ على ملعب الحسن في إربد في لقاء ودي حسمه منتخبنا لصالحه بهدف وحيد سجله اللاعب جريس تادرس، وهذا يعني ايضا ان خاتمة اللقاءات مع الأشقاء البحرين كانت لصالحنا، والطريف مصادفة طريفة ان يكون أصحاب الأهداف الأربعة السابق ذكرها من فريق واحد هو الفيصلي.

العيون ترصد اللاعبين

ومنتخبنا الوطني حتى هذه اللحظة لم تتم تسمية عناصره وان كان الوطني سيضم عددا لا بأس به من لاعبي الأولمبي الذي شكل لخوض تصفيات اتلانتا، لكن عيون الجهاز الفني ترصد اللاعبين خلال مباريات الدوري الممتاز، تمهيدا لاختيار الافضل منهم بالتعاون مع مدربي الاندية.

برنامج اعداد متواضع

وفي الاول من شهر اذار القادم وعقب انتهاء مباريات الدوري سيتم تجميع المنتخب في برنامج اعداد متواضع يتلاءم مع الامكانات والظروف التي تمرّ فيها الكرة الاردنية، الا ان فترة الاعداد الجدية ستكون خلال الأول من تموز وحتى منتصف شهر آب القادم استعدادا لتصفيات اسيا وهذه هي امكاناتنا.

هل نشارك من أجل المشاركة؟

ولكن هل هذا البرنامج كاف المشاركة من اجل تحقيق النتائج المشرفة، أم انه فقط من اجل المشاركة وليس لامر سواها؟ للاجابة على هذا السؤال نقول بأن اتحاد الكرة «مديون» بفصيح العبارة، والاندية متشددة اللهجة، واللاعبون لا يستطيعون التفرغ لممارسة الكرة، لانهم بحاجة الى مورد رزق، وهناك معلومة تقول ان اتحاد الكرة مدين بـ٦٧ الف دينار واذا لم يتحسن دخل المباريات المتبقية من الدوري، فان الاتحاد سيبقى عاجزا عن دفع مستحقات الحكام ولاعبي منتخبات الفئات العمرية والجهازين الفني والاداري للمنتخبات.

تفريغ ونصف مليون دينار

وعندما قدمت ورقة من لجنة المنتخبات الوطنية الى اتحاد الكرة، تحمل في ثناياها اقتراحا يتم بموجبه تفريغ لاعبي المنتخب لمدة عام، مقابل دفع راتب شهري لكل لاعب مقداره ٢٤٠ دينارا رفض هذا الاقتراح، لان ذلك يعني وصول كلفة اعداد المنتخب الى نصف مليون دينار، وهذا ليس بمقدور الاتحاد الذي كما اشرت يرزح تحت وطأة الدين.

وماذا عن الخبير الاجنبي؟

في دول كثيرة يتم الاستعانة بمدربين اجانب تجري تسميتهم بالخبراء، وهم على درجة من العلم والقدرة على التدريب الحديث وصقل مهارات اللاعبين وتنميتها، وبالتالي الارتقاء بمستوى اللعبة في البلد والمنافسة بجدية في البطولات الرسمية. والخبير الاجنبي بحاجة الى مبلغ مالي كبير يتقاضى شهريا وبالدولار، وحتى المدرب العادي فان راتبه لن يقل عن الخمسة الاف دولار شهريا باستثناء السكن والمواصلات وغيرها من الامتيازات والخبير المحترم الذي يحمل هذه التسمية لن يقبل بهذه المبالغ «الهزيلة» ويحمد للمدربين «التيروسو» أو «الاي كلام» هم من يقبلون بمثل هذه المبالغ.

لستم بحاجة الى خبير!

لكن الخبير الذي يحترم نفسه لا يمكن له ان يدرب دون وجود ملاعب، فالخبير اليوغسلافي ميتر جوشيك، عمل معنا لفترة بسيطة كمدرب محترف لكنه سرعان ما حمل العدة وعاد الى بلاده، وسنتذكر البعض تصريحا لهذا المدرب في احدى الجلسات عندما قال بان الاردن لا يحتاج الى خبير اجنبي بمقدار حاجته الى ملاعب عشبية ولاعبين جاهزين واندية لديها القدرة على الارتقاء بمستوى اللعبة.

استعدادات دون مستوى الطموحات

معنى ذلك اننا بحاجة الى ملاعب عشبية قانونية تفوق حاجتنا الى الخبير الاجنبي، شريطة ان لا يكون ذلك الخبير صقلباء جديدا يضاف الى القالب التي شربناها سابقا. وثمة من يقول بان ستاد عمان ان ميكمله هذا الموسم بعد ان غزاه «العفن»، واصبح عرضة للاغلاق في مطلع شهر شباط المقبل، واذا خضعت ملاعب الحسن والمفرق والسلط للصيانة فان ملعب كلية التربية الرياضية سيكون الوحيد القادر على استقبال تدريبات المنتخب الوطني بمعدل ثلاث وجبات اسبوعية، اذن فان الاستعدادات الحالية او ما كشف عنه في خطة لجنة المنتخبات الوطنية ليست بحجم الطموحات او ما يمكن ان يحقق للكرة الاردنية الانجازات او الصعود الى الدور الثاني من تصفيات كأس العالم على اقل تقدير.

عارف يحاول المرور من الدفاع العراقي – تصفيات كأس العالم

في المرحلة السادسة عشرة من الدوري الممتاز

مواجهات ساخنة تنذر بقلب اوراق القمة



جمال ابو عابد

جمال محمود

مع دخولنا عام ١٩٩٦، تدخل بطولة الدوري الممتاز بكرة القدم اسبوعها السادس عشر، حيث يلتقي الرصيفة مع الجليل في الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الاربعاء المقبل الموافق ٣/١/٩٦ على ستاد عمان.

هذه المباراة من مباريات الصراع في القاع، فالرصيفة رصيده خال من النقاط بينما يطمح الجليل بقطف ثمار الفوز، املا حدوث مفاجأة قد تبعده عن شرك الهبوط، وان كان هذا الامر من الصعب تحقيقه.

وفي نفس اليوم والتوقيت، سيكون ستاد عمان في انتظار لقاء الرمثا احد اكبر الطامحين بلقب البطولة مع الجزيرة الذي يحاول قدر المستطاع تحسين موقعه، والدخول الى منطقة الامان تقريبا، وهذه المباراة ستكون ثأرية للرمثا الذي خسر لقاء الذهاب بهدف، وستكون محط انظار بقية الفرق التي تتحين الفرصة للاستحواذ على القمة.

من هنا، فان رماح الرمثا المتمثلة بالعتوم وابو هضيب ونيابات، والجزيرة المتمثلة بمراد حسن وراشد، ومن خلفهما قطاطة، ستكون موضع الآمال. ولا شك ان الرمثا يعي تماما معنى خسارته للمباراة.

ويوم الخميس، وعلى ستاد عمان، سيدفع الوحدات بكل ثقله الهجومي نحو مرمى ابو داود حارس مرمى الاهلي بصورة مبكرة لطرق شباكه، لان الوحدات لا يستطيع فقدان اية نقطة اذا اراد المحافظة على الكاس في خزائنه، وهذا لا يعني ان الاهلي سيكون صيدا سهلا امام جهاد والجدلاوي وجمعة وجمال وهشام، فقد كان الوحدات يخرج بمشقة متعادلا مع الاهلي.

وفي نفس اليوم سيلتقي كفرسوم مع سحاب على ملعب السلط، وسيحاول كفرسوم الخروج فائزا تفاديا لشلال النقاط التي خسرها، والتي قد تؤدي موقعه لاحقا دون ان ينتبه، وهذا يعني اندفاع لاعبي الفريق نحو مرمى خالد سالم والتشديد الرقابة على مفاتيح اللعب لفريق سحاب.

وتختتم مباريات الاسبوع بلقاء ساخن ومثير سيجمع بين فريقي الفيصلي والحسين–اربد على ستاد عمان، وكلاهما يرفع شعارا هو (لا بديل عن الفوز) لانه هو السبيل لاستمرار المنافسة.

لقاء الذهاب انتهى الى التعادل، وفي هذه المباراة ستكون الكلمة للاعبي خط الوسط اذا احسنوا الانتشار وتمرير الكرات وتنويع الاختراقات واللجوء الى التسديد من بعيد.

قوة الفيصلي تكمن في اندفاعات ابو عابد وعماد من الاطراف وبكاء مومني وصبحي سليمان في العمق، وحسن تحركات تادرس وصبحي غوش في الجبهة الامامية، بينما لن يغفل رباعي دفاع الفيصلي عن تشديد الرقابة على لاعبي الحسين–اربد، لا سيما عارف والخطايبة، ومن خلفهما الشياب الذي يتشوق الحصول على لقب الهداف.

اما ملعب السلط فسيشهد لقاء القادسية مع البقعة، وهذا اللقاء لن يقل سخونة عن بقية اللقاءات، اذ سيعمل القادسية على البقاء في ركب فرق المقدمة، بينما سيتحين البقعة الفرصة لتعزيز تقدمه بعيدا عن منطقة الخطر، علماً بان لقاء الذهاب انتهى لصالح القادسية، لكن ملعب السلط يعتبر المفضل للبقعة حيث جماهيره العريضة.

قصة خلاف أبو إياد وياسر عرفات

ذكريات لا يطويها النسيان

٢٠

ليس كل ما يقال ينشر، وليس كل ما يقع يعلن عنه، وليس كل الاوقات تصلح للاعلان عن كل الاحداث.


يرويها : عرفات حجازي

الصورة التاريخية التي طلب ابو عمار نشرها للتأكيد اتفاقه مع ابو اياد الجالس على يمينه وراوي الذكريات الزميل عرفات حجازي الى يساره

الصالون التاريخي الذي شهد أخطر مخططات الثورة الفلسطينية

كيف اختاروا السائح رئيسا وكيف حطموا حركة أمل الشيعية

عندما يرد ذكر الكفاح المسلح او المقاومة او حركة فتح او منظمة التحرير الفلسطينية، لا بد ان يذكر اسم صلاح خلف «ابو اياد» على اساس انه احد رموزها، بل احد صانعيها الرئيسيين.

في المكان الذي كان يتواجد فيه «ابو اياد» كان يخيم الصمت على الجميع لانه كان وحده الذي يدير الحديث ثم يحسم النقاش مهما كانت المواضيع شائكة ومهما كان مستوى الحضور!

حتى في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني حيث تكثر «الكواليس» وتطرح القضايا الخلافية خاصة فيما يتعلق بالعلاقات مع دولة من الدول العربية، او ما جرى في جلسات مناقشة الاعتراف بالقرار ٢٤٢، وكان المؤتمر يقف على فوهة بركان الى ان يأخذ «ابو اياد» المايكروفون ويتحدث ساعة او ساعتين او ثلاثا ولا يترك المايكروفون الا بعد ان يترك المجلس الوطني الذي يكون قد تحول الى مؤيد ومطمئن وواثق مما قاله «ابو اياد».

ضمير الثورة

وباختصار كان «ابو اياد» هو ضمير الثورة الفلسطينية، وهو قلبها، وهو الرجل الثاني في فتح، وقد اختاروا له الرحيل في وقت كان هو القادر فيه على اعطاء كلمة الفصل: مفاوضات او لا مفاوضات. سلام ناقص او لا سلام ناقص او استسلام والتخلي عن كافة شعارات الثورات الفلسطينية والمقاومة وفتح ومنظمة التحرير التي شارك في تأسيسها وتاريخها والتي قامت في الاساس لاسترداد حيفا وعكا والجليل، وانتهت في الوصول الى سيادة ناقصة على اقل من واحد بالالف من مساحة فلسطين الحقيقية واقامة كيان لمجرد ادارة الشؤون البلدية والقروية داخل الحدود البلدية والقروية وهو كل ما تبقى من مدن وقرى الفلسطينيين بعد التنازل عن القدس والاعتراف بتهويد الخليل وتحويل مسجدها التاريخي الى كنيسة!

الخلافات في فتح

وترد ذكرى ابو اياد الذي اختاروا توقيتا مناسبا لاغتياله من اجل ان تسير قافلة السلام المزعوم بسلام، ترد ذكراه مع ما اخذ يتردد في الآونة الاخيرة عن نشوب خلافات ما بين الرئيس ياسر عرفات والقطب الاهم من اقطاب حركة فتح والثورة الفلسطينية فاروق القدومي «ابو اللطف» وما رافق مواقف ابو اللطف من تعدد الزيارات لسوريا واجتماعاته مع اقطاب النظام وقادة المعارضة الفلسطينية التي تتمثل في عشرة فصائل او اكثر بكثير!!

ذات يوم من عام ١٩٨٤، وبينما كانت منظمة التحرير وحركة فتح والثورة الفلسطينية تعاني كما تعانيه اليوم من خلافات وانشقاقات كثرت في ذلك الوقت زيارات «ابو اياد» الى دمشق وكثرت لقاءاته مع رموز النظام السوري، كما تعددت لقاءاته مع قادة المعارضة والانشقاق على الساحة الفلسطينية، وما كان اكثرها في تلك المرحلة التي تلت الخروج الفلسطيني من لبنان، والتي اعتبرت في نظر المراقبين مرحلة ما بعد الكفاح المسلح لانه بعد الخروج الفلسطيني من بيروت، وتوزيع رجال المقاومة على بعد خمسة الاف كيلو متر من ارض فلسطين كان ذلك بداية تهيئة المقاومة الفلسطينية للانتقال لمرحلة اليأس ثم الاستسلام.

ولان صلاح خلف كان اول الرافضين لقيام ابو عمار بزيارة القاهرة التي كانت معزولة عربيا بسبب ابرامها اتفاقيات الصلح مع اسرائيل وما تركته هذه الزيارة من خلافات في الاوساط الفلسطينية، اخذت الانظار تتجه نحو «ابو اياد»، وفيما اذا كان سيلتقي مرة اخرى مع ابو عمار، او انه سيبقى مقاطعا اجتماعاته، خاصة وان الشائعات اخذت تردد انه قد يعلن الانشقاق ويلحق بركب الفصائل الفلسطينية في سوريا، التي كان يتقمصها القائد، والتي اجهدت كل طاقاتها ومن تحاول استمالة «ابو اياد» الى جانبها حتى يتسلم قيادة معارضة ابو عمار على اعتبار انه هو الوحيد الذي يمكن ان ينهي مخططات ياسر عرفات او اراد ان يتخذ موقفا حادا لا رجعة فيه نظرا لما كان يحتله من مكانة في اوساط المقاتلين والسياسيين على السواء بالاضافة الى وقوفه على رأس اكبر الاجهزة الامنية في حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية.

المخاوف من انشقاق ابو اياد

وكانت علاقتي بالرئيس عرفات في تألقها، خاصة وانني اجريت معه عدة لقاءات صحفية تناقلتها صحف واذاعات ومحطات التلفزيون العالمية. وكنت ارفض اجراء اي لقاء مع اية شخصية اخرى، كما كنت ارفض اجراء اي لقاء صحفي مع غير الملوك والرؤساء، وهو الامر الذي التزمت به طيلة اربعين عاما من حياتي الصحفية.

واتصل بي صديق من المسؤولين في حركة فتح ومنظمة التحرير، وطلب مني ان اجري لقاء صحفيا مع «ابو اياد» حتى استطيع الغوص في اعماقه لمعرفة موقفه من المنشقين، ومدى ارتباطه بهم، لان «ابو عمار» كان لا ينام وهو يعمل ليل نهار من اجل دعوة المجلس الوطني الفلسطيني الى الانعقاد، ولكن كانت كل مساعيه تذرو في طواحين الهواء دون نتيجة، لان الرجل الثاني في فتح، بل الرجل القوي في الثورة الفلسطينية لا يشاركه العمل وبذل الجهود وتحطيم الصخور التي تعيق الدعوة لعقد المجلس الوطني، لان انعقاد المجلس الوطني كان يعني ترسيخ زعامة ياسر عرفات، والموافقة على سياسته التي برزت في تصديه لارادة الشعب الفلسطيني والامة العربية، عندما كسر حاجز المقاطعة الذي كان مفروضا على مصر بسبب صلحها المنفرد مع اسرائيل!!

واعتذرت لصديقي الذي كلفني بالمهمة، لانني رفضت قبل ذلك اجراء لقاءات صحفية مع العديد من الزعامات الفلسطينية بما فيها ابو اياد ليس لشيء الا لانني كنت التزمت مع الرئيس، وكان في نظري انه هو الذي يعبر عن رأي الجميع في نهاية المطاف!!

وكنت قد امضيت ثلاثة اعوام تقريبا ارافق الرئيس عرفات كل رحلاته واجتماعاته، وبالرغم من انه عينني مستشارا صحفيا له، فقد رفضت ان يكون لي مكتب او بيت في تونس، كما رفضت ان يكون لي راتب او التزام وظيفي، وكنت اشعر بالسعادة وانا البي دعوته عندما كان يتصل بي او احد مساعديه لموافاته في اية بقعة من العالم، فكنت البي النداء واخلص في مهمتي لدرجة انني عندما كنت ادعو له الاعلاميين لاجراء لقاءات صحفية او اذاعية او تلفزيونية، لا اشعر بالحرج لاقاطعه واقول للاعلاميين بان هذا الجزء من الحديث ليس للنشر، وكنت اجادل الرئيس وانا اقنعه بان ظرفا معينا لا يناسب هذا المقطع من التصريح، ولا انكر ان الرئيس العنيد خالفني مرة واحدة عندما كنت اطلب عدم نشر او اذاعة مقطع او مقاطع من احاديثه!!

ابو عمار.. الطفل والمرأة

ولا شك ان الرئيس عرفات قد ارتاح لتعاملي معه حتى انه كان يريد انني اكثر من استطاع فهمه وسبر غور نفسيته وشخصيته وفعلا لا انكر انني استطعت الغور في اعماق ابو عمار، ومعرفة مكنونات نفسه، وعرفت مدى ما تنطوي عليه نفسه من قضايا انسانية او طفولية كان يخجل ان يتحدث عنها، وقد طلبت ذات يوم من الصديق الصحفي السعودي المعروف عبد الله الجفري ان يجري لقاء مع ابو عمار هو الاول من نوعه، ووضعت اطارا للموضوع وهو علاقته بالطفل وعلاقته بالمرأة!!

وعندما طرحت الفكرة على عبد الله الجفري تهيب الموضوع بسبب حساسيته ثم تساءل: وهل يقبل ابو عمار الذي يواجه كل مشاكل الدنيا ان يتحدث في مثل هذه المواضيع؟!

وفعلا استطعت اقناع ابو عمار ان يكشف لاول مرة عن الجانب الانساني في شخصيته التي لا يعرف عنها الناس غير العنف والمناورات والخلافات مع الاخرين. وعندما نشر الموضوع في مجلة عربية تصدر في اوروبا كانت للموضوع ضجة كبرى لان الناس اطلت لاول مرة على جانب جديد من حياة ابو عمار!!

ولا اخفي سرا وانا اعترف بأن ابو عمار قد اولاني ثقة بالغة، انه لاول مرة يسمح بان يطلق يد احد للاعلان عن آرائه الشخصية دون ان يعود اليه فقد كنت انتهز وقوع حدث مهم ولا اجد وقتا للاتصال به فكنت اقوم بصياغة تصريح مناسب باسم ابو عمار، وابعثه للنشر باسمه وكان يستمع له مثل بقية المستمعين، ولا يعدم وسيلة لاشعاري بان التصريح كان يتطابق تماما مع ما كان يجول بخاطره!!

السفر الى تونس

هذه الخصوصية في علاقتي مع ابو عمار دفعتني للاستجابة لاجراء لقاء مع «ابو اياد» الذي كانت تربطني به هو الاخر علاقة وثيقة منذ السبعينات عندما كنت نقيبا للصحفيين ورئيسا للتجمع المهني، عندما كنا لا نعدم وسيلة في محاولة تجسير الهوة ما بين الحكومة والمقاومة، وبذل كل الجهود لمنع الصدام بين الطرفين.

وفعلا غادرت عمان يوم ١٥ ايلول ١٩٨٤ الى تونس، حيث كان بعض الاصدقاء في الانتظار لينقلوني لمنزل الاخ والصديق حكم بلعاوي السفير الفلسطيني في تونس والذي كان بيته هو عمليا المقر الدائم لابي عمار، وكان في المنزل بهو تحت الارض كان معدا للاجتماعات السرية التي يعقدها الرئيس الفلسطيني، وما اكثر تلك الاجتماعات!!

وكان حكم بلعاوي، وهو صاحب الفكرة على ما يبدو قد اعد كل شيء، اذ بعد وصولي باقل من نصف ساعة، وصل المرحوم صلاح خلف وهبطنا الى القبو، وحرص الاخ حكم ان لا يحضر اللقاء احد باستثناء آلة التسجيل التي بعد ان امضينا ثلاث ساعات في القبو جرى استنساخ شريط اخر حتى يكون واحد معي والاخر مع ابو اياد!!

عندما تحدث ابو عمار لاول مرة عن علاقته بالاطفال والنساء

الحديث الذي لم ينشر

واعترف ان حديث المرحوم صلاح خلف الذي اجريته معه في قبو منزل حكم بلعاوي بتونس، والذي لا زلت احتفظ بتسجيله وبثماني عشرة ورقة جرى تفريغ الشريط عليها، اعترف ان ذلك الحديث والحوار كان من اهم واخطر ما اجريته من احاديث صحفية، بالرغم من انني لم انشر معظمه حتى الان، وبالرغم من ان المرحوم ابو اياد كان يلح علي باستمرار ان اقوم بنشره، ولا يترك مناسبة الا ويعاتبني لعدم نشري حديثا كان هو الاخر يعتبره من اهم ما اجراه من حوارات!!

ولا شك ان هناك دوافع عديدة لعدم نشر الحديث الذي ضمنه الكشف عن وجود وثائق معه سيعمل على نشرها تحت عنوان «قصة الانشقاق»، وانا اعتقد ان هذه الوثائق كانت من اسباب التآمر عليه وانهاء حياته. ولا شك ان من بين الدوافع انه وضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بالمؤامرة على القضية الفلسطينية، فقد اعلن اسماء الدول والاشخاص والصفقات والمواقع، وهو في اعتقادي ما لا تحتمل نشره الساحة العربية في ذلك الحين، وحتى الان!

ولكن عندما وصلنا في الحوار الى علاقته مع «ابو عمار» اعلن بكل وضوح انه على خلاف رئيسي مع «ابو عمار» بسبب تفرده باتخاذ القرارات المهمة والصعبة، واهمها قراره بزيارة القاهرة التي كانت زيارتها محظورة عربيا واسلاميا بسبب اتفاقات كامب ديفيد، ولكنني فوجئت بانه لم يكتف بنفي اي تفكير بالانشقاق عن «ابو عمار» بل انه اكد ان ياسر عرفات هو الرمز للثورة الفلسطينية، وانه يجب تجاوز كل الخلافات معه من اجل مساعدته في دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد، لانه بهذا النجاح يكون قد قضى على كل المؤامرات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية عن طريق احداث المزيد من الانشقاقات والانقسامات!

ابو عمار.. المفاجأة دائما

وعندما اقتربنا الانتهاء من هذا الاجتماع في القبو، اذا بنا نسمع صوت ابو عمار من الطابق العلوي، وهو ينادي علينا، وقد هبط سلم القبو بعد ان ظهرت المفاجأة عليه وهو يلتقي «ابو اياد» الذي كان قد مر وقت على فراقهما، وبعد ان تبادلا القبل اخذ يرحب بي وهو يقول انه سمع بوجودي في بيت حكم فجاء للسلام علي وانه لم يدر ان «ابو اياد» في المكان!

وكما قلت، كان واضحا ان زيارتي من عمان الى تونس كانت مرتبة بدقة حتى يلتقي «ابو عمار» وابو اياد بمثل هذه العفوية، التي تبدو وكأن الصدفة هي التي حكمتها!

وعندما خرجنا من القبو وانتقلنا الى الصالون، بادر ابو اياد بالحديث مع ابو عمار فقال له: هل تعرف لماذا جاء عرفات من عمان؟ لقد جاء ليسألني عن اسباب خلافي معك وفيما اذا كنت اقرب اليك او الى المنشقين؟!

وعندما تعالت الضحكات التي كان واضحا ان الجميع اطلقها، وكأنهم جميعا راغبون في المصالحة وعودة المياه الى مجاريها، عند ذلك طلب ابو عمار استدعاء المصور، وعندما حضر قال له: التقط لنا صورة حتى تكون الرد على المغرضين بانني انا واخي ابو اياد قد نختلف، ولكن لن نفترق، وجلس ابو عمار بيني وبين ابو اياد، وقال ليشهد العالم اننا اقوياء بوحدتنا!!

استقطبوا السائح

وتحول الحديث بين الاشقاء المختلفين الى التفكير والتنظير والتخطيط لمستقبل حركة فتح ومنظمة التحرير. ولا اعتقد انه آن الاوان لكشف ما دار في جلسة المصالحة بين «ابو عمار» وابو اياد في صالون حكم بلعاوي الذي شهد معظم اسرار الثورة الفلسطينية، ففي هذا الصالون التاريخي جرى الاتفاق على خطة عقد المجلس الفلسطيني، وكيفية تأمين النصاب الذي كان احد المشاكل الكبرى التي واجهت ابو عمار، وكيف جرى التخطيط لانتزاع الشيخ عبد الحميد السائح الذي كان يعتبر الاب الروحي للمعارضة الفلسطينية، وترشيحه لرئاسة المجلس الوطني الفلسطيني منافسا لخالد الفاهوم الذي كان يقود حركة المعارضة الفلسطينية التي اختارت دمشق مقرا لها، بالرغم من ان الفاهوم كان يتمتع بتأييد قطاع كبير من الفلسطينيين المعارضين والمؤيدين على السواء!

شقوا حركة أمل

كما لم يحن الوقت المناسب للكشف عما شاهدته وشهدت عليه في هذا الصالون التاريخي، ولعل اخطر ما جرى فيه هو التخطيط والتنفيذ معا لشق حركة امل الشيعية في لبنان التي تصدت لشرف المخيمات الفلسطينية ومقاتلة الفلسطينيين اينما كانوا. ولعل حركة امل الحقت الضرر والخسائر بالمقاومة الفلسطينية والوجود الفلسطيني في لبنان خلال شهور، اكثر مما الحقته اسرائيل بهم من خسائر واضرار خلال عشرة اعوام. وكان ابو عمار يتحدث باستهزاء عندما يرد اسم قائدها، ويقول انا الذي صنعته هو وحركة امل، والجميع يعرف انه كان ينتظر في مكاتب المنظمة ساعات حتى يستطيع مقابلتي!!

ولكن بالرغم مما الحقت حركة امل من اضرار وخسائر بالمقاومة الفلسطينية، فان القليلين يعرفون اخطر اسرارها، وكيف انشقت على نفسها، وكيف خرجت قوات حزب الله والجهاد الاسلامي من رحمها لتقاتلها وتقتلها وتحيلها الى حركة ثانوية بعد ان سيطرت على كل القوى في لبنان!

فهذا الصالون الذي تسللت اليه زعامات ايرانية، وزعامات لبنانية، كانت تصل الى تونس عن طريق قبرص واثينا وروما من اجل شق حركة أمل التي لم تنفع معها كل وساطات الدنيا للتوقف عن حرق المخيمات وقتل الفلسطينيين، وفعلا نجحت الخطط التي كان يرسمها ابو عمار، ويضع الرتوش عليها ابو اياد، وكانت نتائجها مذهلة بعد ان وضع الرجلان ايديهما معا، فانقذا منظمة التحرير. وهكذا بقيت حركة فتح هي المسيطرة على كل المواقف والقرارات بعد ان كانت زيارة ابو عمار للقاهرة تهدم الهيكل على البناة!


ثلاث سنوات امضاها عرفات حجازي مع ابو عمار في الطائرة

في الظل

د . ابراهيم زيد الكيلاني

قدّاس «ياسر عرفات»

يبدو ان صفة صلاة ياسر عرفات في كنيسة المهد بقداسة ليلة عيد الميلاد، كصفة «المحررة» التي وصف بها المدن الفلسطينية التي أعاد العدو انتشاره فيها ورابط على بابها، لا يخرج فلسطيني منها الا باذن الجيش اليهودي، والمعتدي، ولا يدخل الا باذنه.

صلاة ياسر عرفات (او قداسه) خالية من روحها، ومضمونها، لا يرضى عنها النصارى، ولا المسلمون، ولا يقبلها الله رب العالمين .

لان الاصل في العبادة هو الايمان بالدين الذي أديت شعيرة من شعائره، والصدق مع الله ومع النفس ومع الناس.

ويبدو ان ياسر عرفات توسع في مفهوم «المجاملة» او مفهوم «التنازلات» ليسحبها على العقائد والمبادىء والاوطان.

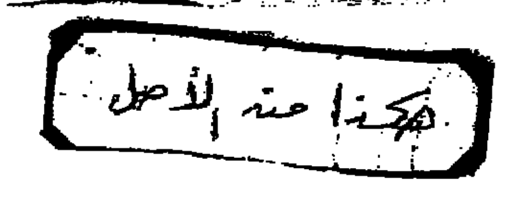
فاعترف لليهود وبأكثر من ٩٠٪ من ارض فلسطين المحتلة. ثم اعترف لهم بما احتلوه من مدن الضفة الغربية وأعطاهم هذه المبررات الخادعة، ليصف ما هو تحت الاحتلال، وقبضة الجيش اليهودي بأنه «محرر».. ليقبل الشعب الفلسطيني هذا الواقع الخادع وهذا التحرير الكاذب، ما دام قد ضمن له، ان يرفع علم سلطة، وامتيازاتها.

ومن المضحكات المبكيات ان يعلن عن مشاركته لجموع المصلين من نصارى بيت لحم وفلسطين «قداس اخر ليلة عيد الميلاد» ويحسب ان هذا امر راجع الى دبلوماسية المجاملة لاهلنا من نصارى فلسطين وكان عليه ان يعلم ان المجاملة لا تكون على حساب العقيدة والدين والمبدأ. وان النصارى لا يرضون بصلاته وقداسه، كما ان المسلم لا يطلب من النصراني ان يصلي صلاة المسلمين، لان هذه امور غير خاضعة للمجاملات، والتنازلات، والهزء والتمثيل!

ان رؤساء الدول في وطننا العربي يشاركون اهل الاديان الاخرى في بلدهم بالطرق الكريمة القائمة على التهنئة والزيارة والاشعار بالاحترام والتقدير كما يتبادل المسلمون والنصارى الزيارات والتهاني في الاعياد والمناسبات المختلفة، دون ان يمس احد «مصداقية» العبادة الخاصة بأهل الدين نفسه، لان صدق الراعي مع رعيته أساس في بنيان دولته، فاذا اقامها من اول يوم على التمثيل والمجاملة الزائدة، فقد مصداقيته ودوره المطلوب.

لقد فرق العلماء بين المداراة، والمراءاة. فقالوا ان المداراة أن تبذل من دنياك من أجل دينك والمراءاة ان تبذل من دينك من اجل دنياك.

ويظهر ان مجاملة الرئيس الفلسطيني كانت من النوع الثاني ولكنه لا يبقى على دين ولا دنيا هدانا الله الى طريقه القويم وجنبنا فتنة القول والعمل.



هكذا عند الأصل



الاردن

اسبوعية * سياسية * مستقلة

رئيس التحرير المسؤول
د. موسى زيد الكيلاني
رئيس التحرير: وليد ابو بكر

هاتف ٦٥١٦٥٥ ٦٥١٦٦٥ | فاكس ٦٥١٧٠٧ | ص.ب ٨١٥٤١٤

عمان-١٩٩٦/١/١

ترحيب

قال المدير مرحبا بالموظف الجديد: اهلا بك في شركتنا، اننا هنا نشكل عائلة نموذجية، لابد وان يوجد بين اعضائها عراك!

مع الناس

لقاء الحسين ومبارك

جاء لقاء جلالة الحسين والرئيس مبارك في العقبة قبل ايام ليشكل منعطفاً رئيسياً، اكبر بكثير من مجرد لقاء قمة ثنائية كما يحلو لبعض الناس ان يصفوه.

للقاء العقبة اهمية كبرى لانه يأتي تعبيرا عن الاعتراف للاردن بدوره المحوري في المنطقة. كما يأتي ترجمة صادقة للاعجاب بحكمة المسؤول وبعد نظره في معالجته للشأن العراقي الذي اثبت ان للقيادة الاردنية تميزاً واضحا في القدرة على الاستشعار الراداري للازمات، ووضع الحلول اللازمة لها مسبقا واحتياطياً قبل مداهمة الكوارث لنا.

جاء اللقاء ليؤكد على جدوى لاستقلالية القرار الاردني الذي رفض ابدا ان يكون ورقة بيد احد او ان يسمح لاحد بالهيمنة عليه، ولذا فقد شكلت قمة العقبة نقطة مفصلية في وتيرة استعادة العلاقات لدفئها ثنائيا، كما صاغ اللقاء نقلة نوعية لفكرة تشكيل منظومة اقليمية لدول الاعتدال العقلانية تكون قادرة على تشكيل رافعة لتوجيه المنطقة الى مستقبل زاهر آمن يحقق للاحفاد الطمأنينة والرفاه التي اختارها لهم الاجداد.

وقد توجهت جريدة «الاردن» بسؤال مباشر لجلالة الحسين اثناء القمة الثنائية: هل وجد جلالته تجاوبا لدى القيادة المصرية المشاركة في تخفيف معاناة الشعب العراقي من خلال تنسيق مواقف احزاب المعارضة وقوى التغيير؟

وجاء الجواب من الرئيس حسني مبارك: نعم، ولم يكن تجاوبا فحسب بل تطابقاً في الراي وفي الرؤية، وفي تحليل الاحداث.

هذا التطابق الذي اشار إليه الرئيس حسني مبارك هو ما سبق ان اوضحه جلالة الحسين في حديثه لرؤساء تحرير الصحف المصرية عندما قال: هناك حاجة ماسة لايصال رسالة الى قوى التغيير داخل العراق انه لا مبرر للخوف من مجازر الحرب الاهلية اذا ما صمموا على انقاذ انفسهم بأيديهم.

وقد اكد جلالته للصحافة الاردنية والمصرية اننا ندعو العراقيين جميعا بكل اطيافهم وتعدديتهم المذهبية والاثنية والدينية واللغوية ان يلتقوا جميعا في منبر واحد للحوار العراقي – العراقي، وان يطمئنوا انه لن يقع حمام الدم الذي يرهبونهم به سيفا مصلتا على أعناقهم.

اما موضوع الكونفدرالية بين الاردن وعراق المستقبل فهو اختراع صحفي إعلامي لم يفكر به الحسين ولم يجر على لسانه ابداً.

اما موضوع الفدرالية بين اجزاء العراق فهو ليس طرحاً اردنياً اصلاً بل هو احد المقترحات التي تبناها بعض العراقيين، ولم يحظ بالتبني من الاردن بل اصر الحسين على ان موضوع الفدرالية متروك للعراقيين يرفضونه او يقبلون به او يطورونه على غرار الفدرالية الالمانية التي اطلقت طاقات الشعب الالماني من عقال اسرها.

وإذا ما استمر وضع العراق على ما هو عليه الآن، فهو مهدد بالتشظي الذي يشكل خطراً على جميع جيرانه وليس عليه فحسب، لان هناك العديد من الجهات الخارجية التي ترسم لاهدافها العدوانية مراحل وتوقيتات تهدد العراق والعروبة والاسلام الحقيقي.

جاءت القمة الثنائية في العقبة لتحدد بوصلة الاتجاه الحقيقي نحو استنهاض الشعوب العربية من الواقع المؤلم الذي تعانيه بانقساماتها وشرذمتها وتفرقها واحترابها.

ومن حسن الطالع ان نقول إن بشائر الخير هذه تزامنت مع نجاح المساعي على المسار السوري الاسرائيلي الذي نأمل جميعا انه سيعيد لدمشق حقوقها وأرضها ومياهها كما عادت للاردن حقوقه وأرضه ومياهه، وبعد ذلك يحق للعرب ان يتبوأوا المكانة اللائقة بهم في عالم مادي جشع متشابك متصارع لا يعترف إلا بالكتل الكبرى وقوتها وهيبتها.

دوللي بارتون: الكتاب أفضل هدية في الاعياد



خصصت المغنية الشهيرة دوللي بارتون مليون دولار لبرنامج تثقيف يهدف الى تقديم الكتب لالاف الاطفال، وجاء ذلك على شكل هدية قدمتها للاطفال في المنطقة التي تربت فيها ي ولاية تينيسي، وهي هدية تعني ان كل رضيع في المنطقة سوف يحصل على كتاب شهرياً، حتى يصل سن دخول الروضة.

وتطلق دوللي على المنحة اسم (مكتبة خيالية) التي تبدأ التحول الى شيء حقيقي مع بداية هذا العام.

وتقول دوللي: هذا البرنامج يسعدني اكثر من اي برنامج قمت به ي حياتي. وقد جاء نتيجة دراسة موسعة قامت بها مؤسسة دوللي وود بحثاً عما ينفع الاطفال. وهي تعتقد ان الكتب ستفتح ابواب الاحلام امام الاطفال، وستمضي بهم في رحلة خيالية جميلة.

وسوف يكون من حق الطفل ان يحصل على النسخة منذ يوم ولادته، ومن المتوقع ان يتم توزيع ربع مليون كتاب على اربعة الاف طفل خلال البرنامج الذي يستمر للسنوات الخمس المقبلة. والكتب التي يتم اختيارها للبرنامج سوف تتم مراجعتها وقبولها من لجنة مشكلة من آباء وامهات ومربين وناشرين.

واهتمام دوللي بالأطفال قديم، وقد قامت مؤسستها بتقديم الدعم لطلبة مدارس منطقة سيفير (حيث عاشت) لحثهم على عدم التسرّب من المدارس (١٩٨٨ -١٩٩٣) واستطاعت ان تخفض نسبة التسرب من ٣٠٪ – ١٥٪. كما ان المؤسسة تقدم خدمات طبية للأطفال في المنطقة.

وفي الفترة الاخيرة، حولت دوللي احدى اغانيها الرائجة الى كتاب اطفال رائع، وهي بعنوان (معطف بالوان عديدة) وتتفاوض الآن لانتاج عدد من كتب الأطفال، بوحي من اغانيها الناجحة.

تقول دوللي: لقد احببت الأطفال كل عمري، وانا اهتم بهم بسبب اسمي، وبسبب صوتي الطفولي، وبسبب ضخامة جسمي التي تجعلني مثل (الأم الوزة) في قصصهم، ويهمني كثيرا ان اقدم لهم شيئا تفخر به عائلتي.



دوللي بارتون واضواء الاعياد

كل شيء في المطبخ

المطبخ يكاد يكون العالم الخاص بالمرأة داخل منزلها، لذلك فهي تعتني به على طريقتها الخاصة.

الممثلة فيليس ديلر اختارت ان يكون مطبخها معرضا فنيا يحتوي على كل جميل وطريف وما يمكن ان تمارسه من تسليات مع اطفالها، الذين يحبون تناول الطعام فيه ويلعبون معها الورق، ويقضون هناك اجمل الاوقات، لان والدتهم لم تبق مطبخها مجرد حوض للغسيل او أوعية للطبخ دون جمال.

القلب الرقيق لا يحتفظ بالمال

عامل التنظيف فيكتور باسيليس، يعمل ٩٠ ساعة في الاسبوع، حتى يوفر المال لشراء منزله وهو يداوم في ثلاثة اماكن متتالية.

خلال تنظيفه البلاط في مطعم ماكدونالد ببلدة فريمونت بكاليفورنيا، عثر على مغلف فيه ٦٠٠ دولار، فاسرع به الى الشرطة، لكن صاحب المال لم يظهر قط، فاعيد المال الى العامل، باعتباره صار من نصيبه.

العامل لم يستطع الاحتفاظ بالمال، لانه يعتبره ليس من حقه.

ولانه مهاجر من المكسيك، فقد تبرع بالمبلغ للبرنامج اللاتيني للتبرع بالنخاع، لصالح طفل يعاني من خلل جيني، قال عنه: لقد رق له قلبي.

